أدب الأطفال وقضايا العصر

للأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة

د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى



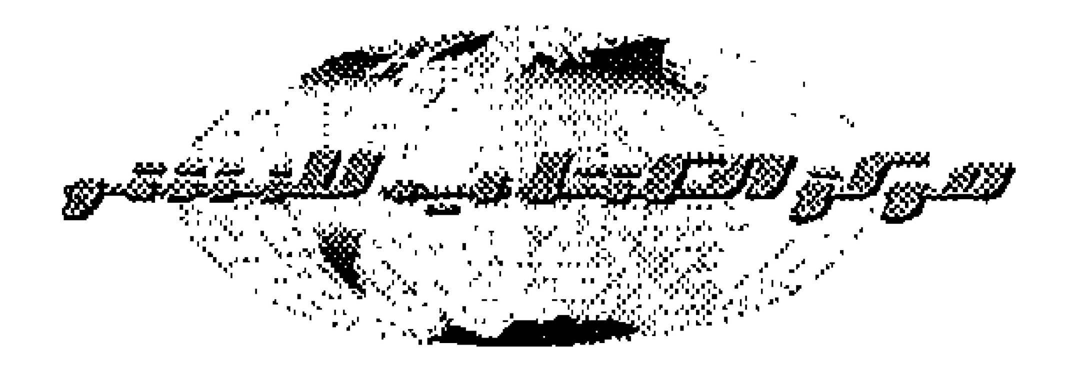
أدب الأطفال وقضايا العصر

(للأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة)

بقلم

دكتور / اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافى

٢٠٠٣م



الطبعة الأولى
٢٠٠٣م

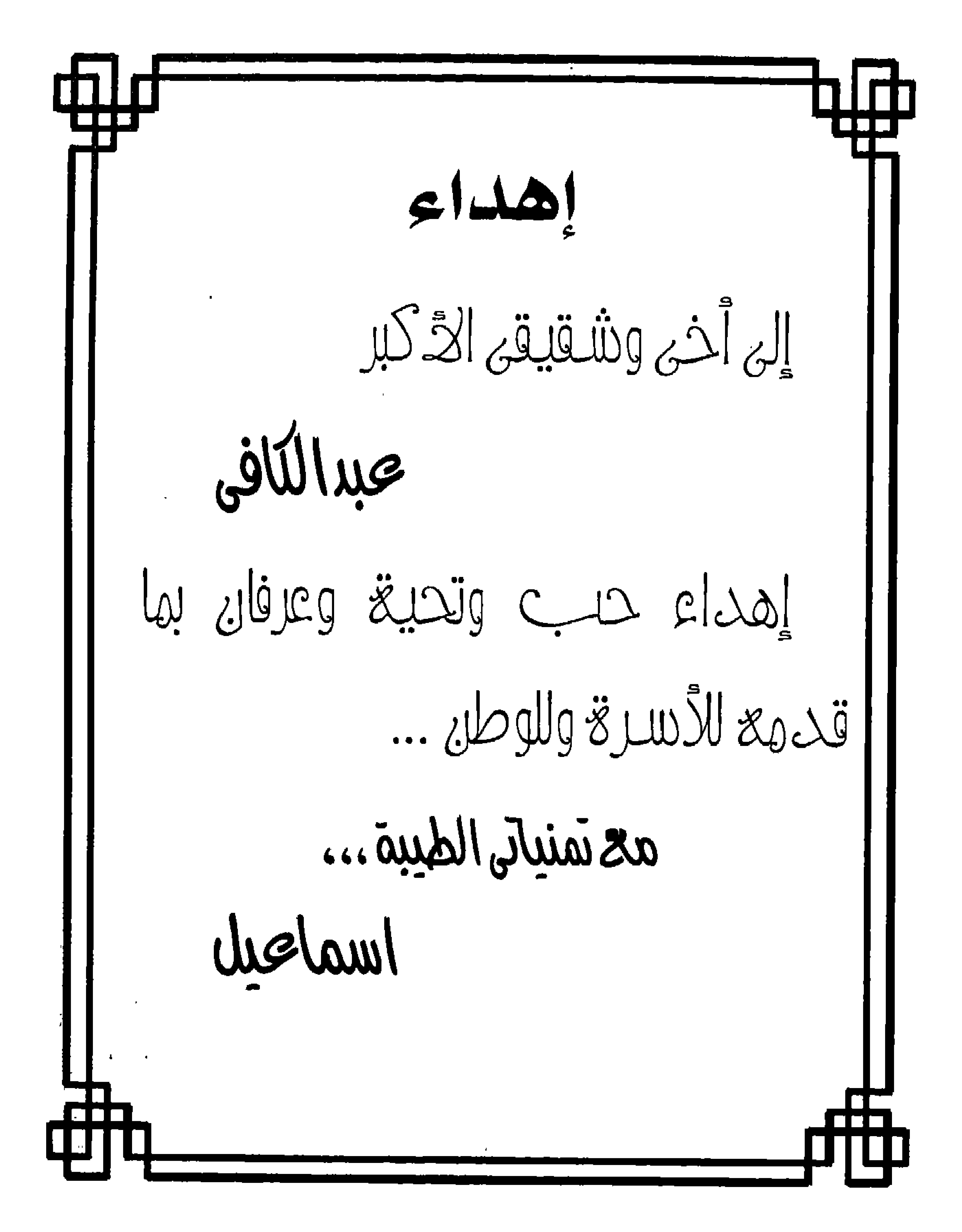


مصر الجديدة: ٢١ شارع الخليفة المأمون - القاهرة
تليفون: ٢٩٠٨٢٠٣ - ٢٩٠٦٢٥٠ - فاكس: ٢٩٠٦٢٥٠

مدينة نصر: ٧١ شارع ابن النفيس- المنطقة السادسة - ت: ٢٧٢٣٣٩٨

http://www.top25books.net/bookcp.asp.
E-mail:bookcp@menanet.net





إهداء

إلى أخى وشقيقى الأكبر

عبد الكافى

إهداء حب وتحية وعرفان بما قدمه للأسرة وللوطن ...

مع تمنياتى الطيبة ،،،

اسماعيل

تقديم

أدب الأطفال هو مرآة الحاضر والمستقبل . . .

ولم لا ؟ !

أليس أدب الطفل هو الذى يصدر عن كُتاب وأدباء وعلماء ورسامين يعبرون عن الحاضر المعاصر بكل أبعاده ، ويتوجهون به إلى رجال المستقبل الواسع بكل عناصره وأركانه . . . إلى الطفل الذى يعبر اليوم عن الأمل ويعبر فى الغد عن الواقع والمستقبل . . . ؟ .

وأدب الأطفال العربى والاسلامى شهد فى الفترة الحالية اهتماماً غير مسبوق بعد فترة إهمال متعمد إستمرت لأجيال عديدة ، لدرجة أن نصيب الطفل العربى من كتب ومن أدب الأطفال لا يتعدى سطراً واحداً فى العام كله ، وربما يبلغ كلمة ، فى حين أن نصيب الطفل فى الولايات المتحدة وروسيا وانجلترا وبعض الدول الأوروبية تعدى خمسة كتب فى العام . . . ومن هنا يتضح أهمية اهتمام الشعوب العربية والاسلامية بأدب الطفل وبثقافته . . .

وأدب الأطفال من المفروض أن يهيىء أطفالنا لمفردات العصر الذى نعيشه والذى يعيشه الطفل . . . نعم . . . لأنه مرآة العصر ومرآة كل العصور . . .

فإذا كنا نعيش فى عصر العولمة ، فلا بد أن يُهيىء أدب الأطفال الطفل العربى المسلم ليواكب عصر العولمة بكل أدواته ومتطلباته . . .

وإذا كان الحوار بين الحضارات أحد الأساليب الهامة فى عالم اليوم للتعايش والتعاون والسلام والتنمية والاستقرار ، فلماذا لا يُكْسب أدب الأطفال الطفل المسلم والطفل العربى مفردات الحوار ومتطلباته من منطلق ديننا الحنيف الذى يحض على التعاون وعلى المجادلة بالتى هى أحسن ؟! .

وما دور أدب الأطفال فى الأمن القومى حالياً ومستقبلاً ؟ حيث أصبح الأمن هو محور كل حديث ، وحيث أصبحت متطلبات الأمن من الأهمية بمكان فى كل بيت

وفى كل حى وفى كل بلد ودولة . . . ولابد من تأمين الأطفال وحمايتهم من الخوف والهلع وارساء عوامل الاستقرار والأمان فى نفوسهم مما يعود بالفائدة على الفرد والطفل وعلى المجتمع كله . . .

أما مشكلة مشاكل الأطفال حالياً فهى القراءة . . . فكيف نُعَوِّد الأطفال على القراءة ونُشجعهم عليها ونبث فيهم روح القراءة الابتكارية من خلال أدب الأطفال . . . نعم فلابد من اكتساب القراءة عند الأطفال منذ سن مبكرة . . ليس القراءة والكتابة الفعلية ولكن اكتساب الشغف بالقراءة ومتطلباتها وحُبها منذ نعومة أظافر أطفالنا . . . إنها هامة للغاية ، لأن من تعود على شىء وشب عليه شاب عليه . . . فلا بد من أن يكون دور أدب الأطفال فى القراءة للأطفال دوراً حيوياً وفاعلاً . . .

أما مستقبل ثقافة الطفل العربى فنقف عندها فى نهاية هذه الدراسات المتخصصة التى توجه للعامة وللمهتمين بأسلوب وسط لاغلو فيه ولا علو من خلاله نلقى الأضواء على كيفية إدارة مستقبل ثقافة الطفل العربى وخصوصاً ونحن فى مقتبل ألفية جديدة تختلف عن الألفى عام الماضية . . .

هذه الدراسات نوجهها للرأى العام للاستفادة منها وللوقوف على متطلبات العصر ومقتضياته التى تتطلب منا الاهتمام الشديد بأطفالنا والحذر من وقوعهم فى براثن التخلف والغزو الفكرى والتجمد العلمى والتفكيرى ، وعدم النظر للمستقبل بعين فاحصة . . .

نأمل أن تنال هذه الدراسة الاهتمام من قادة الرأى ومن المهتمين بثقافة أطفالنا .

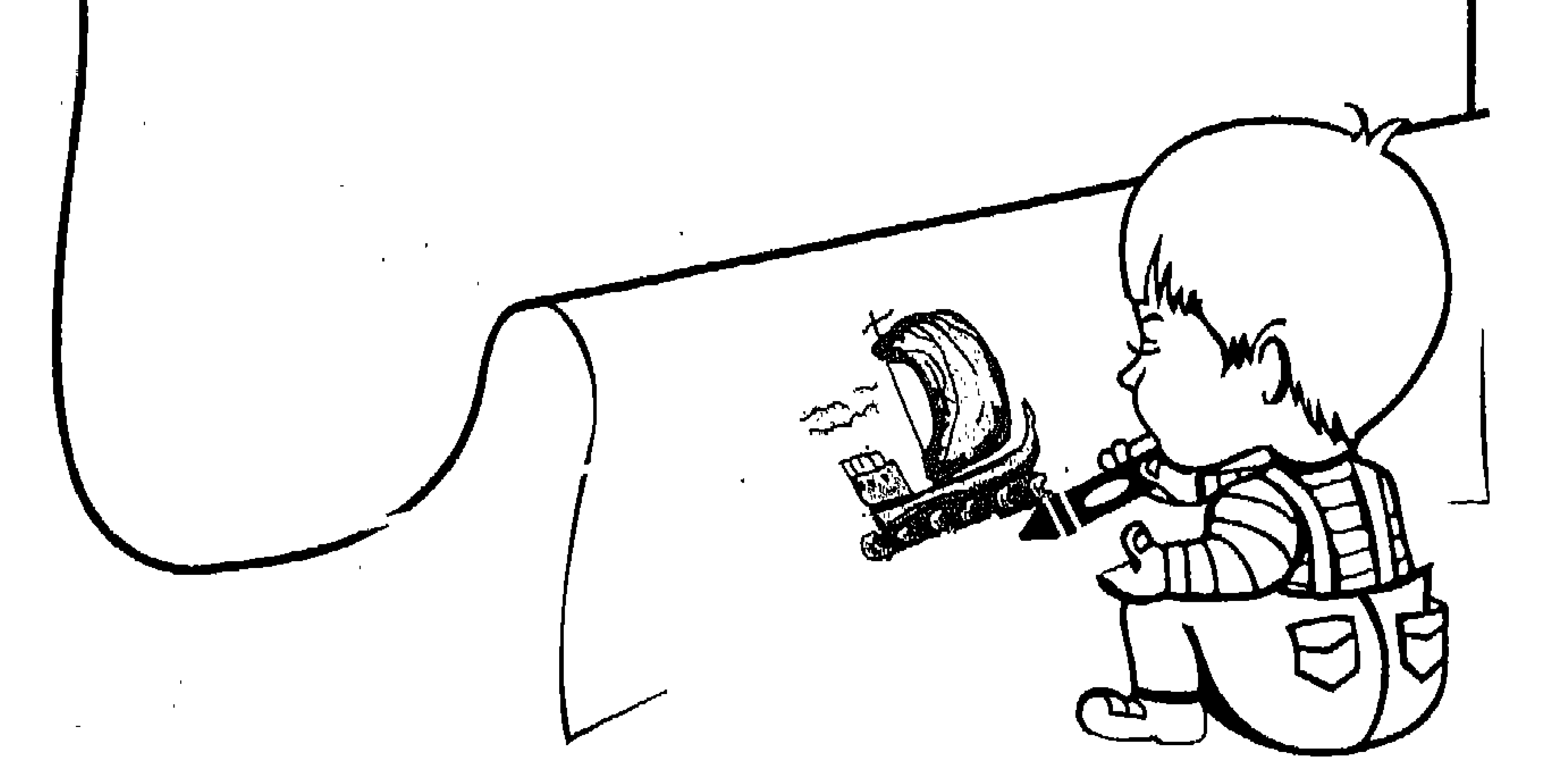
وبالله التوفيق وعليه التوكل .

د. اسماعيل عبد الفتاح

قويسنا - يوليو ٢٠٠٢م

الباب الأول

أدب الأطفال الإسلامى
وتحديات العولمة والحوار مع الحضارات



استهلال :

الحوار لغة عالمية تبرز من خلال النقاش والاجتماعات والتلاقى والجدال ، وهو نوع من المواجهة مع الآخرين ، مواجهة قد تكون فكرية وقد تكون عقلية وقد تكون روحية وقد تكون علمية أو سلوكية أو تنظيمية أو قانونية . . الخ .

وكل اجتماع يعقد فى المحافل الدولية إنما هو نوع من الحوار بين ممثلى الأمم والشعوب .

وإذا كانت الأمم المتحدة قد أعلنت أن عام ٢٠٠١م هو عام الحوار بين الحضارات، فلقد أحسنت صنعاً ، لأن العالم الغربى قد تهيأ لصدام الحضارات بسبب نظريات صموئيل هانتنجتون وفرانسيس فوكوياما التى أعلنت الصدام بين سبع حضارات رئيسية ، بل وحددا أن الصدام سيكون بين الإسلام وما حوله من حضارات (٤٢ / ٣٩) [(١)] ، وكانت دعوة الأمم المتحدة هذه تتويجاً لدعوتها بأن يكون عام ١٩٩٥م عام التسامح ، ثم هو بداية لأن يسود فكر المعايشة والتعاون والحوار بدلاً عن الصراع والصدام والخلاف .

والأطفال . . . رموز الغد وقوة المستقبل لابد أن يتم تهيئتهم للحوار مع الحضارات الأخرى ، ولابد أن نعتنى بهم سواء أكانوا أطفال المسلمين أو أطفال الحضارات الأخرى . . . ومن هنا يبرز دور أدب الأطفال فى هذه التهيئة من أجل المستقبل . . .

وسوف نتناول فى هذه الدراسة النقاط التالية :

أولاً : تحديد المفاهيم .

ثانياً : أهمية أدب الأطفال الإسلامى فى عالمنا المعاصر .

ثالثاً : الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى .

رابعاً : محددات الحوار بين الإسلام والحضارات .

---

(١) الاشارة للهوامش : الرقم الأول هو رقم المرجع والرقم الثانى هو رقم الصفحة .

خامساً : تعميق وتواصل دور أدب الأطفال الإسلامى فى حياتنا .

سادساً : أدب الأطفال الإسلامى والعولمة .

سابعاً : أدب الأطفال وتدعيم مفاهيم وآداب الحوار فى نفوس أبناء المسلمين .

ثامناً : أدب الأطفال الإسلامى الموجه لأطفال الحضارات الأخرى .

أولاً : تحديد المفاهيم ...

نحدد هنا فى إيجاز واختصار بعض المفاهيم عن الموضوعات المطروحة فى هذه الدراسة ومنها :

١ - أدب الأطفال الإسلامى :

أ - الأطفال : الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد وحتى سن الاعتماد الكامل على الذات ، ولقد حدد الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٩١م سن انتهاء مرحلة الطفولة بسن الثامنة عشر ، وهو يعنى إدخال مرحلة الفتوة والمراهقة والفترة الأولى من مرحلة الشباب فى مرحلة الطفولة ، فالطفولة تكون منذ الولادة وحتى سن الثامنة عشر من عمر الطفل (٣٣/ ١٤ - ١٦) .

وتقسم الطفولة إلى مراحل منها مرحلة الولادة والنمو (١ - ٣ سنوات) ، ومرحلة الطفولة المبكرة (٣ - ٥ سنوات) ، ومرحلة الطفولة المتوسطة (من٦ - ٨ سنوات) ، ومرحلة الطفولة المتأخرة من (٩ - ١٢ سنة) ، ومرحلة اليقظة الجنسية (١٣ - ١٨ سنة) (٥ / ٢٠ - ٢١) .

ب- أدب الأطفال : هو الجنس الأدبى المتجدد الذى ينشأ ليخاطب عقلية الصغار ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها ، فهو أدب الحاضر والمستقبل لأنه موجه لمرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان ، فأدب

الأطفال يعنى الإنتاج العقلى المدون فى كتب أو وسائل إعلامية مختلفة موجهة لهؤلاء الأطفال فى شتى فروع المعرفة (٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠) .

فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار للصغار وفق ضوابط مختلفة سواء أكانت اجتماعية أو تربوية أو سياسية ، وهو يرقى بوجدان الأطفال ويتمكن من إشباع حاجاتهم المختلفة ، فهو عبارة عن الأعمال الأدبية والفنية التى تنتقل للأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة وتناسب مستويات نموهم (١٥ / ٢٤) .

ج- أدب الأطفال الإسلامى : هو أدب أطفال بمنظور إسلامى شامل ، موجه لأطفال المسلمين ، ويحمل رسالة الإسلام العالمية إلى أطفال العالم أجمع ، ويُنقى ما فى أدب الأطفال من كل ما يتعارض مع مبادىء الإسلام وتعاليمه وفلسفته وأهدافه ، كما يُزيل الخرافات والأساطير التى تقوم على القوة الخارقة والتى لا وجود لها من ثنايا هذا الأدب الموجه للأطفال (٤ / ١٤) .

فأدب الأطفال الإسلامى يجسد حياة المسلمين وشعائرهم وعاداتهم وأوامر ربهم ونواهيه وبطولات رجال الإسلام ، وهو نوع من الأدب الإسلامى الموجه للأطفال .

٢ - حوار الحضارات :

أ - حوار : الحوار فى اللغة هو المجاوبة أو مبادلة الرأى بالرأى والحجة بالحجة ، وكذلك المجادلة ، والحوار هو حديث يجرى بين شخصين أو أكثر أو بين مجموعتين من الناس (٣٨ / ١٧٧) .

ولذلك فالحوار هو الجواب أو المجادلة ، وكذلك المحاورة هى المجاوبة والتحاور هو التجاوب (٣٤ / ٩٢) .

وهناك اختلاف بين الحوار والجدل ، فالمحاورة عند العرب هى مراجعة الكلام ، يقال : حاورته أى راجعته الكلام ، وتحاور القوم أو الجماعة

أى راجعوا الكلام بينهم ، أما المجادلة فهى اللدد فى الخصومة وما يكون نحو ذلك ، أى إنها التخاصم فى الكلام ، فالجدال يعكس التمسك بالرأى والتعصب له ، ومن هنا كانت التفرقة بين المدلولين فهناك فرق بينهما لأن مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين لا تلزم فيه صوت الخصومة وإنما تغلب عليه صورة الكلام المتبادل بين طرفين (٢٠ / ١١ - ١٢) .

ب- حضارات : والحضارة هى الراية أو الريادة الثقافية والعلمية والدينية البارزة فى عالم الإنسانية ، فالإنسانية عبارة عن شعوب متنوعة ، وتنوع المجتمعات الإنسانية حقيقة تاريخية ، فكل حضارة تعبر عن ثقافة إنسانية تجسد الوحدة وتُسلِّم بالنوع (٤٢ / ١) .

والحضارات التى توجد فى عالم اليوم تتمثل فى الحضارات للديانات الرئيسية الكبرى : الإسلام والمسيحية واليهودية ، ثم الحضارات الإنسانية سواء فى شرق أوروبا أو غربها أو فى أفريقيا أو الأمريكتين أو فى آسيا ، فلكل أمة حضارة ومفاهيم خاصة بها تُحدد معالم رُقيها وتحدد معالمها بين الأمم ، كما تضع الحدود بينها وبين الأمم المختلفة (٢٣ / ٤) .

ثانياً : أهمية أدب الأطفال الإسلامى فى عالمنا المعاصر :

فى عالم السماوات المفتوحة والعولمة وانقضاض الأفكار الغربية والتى تحمل قيماً وعادات وتقاليد غريبة عن مجتمعاتنا الإسلامية ، تبرز الأهمية الهائلة لأدب الأطفال الإسلامى فى عالم اليوم . . .

١ - تبلور المفهوم الصحيح (أدب الأطفال الإسلامى) :

يتبلور مفهوم أدب الأطفال الإسلامى من خلال جوهر الإسلام وضوابطه وتوضيح ما أحله الله ليعرفه الأطفال والتأكيد على ما حرمه الله عز وجل ليعرف الأطفال جوانب وأضرار المحرمات ليتجنبوها .

كما يقدم أدب الأطفال الإسلامى تصويراً عاماً لحياة المسلم الحق وأخلاقه الجَمَّة وصفاته وعاداته وتقاليده الإسلامية الرائعة بدءاً من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وحياة الصحابة رضوان الله عليهم ، أى أن كلمة إسلامى التى تلى أدب الأطفال ، هى صفة تحدد بدقة بشكل ومضمون وطريقة تقديم هذا الأدب لأبناء المسلمين ولأبناء العالم كله .

فمفهوم أدب الأطفال الإسلامى تبلور من خلال تعريفه بأنه أدب الأطفال العام والخاص ولكن بشكل ومضمون إسلامى يجسد الصورة الحقيقية للإسلام وللمسلمين ، كما أنه نوع من الأدب الإسلامى ، ولكن أدب متخصص وموجه إلى فئة معينة من فئات المسلمين ، وهذه الفئة لها خصائصها الخاصة وهم أطفال المسلمين وأطفال العالم .

٢ - محددات أدب الأطفال الإسلامى :

يعتبر التشريع الإسلامى أصلاً لكل الأصول والفروع ، فمثلاً عن تحديد سن السابعة لتعليم الطفل الصلاة كانت هذه السن هى نفسها التى اتخذها رجال التربية والفلسفة وعلم النفس فى القرن العشرين بوصفها سناً مناسبة لبداية الاستيعاب والتعليم وتفهم الطفل ما حوله بصورة ذهنية كاملة ويبدأ الطفل فى الوعى الكامل والإدراك العميق لما حوله فى هذه السن تقريباً ، فكلما أصبح تفكير الأطفال موضوعياً يبدأ أدب الأطفال الإسلامى فى التغلغل فى أعماقه وفى عقله ، ليزيد التكوين العقلى والروحانى للطفل ثباتاً واستقراراً ورسوخاً (٧ / ٩٨ - ٩٩) ورغم اختلافنا مع هذا المفهوم لأننا ندرك أن أدب الأطفال الإسلامى يبدأ مع الطفل من اليوم السابع لميلاده عندما يؤذن الأب فى الأذن اليمنى للطفل ويقيم الصلاة فى أذنه اليسرى بادءاً تأديبه إسلامياً ويكون ذلك أول ما يقرع سمع الطفل بهذا التلقين لشعار الإسلام (٤٣ / ٧٦) فكأن أدب الطفل الإسلامى يبدأ منذ ولادته . . وعموماً فيمكن تحديد محددات أدب الأطفال الإسلامى والتى تنبع من مستلزمات النمو الروحى والدينى والإنسانى لأطفال المسلمين وتتحدد فيما يلى :

- أن ينشأ الطفل على الإيمان بالله وابتغاء مرضاته فى كل المواقف والأحوال .
- أن يعرف الطفل مبادىء الدين الأساسية متحرراً من كل الخرافات وبعيداً عن التعصب الأعمى .
- أن تُبنى عقيدته على أُسس سليمة من الفهم والممارسة عبادة وسلوكاً .
- أن ينطبع الطفل على يقظة الضمير ويُربى على الإيمان بالفضائل الخلقية والقيم الصالحة والتمسك بها ، وعلى حُب الخير وبذل المعونة للمحتاج .
- أن تُنمى فيه العزيمة والمثابرة والقدرة على مواجهة الحياة فى تفاؤل وثقة بربه وبنفسه . (٤ / ١١ ، ١٧) .

٣ - غايات أدب الأطفال الإسلامى : وتتمثل فى :

- أن هذا الأدب يُعين الطفل على التعرف على وحدانية الله عز وجل وصفاته وعظمته وخلق السماوات والأرض وأن كل شىء بيده سبحانه وتعالى وحده .
- أن هذا الأدب يساعد الأطفال على التعرف على أسس الإسلام وفرائضه ونواهيه وحلاله وحرامه .
- أن هذا الأدب يقرب الطفل من سيرة الرسول ص وهو القدوة الحسنة فى حياته وسنته وصفاته الحميدة وكذلك من حياة الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين .
- أن هذا الأدب يُمكِّن الطفل من التعرف على العادات والقيم والآداب الإسلامية والاجتماعية الحميدة .
- أن هذا الأدب يُعزز قدرة الطفل على حفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه وتمثل العبرات الموجودة به من قصص وأمثال وحكمة .
- أنه يحث الأطفال على الخلق القديم من صدق وبر وعدالة ورحمة وحلم وحياء وصبر وشجاعة وعزة وتواضع وشفقة ووفاء وعفة وصلة رحم

ورعاية حق الجار وعيادة المريض وإغاثة الملهوف ورعاية الفقراء من المحتاجين والمساكين والشهامة والمروءة . . الخ .

- التشويق مادة أساسية من غايات أدب الأطفال الإسلامى ، بما لا يتعارض مع الثابت من نصوص الفقه الإسلامى ، فيتم تجسيد الحياة والمعانى من خلال المناظر الطبيعية التى تبرز قدرة الله فى تشكيل هذا الكون وفى تركيب جمالياته بما يعكس عظمة خلق الله لهذا الكون ودقة تسييره لأحوال الكون الواسع ليزداد الطفل إيماناً ويقيناً ، ويدعوه للتفكر فى خلق السماوات والأرض والجبال والأنهار وكل ما حوله .
- فالغايات جميلة والأهداف رائعة والمحددات قوية من أجل أدب أطفال إسلامى هام فى الوقت المعاصر .

ثالثاً : الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى :

١ - عناصر الحوار

هناك العديد من العناصر فى الحوار بين الحضارات أو فى الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى تتمثل فيما يلى : (٢٠ / ٦٨ وما بعدها) .

أ - أطراف الحوار : وتتحدد تحديداً دقيقاً أيضاً ، فمع من نتفاوض ونتحاور ؟! هذا شىء أساسى للحوار ولوضع القضايا المرتبطة به ، ولمعرفة نفسية ودوافع كل حضارة وكل طرف من الأطراف التى يتفاوض معها ، فمثلاً عندما نتحاور مع الطرف اليهودى لابد للمسلمين أن يحذروا ويتحرسوا لأنهم لا عهد لهم ولا ذمة ولا أمان وهو أبعد الناس عن المسلمين ﴿ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ من الآية ٨٢ سورة المائدة ، بينما تكون الحالة معاكسة لأى فئة من فئات المسيحيين أو النصارى ، فهم أكثر إيماناً وأكثر يقيناً وأكثر قرباً للمسلمين فلابد من الحوار معهم بقلب مفتوح وعن موضوعات أكبر حجماً ، لأن الله أبلغنا بذلك «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين

قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق» (الآية ٨٢ - ٨٣ المائدة) .

فمعرفة أطراف الحوار مع الإسلام مهم لوضع القضايا موضع الحوار .

ب- القضية : ولابد للحوار من قضية واضحة جلية مُحددة تحديداً دقيقاً ، ويمكن لجلسات الحوار أن تتضمن أكثر من قضية ولكن يمكن مناقشة كل قضية بمفردها بعيداً عن مناقشة القضايا الأخرى .

فالقضية هى الموضوع الحقيقى للحوار ، وهى فى حوار الإسلام مع الحضارات الأخرى تكمن فى قضايا التعاون والعلم والتكنولوچيا والسلم وتبادل المنافع وغيرها من الموضوعات ، فلا يصح أن تكون القضايا موضوع المناقشة عن العقيدة أو الألوهية أو الفلسفة الإيمانية أو ما شابه ذلك من الأمور المرتبطة بأسس العقيدة والإسلام وليس فيها جدال لأن الله عز وجل قال لنا ﴿قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين﴾ (الكافرون آيات ١ - ٦) .

فالأمور الإيمانية العقائدية التعبدية الروحانية ليست موضوع قضية الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى وخلاف ذلك يصح أن يكون موضوعاً للحوار .

ج- معارضة الطرف الآخر : الحوار لا يعنى الاستسلام وإنما يعنى مواجهة أفكار الخصوم التى لا تتفق مع الإسلام مواجهة عنيفة إذا مست العقيدة ، وذلك بالحجج الدافعة والاستعداد الجيد ، إنطلاقاً من قول الحق ﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ (الآية ١٢٥ سورة النحل) ولأن الأطراف الأخرى متوقع منهم حججاً صاخبة يعرضونها محاولين أن يجعلوا منها منطقاً مقبولاً ، فلابد من مواجهتهم بالمعارضة الشديدة .

د - الدفاع عن الثوابت الإيمانية : لأن الخوض فيها يفقد المسلم إسلامه ، ولابد أن يكون الدفاع بحجج قوية وأسانيد ثابتة وأسلوب حكيم ومنطق مفحم ، بلا تشدد ولا تقصير ، فيتم التمهيد للدفاع بجعل ألفة بين المتحاورين ثم اللجوء لإثارة عقولهم ، ثم عرض الدليل من الواقع والرد على حججهم كلها مع الحرص الشديد على تأليفهم وعدم تنفيرهم .

هـ- نتيجة الحوار : ولابد أن يكون للحوار نتيجة يتفق عليها المتحاورين ، ومادام الطرف المسلم قد استطاع الرد المقنع فتكون النتيحة مع الثوابت الإسلامية وهى التعاون الكامل فى كافة مجالات الدنيا والعلم والمعرفة ، ولابد أن تحدد النتيجة كاملة متكاملة فى نهاية الحوار .

هذه هى خطوات أى حوار فيكون من أجل زيادة مساحة التعاون بين الأمم والحضارات من أجل خير ومستقبل هذه الحضارات .

٢ - مستويات الحوار

الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى له مستويات عديدة ومجالات متعددة ، انطلاقاً من أسس الحوار بين الإسلام وهذه الحضارات . . .

أ - أسس الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى :

هناك أسس عديدة للحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى ، لابد أن يتم مراعاتها ليخرج الحوار إلى النتائج المرجوة ومن هذه الأسس :- (٣٧ / ٧) .

- التكافؤ والندية : لابد أن يكون أطراف الحوار فى وضع التكافؤ والندية ، وإلا فرض الطرف الأقوى سيطرته على الطرف الأضعف وضاع الحوار وانتهى إلى نتائج غير سوية ، بل ووصل الأمر إلى الصراع والصدام وليس الحوار والتعاون .

فالحوار لا يكون إلا بين الأنداد ، والحوار عند التكافؤ والندية يكون من نتائجه التعاون والتعاضد والتلاحم .

- شخصية أطراف الحوار : وهذا يعكس كل أعضاء طرفى أو أطراف الحوار ، لأن أعضاء وفود الحوار إذا كانوا على قوة الشخصية قدموا حججهم الواضحة والبسيطة مما يؤدى للتواصل والتفاهم ، عكس أطراف الحوار الضعفاء الجبناء الذين يخافون أن يعلنوا رأيهم وبالتالى تكون النتائج ضعيفة ولا يصلوا لشىء ممكن تنفيذه .

- التحديد الدقيق لموضوع الحوار : من أهم أسس الحوار بين الحضارات أن يكون موضوع كل حوار واضح ومحدد بناءً على تعاون مسبق من اللجان الفنية حتى يسهل الحوار فى موضوعات محددة يسهل التلاقى بشأنها .

- عدم البدء من الصفر : وذلك لأن أى حوار يقوم على أسس واضحة لابد أن يكون بناءً على أرضية ثابتة ومن خلال نقاط التقاء، ولذلك ، فإن البدء من نقاط الالتقاء ومناقشة نقاط الخلاف أسهل وسيلة للوصول إلى نتائج ملموسة .

- أن تكون القرارات بالإجماع : وهذا يساعد على سهولة ودقة تنفيذها .

- البعد عن الإطار العقائدى والفكرى : لأن هذا الإطار دائماً ما يكون هو محك الخلاف بين الحضارات المختلفة ، ولأن العقيدة ترتبط بالحضارة فلا يمكن مناقشتها .

- دقة صياغة القرارات حتى يتم تنفيذها بسهولة ، وذلك من خلال التحديد الدقيق للفظ وتحديد مواعيد التنفيذ وتحديد الجدول الكامل للتنفيذ وكذلك توزيع الأدوار حتى يتم تنفيذ المقررات بوضوح .

ب- مستويات الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى :

هناك عدة مستويات لهذا الحوار لابد أن تتم من الداخل إلى الخارج على هذه المستويات : (٢٦/ ٣٠ - ٣٥) .

- مستوى الحوار الداخلى بين المذاهب والفرق وطوائف الإسلامية ذاتها : وذلك مثلاً بين السنة والشيعة والدروز وخلاف ذلك ، حتى يتم الاتفاق الكامل داخل كل فئة أو داخل كل دولة على أهمية الحوار المطروح للمناقشة أو للمساهمة فيه .
- مستوى العالم الإسلامى كله : وذلك بتوحيد شقة الخلاف بين المذاهب والفرق الإسلامية ، حتى يتوحد الصف الإسلامى خلف موقف إسلامي واضح ومحدد للبدء بالحوار بقوة وبوحدة صف وباتفاق رأى وبخطى محددة ، حتى يمكن التوصل إلى نتائج هامة للحوار (٨ / ٦٨) .
- مستوى الحوار بين الإسلام والمسيحيين : وهو أعلى درجة من درجات الحوار بين الحضارات للقرب الزمنى والعقيدى بينهما ، ولأنهما يعتبران من أكبر الديانات على وجه الأرض ، ولأن المسيحية أقرب للإسلام من خلال النص القرآنى ومن خلال البعد التاريخى للتأثير والتأثر (٦/ ٣٣) .
- مستوى الحوار مع الحضارات الأخرى : مثل اليهودية والحضارات الوثنية مثل البوذية وغيرها ، وهى تقوم على مستويات التعاون التجارى والفنى ولا تتعداها للتبادل الثقافى أو الإعلامى ، لأن ذلك لا يجدى فى الحوار وإن كان الحوار مع هذه الحضارات هام جداً بالنسبة للإسلام لأنها مناخ طيب لمحاربة الوثنية من الداخل ولانتشار الإسلام من خلال الدعوة الإسلامية النافذة والتى تأسر القلوب وتحرر العقول من الجهل .

ويتم الحوار من خلال المنظمات الحكومية مثل منظمة المؤتمر الإسلامى ، أو من خلال تجمع الدول الإسلامية فى وفد مشترك .

ج- مجالات الحوار :

وتتكون هذه المجالات أساساً من خلال :

- التعاون العلمى والتكنولوچى ، فى إطار نقل التكنولوچيا إلى الدول الإسلامية والاستفادة المتبادلة فى المجالات العلمية والتقنية ، فى علوم الفضاء والطاقة المتجددة والزراعية وعلوم المياه وتقنيات الحاسب والمواصفات الفيزيقية وتطوير الأجهزة العلمية وغيرها من المجالات (٤٤ / ٥٠١) .
- التعاون فى مجال الخدمات الدولية مثل خدمات الانترنت وخدمات شبكات المعلومات والخدمات الفضائية .
- التعاون فى مجال الخدمات الإنسانية مثل مقاومة الأمراض والصحة والبحوث والتطوير وتنمية الموارد والقوى البشرية والتوثيق والطاقة وتعزيز القدرات المتوطنة وتبادل البعثات الثقافية .
- التعاون فى مجال جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها بين الدول والحضارات المختلفة .
- التعاون فى مجال دعم مراكز البحوث المختلفة فى العالم الإسلامى وذلك من أجل تفعيل دور البحث العلمى .
- التعاون الإعلامى والثقافى بحرص شديد من أجل التوعية العلمية والصحية والبيئية والعمل على محو الأمية الحاسوبية فى الأمة الإسلامية ، وكذلك فى التبادل العلمى للكتب المرجعية العلمية وخدمات البحوث ودعم الرحلات العالمية ، والندوات العلمية المشتركة .

- التعاون البيئى الكثيف من أجل القضاء على المشاكل البيئية مثل التلوث والتصحر التى يعيشها العالم الإسلامى وهذه بعض مجالات التعاون فقط وهناك مجالات عديدة .

رابعاً : محددات الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى:

إذا كان الحوار هو تجاوب ومبادلة وتعاون ، فإن الإقناع عنصر رئيسى من عناصر الحوار ، والإقناع فى نظر الدعوة الإسلامية يقوم على احترام المخاطب فى مشاعره وعقليته وآدميته ، ولقد أوجب الله على المسلم الصدق وحرم الكذب والغدر والخيانة .

١ - الحذر من فخ الحوار

لذلك يجب على ألا يكون الحوار فخاً لتنفيذ مخططات الايدلوچيات الأجنبية ، التى تتكاثر من أجل العمل فى الشرق الإسلامى ، وتقوم باستغلال حماس الناس للدين الإسلامى وارتباطهم بتعاليمه ، فتقوم بتنفيذ عدة مخططات لمحاولة التسلل إلى المسلم من خلال الحوار كالآتى : (١٦ / ١٠ - ١١) .

- تأسيس فكر معاد من نفس بنى جلدة الشرق الإسلامى باسم الحرية والديمقراطية والتقدم ، وطرح فكرة أن العصر يتغير وأن الثقافة الإسلامية غير كافية لمواكبة التقدم الحديث .
- تشويه الفكر الإسلامى عن طريق استخفاف العقول البلهاء التى يرهبها توجيه اتهام للإسلام مثل انتشار الإسلام بالسيف - الطلاق - تعدد الزوجات - سفور المرأة . . . الخ ، والتخويف منها وبث دعايات مضادة لها .
- محاولة إبعاد المسلمين عن مصادر دينهم مثل تعميق العامية فى البلدان والأقاليم ووضعها فى أثواب البحث العلمى .
- الدعوة إلى وضع قواعد للعامية والكتابة بها رسمياً .
- إبعاد حفظة القرآن الكريم عن التجنيد .

- جعل التمسك بالزى الوطنى تخلفاً ، وكذلك أساليب الأكل والشرب .
- تعليم الخروج على سلوكيات الإسلام كنوع من التحضر مثل السُكْر - الفنون الرخيصة - الرقص الشرقى . . الخ .
- التشكيك فى بعض تعاليم الإسلام وإيجاد هوة ومناقشات وجدل بين المسلمين حولها .

٢ - التبادل أهم من الحوار :

التعاون لن يكون فقط ثمرة للحوار بين الحكومات ، ولكن بين الشعوب والحضارات المختلفة ، فالتواجد الشعبى يوجد التعاون عبر المعرفة العميقة والممكنة للثقافات والعادات ، ويجب الحرص من أن التعاون لابد وأن يثمر عن تغييرات عميقة فى أسلوب الحياة للشعوب وتسمح بتطور متوازن ومنسجم ، وتتجنب أى تباعدات عنيفة تؤدى دائماً إلى استئصال للجذور الثقافية لكل الحضارات .

ولذلك لابد من معرفة أن الغرب بكل ما فيه من تقدم وتطور علمى وتكنولوچى تنقصه ما يتمتع به عالمنا المسلم من قيم وروحانيات جميلة مثل العلاقة بين المسلم والله وبالتإلى معرفته بالمعانى الجميلة مثل العائلة والصداقة والأخوة وغيرها من المثل والتقاليد (٤٤ / ٥٣٠) . فالتبادل هام جداً لإفادة طرفى الحوار .

٣ - الاستثمار المشترك :

وهو وسيلة مثلى للتعاون وذلك لنقل التكنولوچيا إلى الدول الإسلامية من خلال الحوار ويتبع ذلك حماية التكنولوچيا بواسطة براءات الاختراع أو اتفاق المتعاقدين على حماية المعرفة الفنية من خلال التعاون ومن خلال التقنين الدولى للسلوك فى نقل التكنولوچيا ، فالأستثمار المشترك هو الذى يحقق التكافؤ فى الاستفادة من مزايا الحوار المتبادل نحو النمو الإنسانى والاستثمار الأمثل للثروات المختلفة (٢٨ / ٣٦ وما بعدها) .

٤ - البعد عن معطيات القوة المادية والعسكرية للحضارات الأخرى :

لأن هذا الشق هو الذى يحقق الهيمنة والسيطرة فيما بعد بدءاً من السلاح ، فالسلاح الغربى إن لم يكن له هدف مباشر يربط الدول الإسلامية بمصادر إنتاجه من أجل صيانته وتحديثه وتطويره وهو ما يضعها فى موقف ضعيف فيما بعد .

٥ - الحذر الإسلامى والتوجس لدى المسلمين :

لكل ما يأتى من الغرب ، لوجود العلاقة التاريخية الصراعية ما بين المسلمين والغرب سواء بالمواجهة والعدوان على العالم الإسلامى والطمع فى ثرواته وكيانه ، وسواء بالتحقير والتعالى من قبل الغرب على المسلمين وتشويه صورتهم وكذلك للميراث الكبير الذى يتخذه الغرب ضد الإسلام بعد الحكم الإسلامى للأندلس الذى استمر لنحو ٨٠٠ عام (٤٤ / ٥٤٠ / ٥٤١) .

٦ - محدد عدم التعصب والخوف من الحوار :

لأن ذلك يأتى بأثر عكسى على طبيعة الحوار وسيره ، ولأن التعصب يؤدى إلى الجدل ومن ثم فشل الحوار ، كما أن التعصب والخوف من الطرف الآخر فى الحوار يؤثر على نتائج الحوار ويفرغه من مضمونه .

٧ - تقديم المبادرات والمشروعات :

وهى تمثل أسس ودعائم لنجاح الحوار لأنها الأرضية اللازمة لنجاح أى حوار سواء على مستوى الإسلام أو الحضارات الأخرى (٢٥ / ٥٤ - ٥٩) .

٨ - ضرورة فهم تعدد الأنساق داخل الطرف الإسلامى فى إطار الحضارة الإسلامية :

وكلها أنساق وأطر تنبع من المفهوم العالمى للحضارة الإسلامية وصفتها حضارة عامة عالمية وإنسانية شاملة ، ولابد أن تتعدد الأفكار والأنساق والأطر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية بداخلها ، تبعاً لتعدد الثقافات والحضارة والوجود المادى لهذه الشعوب (١٨ / ١٦ - ٢٢) .

٩ - الاستفادة من القيادات المسلمة داخل حضارات المجتمعات المختلفة :

من علمية وثقافية وتعليمية وطبية وفنية ورياضية ، ليكون هؤلاء خير سفراء للإسلام أو للحضارة الإسلامية فى هذه الحضارات الغربية أو الأجنبية ، من أمثال مجدى يعقوب (رغم أنه مسيحى إلا أنه ينتمى للحضارة الإسلامية) وكذلك فاروق الباز وأحمد زويل وغيرهم من هذه القيادات التى يمكن أن تغير النظرة للحضارة الإسلامية وتدعم من فوقها أثناء الحوار مع الحضارات .

١٠- مقايضة الثروة أو الثروات الإسلامية :

بالتكنولوچيا وبالعلم الغربى خصوصاً ، ربما تملكه الحضارات الأخرى عموماً ، لأن ذلك يحقق مصلحة الطرفين ويعمل على تدعيم أوجه التعاون والتبادل للمصالح بين البلدين ، وكذلك التواصل الثقافى والعلمى والعسكرى (٤٤ / ٥٨٥ / ٥٨٦) .

١١- التأكيد على إصلاح الذات أولاً :

وفقاً لمقتضيات الإسلام من شورى وعدالة وحرية ، ووفقاً لمفهوم الديمقراطية التعددية الذى يسود الغرب ، والأخذ منه ما يناسب المجتمعات الإسلامية ، قبل أن يخوض الحوار فى ضرورة نشر هذه المفاهيم الكونية فى عالمنا المعاصر ، وخصوصاً الحرص على احترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات كأساس للدخول الجاد فى الحوار المثمر (٢٢ / ١٠٢ - ١٩) .

١٢- ضرورة التوافق مع سياسات العولمة أو الكوكبة :

ومع اتفاقيات الجات ومع الملكية الفكرية العالمية ، وتسخير هذه المُسلمات العالمية الإنسانية لخدمة قضايا الحوار مع الحضارات الأخرى ، لأننا بها ومن خلالها سواء رفضنا أو قبلنا ولا خيار لنا فى ذلك ، بالإضافة إلى السماوات المفتوحة التى يجب أن نُحسن استغلالها .

خامساً : تعميق وتواصل دور أدب الأطفال الإسلامى فى حياتنا :

أدب الأطفال الإسلامى : هو نوع من الكتابة الدينية المتخصصة الموجهة للأطفال ، وترمى إلى وصل الطفل بالله عز وجل ، ونشر القيم الإسلامية فى عقول الأطفال ، وتهيئة نفوسهم لأن يكونوا مُسلمين صالحين .

ولكن : كيف نصل الأطفال بالله عز وجل ؟

هل نسلك بهم طريق الترهيب أو الترغيب ؟

هل نربطهم بالدين عن طريق القهر والخوف أو عن طريق الحب والأمان؟

وكيف نُجيب أطفالنا فى دينهم وشعائره ؟

وغير ذلك من التساؤلات الهامة فى هذا المجال .

كل هذه الأسئلة وغيرها ، تبين أهمية الدور الحيوى لأدب الأطفال الإسلامى فى حياة ومستقبل أطفالنا وأمتنا الإسلامية .

١ - وسائل تقديم أدب الأطفال الإسلامى :

وسائل تقديم الأدب مهمة جداً ، لأنها تؤدى إلى تحقيق الهدف إذا أُحسن إعدادها وتمهيدها ، كما أن هذه الطرق الخاصة بأدب الأطفال الإسلامى تتكامل ، ولابد منها جميعها ، أو أغلبها ، لكى ينجح أدب الأطفال الإسلامى ، هذه الأساليب تتمثل فيما يلى :

أ - طريق الحُب :

إن طريق الحب هو أقصر طريق لتحبيب الأطفال فى الإسلام ، وفى المبادىء الإسلامية ، لأن الطفل فى سنواته الأولى يكون غير قادر على تصور وجود بشر يستحقون دخول النار بأعمالهم ، ومن ثم ، فإن ربط الطفل المسلم بالحب وبالجنة ونعيمها وما يلاقيه المؤمن فيها من خير حتمية منطقية تفرضها : (٣٢ / ١١٢ - ١١٣) .

- حداثة السن والبراءة

- تعاليم الدين الإسلامى التى تدعو للحب وللإخاء وللمساواة .

ولذلك ، فإن أدب الأطفال الإسلامى ينجح فى الوصول إلى الطفل ، إذا راعى فى مضمونه ربط الطفل بالحب والرحمة ، حتى ترتسم فى أذهان الأطفال ، وفى عقولهم وقلوبهم أيضاً صور عن رحمة الله لعباده ، ومن ثم يرتبطون برباط الحب القوى ، ولا بأس عن طريق الحب من الدخول فى تفاصيل عقاب المشركين والمنحرفين ، ولكن طريق الحب ييسر الوصول إلى عقل الطفل وقلبه الرقيق .

ب- طريق إنماء التفكير والحديث بالمنطق :

فالتفكير والمنطق ماهما إلا نتاج للخبرة الاجتماعية السائدة فى المجتمع الإسلامى ، والتى تُمثل محصلة الخبرة التاريخية للأجيال المسلمة ، وهذه الخبرة ، تنتقل بالمعايشة والمشاهدة ، وتتداخل فى الجهاز العصبى ، فتصبح قوة دافعة للنمو ، فتؤلف التفكير والمنطق (٣٢/ ٨٢ - ٨٥) ، وأغلب مبادىء الإسلام ، وأغلب القصص الإسلامية تُنمى التفكير ، وتتحدث بالمنطق !!! .

وطرق إنماء التفكير والمنطق لدى الأطفال تنبع من الثقافة الإسلامية ، التى جاءت لتُرسى القواعد المثالية للتفكير فى كل شىء بدءاً من خلق السماوات والأرض ، وهذه القواعد المثالية ترتكز على مبدأ التعلم من كل الحضارات والثقافات ، لأن الحضارة الإسلامية حضارة منفتحة على العالم وموجهة لكل العالم ، فأدب الأطفال ، وثقافة الطفل ، بصورة عامة ، تُكتسب عبر مدركات ثلاثة هى : السمع - البصر - الفؤاد ، فكل ما يقال أمام الطفل يُعد زاداً لمداركه ، وكل ما يراه الطفل ويقرؤه ويشاهده أو يوحى به إليه ، أو يستشعره ، يُشكل عطاءً يترك تأثيراً ، بل يطبع بصماته فى دوائر مكنونات الطفل ، وهذه المُدركات الثلاثة خاطبها الإسلام خطاباً مباشراً ، واهتم بها اهتماماً كبيراً !!! .

ج- طريق التشويق :

فأدب الأطفال الجيد هو الذى يمتلىء بعناصر التشويق والجذب للطفل ، عبر وسائل عدة وأساليب متنوعة ، منها ، التنوع فى العمل الواحد ما بين المعلومة والقصة

ذات الحبكة القصصية الجيدة ، ومنها الإخراج الفنى الجذاب للعمل ، والغلاف المُعبر عن مضمون القصة والجاذب للأنظار فى ذات الوقت ، ومنها الألوان داخل العمل الأدبى ، ومنها التنوع فى عرض المعلومات والمضمون ، ومنها البُنط (حجم الحروف) الذى يطبع به العمل الأدبى ليناسب السن الموجه إليه العمل .

وأدب الأطفال الإسلامى ملىء بعناصر الجذب والتشويق ، ولذا ، لابد من الاهتمام فى أدب الأطفال الإسلامى بالشكل الجذاب والإخراج الجيد والتصميم المُعبر عن مضمون الكتاب ، كما نهتم بالإخراج الرائع للكاتب ، ولا مانع من تضمين الأعمال الأدبية لبعض الرسومات الفنية التى تُعبر عن الطبيعة التى دعانا الإسلام إلى تأملها ، من الأنهار والجبال والأزهار والورود والمنشآت من سدود ومصانع وغيرها ، مما يتناسب مع مضمون العمل الأدبى المُقدم .

ولعل الاهتمام بنشر وتضمين الأعمال الأدبية الموجهة للطفل المسلم العديد من الألغاز التى تنبع من تعاليم الإسلام أو تحث على الفضائل والأخلاق ، أو لا تتعارض مع مضمون العقيدة الإسلامية ، وهى والحمد لله متوافرة بكثرة ، فى تراثنا الأدبى والإسلامى .

د - الطرق الشكلية لتقديم أدب الأطفال الإسلامى :

فشكل التقديم مهم جداً ، ويجعل العمل الأدبى الموجه للأطفال حيوياً ومؤثراً ، لماذا ؟؟

هل نقصد بالأدب مجرد الكتب ؟ أو أنه عملية شاملة تضم كل ما يُقدم للطفل المسلم ؟ ، وبالطبع يكون التساؤل : هل نقتصر على الكتاب وحده أو أن الأشكال الأدبية الأخرى لابد من وجودها مع الكتاب ؟؟

بالطبع ، لابد أن يكون أدب الأطفال الإسلامى شاملاً لمختلف أنواع الأدب ، سواء أكان هذا الأدب مسموعاً أو مرئياً أو مكتوباً ، مادام سيُقدم للطفل المسلم وسيتأثر به ، ولكن الكتاب أهم أشكال هذا الأدب الإسلامى على الإطلاق ، كما أن الكتاب الموجه للطفل يقودنا إلى موضوع هام فى حياة الطفل المسلم ، ألا وهو موضوع كيفية تحبيب أطفالنا اللغة العربية وتشرب معانيها والتمتع ببلاغتها وفصاحتها ، وجعل

التذوق الأدبى جلياً فى نفوسهم من الصغر ، ولم لا ؟ ، فالقرآن نزل بلسان عربى مبين ، والإسلام رسالة عالمية موجهة للعالم أجمع من خلال العرب ، كما تقودنا عملية القراءة إلى ضرورة تنمية عملية التذوق للأدب العربى الإسلامى ، وتستند عملية التذوق الأدبى إلى مجموعة من الأفكار والمعطيات المرتبطة بطبيعة أدب الأطفال وسيكولوچية النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة (١٢ / ٢٣٦) .

٢ - مجالات تقديم أدب الأطفال الإسلامى :

تتعدد الأشكال والمضامين والمجالات لأدب الأطفال الإسلامى ، لأنه أدب غنى وثرى ، وبه مجالات متعددة تُعبر عنه ، ولم لا ؟؟ ، فإن ثراء هذا الأدب ، ينبع من ثراء الإسلام ذاته ، فالإسلام دين عالمى أنزله الله لعباده ديناً للناس كافة إلى يوم الدين ، وهو الدين الكامل الذى حفظه الله عز وجل وجعله الدين القيم الذى يَجُب ما قبله ، فالدين عند الله الإسلام ، ومن اتخذ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، فلا بد أن يكون شاملاً جامعاً لمعانى الخير ووجوه التقدم والارتقاء ، وأن يكون متضمناً لمختلف العلوم والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والأخلاق والقيم التى لا تنضب ، ولذلك فإن معين الأدب الإسلامى ، عموماً ، وأدب الأطفال الإسلامى ، على وجه الخصوص ، فيض لاينضب أبداً ، ودائم متجدد ، وحيوى مستمر باستمرار الإسلام ذاته (٤/ ٣٦) .

ومجالات أدب الأطفال الإسلامى متنوعة ، فهى تجمع بين الضروب المقبولة لنا كمسلمين من الأدب العالمى للأطفال ، وهى تضم بين جنباتهامجموعة من أروع ما يمكن أن يُقدم للأطفال من أدب خاص بالطفل يُشبع رغباته ويحقق طموحاته ويُسليه ويُعلمه فى آن واحد ، ويجمع بين عناصر أدب الطفل من مضمون جيد هادف ، وعناصر التشويق المختلفة . ومن المجالات المختلفة لأدب الأطفال الإسلامى ، نتناول بعضها فيما يلى :

أ - القصة الإسلامية :

القصة مُهمة جداً فى التقرب من نفس الطفل وقلبه ، ومُحببة إلى كيان الطفل ، ولم لا ؟؟ ، فالقصة بها عناصر التشويق الذاتية لأنها حكاية ، والحكاية تؤثر بعناصرها

الفنية وما تتضمنه من مضامين مختلفة تؤثر فى الطفل ، وخصوصاً إذا كانت صراعاً بين الخير والشر ، لينشرح قلب الطفل فى النهاية بانتصار الخير واندحار الشر .

والأسلوب القصصى خير نبع يرتوى من معينه الأطفال ، ليزيد فى ثرواتهم الثقافية واللغوية والمعرفية ، ويُنمى فيهم حُب القراءة الواعية الهادفة والبحث الجيد المفيد .

ولذلك ، فإن أنسب القصص للأطفال هى التى تكون مُشتملة على قيم أخلاقية سليمة تتلاءم مع ما سمعوا وألفوا تطبيقه فى الأسرة ، على أن نقدمها إليهم بأسلوب سهل مبسط مشوق ، ومُتسق مع الأفكار ، على أن تكون القصة متصلة بالواقع الذى يمكن تحقيقه ، وأن تتضمن سلسلة من الأحداث المثيرة للمتعة النفسية والوجدانية للطفل ، كما يراعى فيها المستوى العقلى والثقافى والعُمر الزمنى ، وتفاوت وسيلة الفهم والأداء ، وكذلك يستحسن أن تكون هذه القصة مُعبرة عن البطولات الصادقة التى قدمت لخدمة الإنسان ، وتلك التى تُكسب الأطفال الصفات الحميدة والتى تترسخ فى أذهانهم عن طريق القصص المفيد .

وفى الإسلام ، قرآناً ، وسنةً ، وتاريخاً ، وعند المسلمين ، معين لا ينضب من القصص الرائع الذى يخلب الوجدان ، ويُقدم العبر والقيم والصفات الحميدة ، ولذلك كانت القصة العنصر الأول فى أدب الأطفال الإسلامى ، ولم لا ؟؟ ، فلقد كان الأطفال يجدون فى القصص وسير الأنبياء ، وبطولات الأبطال والمجاهدين والعلماء ، والتى كانت تُحكى فى المساجد فى العصر الأموى ، ثم فى العصر العباسى بعد ذلك بتوسع ، مجالاً واسعاً وخصباً يلتقطون فيه ما يروقهم ويستهوى نفوسهم ، ولذلك كان هذا العرض القصصى الرائع لهذه البطولات والسير الإسلامية ، يُلقى على جماهير المسلمين فى المساجد ليعرف الجميع ، صغاراً وكباراً ، ماضيهم التليد وحاضرهم المشرق من خلال هذه القصص (٤١ / ١٨) .

فالقصص الإسلامى ، لو تم جمعه ، سيزيد مجموعه ، على أقل تقدير على العشرة آلاف قصة وحكاية ، وهو مجموع لو أُحسن وضعه وجمعه ونشره فى قصص مباشرة لكان ذلك تراثاً فى أدب الأطفال الإسلامى ، ونبعاً مُغذياً لمختلف روافد أدب

الأطفال العالمى ، بل يكون هذا التراث الضخم غزواً فكرياً لأبناء العالم أجمع من العالم الإسلامى وأسلوباً جديداً فى الدعوة الإسلامية لنشر جوانب الإسلام المختلفة بين أبناء العالم أجمع ، عسى الله أن يعز دينه ويعود المسلمون إلى ماضيهم المشرق التليد من خلال هذا القصص الإسلامى الحق ، وعسى أن ينفع الله به البلاد والعباد ، وحقاً ، فإن النتيجة المباشرة لهذا القصص الإسلامى هى إثراء حياتنا وتوجيه أطفالنا وحماية وجودنا الإسلامى ذاته .

ب- كتب الآداب والحياة الإسلامية :

وهذا المجال الثانى من مجالات أدب الأطفال الإسلامى ، وهو الذى يهدف إلى تعميق الممارسة الإسلامية فى نفوس أطفالنا ، ويقدم صورة كاملة عن الفرائض الإسلامية ، وتعريف الأطفال بالحلال والحرام وبالواجبات وبالأوامر وبالنواهى الإسلامية ، وتعريفهم بالقيم الإسلامية والآداب الإسلامية فى المأكل والمشرب والمعاملات والنوم، وغير ذلك ، فى قالب معلومات مشوق ، وهذا ما نسميه بالكتابة الدينية للأطفال .

وهذا الصنف أو المجال من مجالات أدب الأطفال الإسلامى يُدعم القيم الخلقية التى لابد أن تتناولها الكتب بشتى وسائل العرض من القصص ، وعرض الحقائق ، وعرض الممارسات وعرض المعلومات عنها .

وتهدف كتب الآداب والحياة الإسلامية إلى تقديم صورة صحيحة عن الله عز وجل ، أى تكريس عقيدة التوحيد وبيان معناها والإشارة إلى حقيقتها وصورتها ، وربط الطفل بهذه الحقيقة ، وتقديم صورة عن الإنسان بوصفه خليفة فى الأرض ، ووضع الإنسان السوى والشجاع والقادر على مواجهة الحياة بالتوكل على الله وبالإيمان الشديد (٤ / ٣٩ - ٤٠) .

وكُتب الآداب والحياة الإسلامية تتنوع ما بين الفرائض وبيانها وتوضيحها وتشويق الأطفال لممارستها عن طريق القصة ، وعن طريق المعلومة ، وعن طريق القدوة ، وذلك لكل من الشهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت للفرد القادر المستطيع ، وبعد ذلك يجب توضيح الحلال والحرام بأسلوب مشوق ليكره الطفل

الحرام منذ نعومة أظافره ويُقبل على حُب الحلال ، ثم تتم عملية زراعة القيم الإنسانية الإسلامية النبيلة كالخير والحب والإيمان والجمال ، والحرص على الشجاعة والنزاهة والصدق والعدل والأمانة ، وغير ذلك من صفات الخير من الإيثار والفضائل إلى غير ذلك من الصفات ، وكذلك الإيمان بقدرة الإنسان المسلم على التفكير والتأمل والإبداع والابتكار ، بالإضافة إلى الحديث عن حقيقة الحياة الدنيا ، وكيف أنها جزء من حياتين هما الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، وليست الحياة الدنيا سوى الفترة الأقصر فى الحياتين ، كما نُبين لأطفالنا أنه من الحماقة الإنسانية أن يعيش الإنسان فى الدنيا بتصورات الدنيا وحدها ، ولو عرف المسلم ذلك ، وخصوصاً منذ طفولته ، فسوف ينمو إنساناً يستشعر خشية الله ومخافته ، ويبتعد عن عبادة الماديات بكل الصور والأشكال .

ج- الشعر الدينى للأطفال :

إذا امتزج الشعر بالدين أصبحت له قوة كبيرة وفعالية عظيمة فى النفس تفوق كافة الألوان الأخرى ، وليس أدل على ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التى تحث على الشعر الإيمانى ، وتُدافع عن الشعراء الأوائل فى العصر الإسلامى الأول الذين فهموا هذه الحقيقة .

ويصبح تأثير الشعر العربى أكبر وأعظم ، إذا وجه للأطفال ، ضمن إطار أهداف شعر الأطفال ، وهى عديدة ، منها : (١٢ / ٢١١ - ٢١٢) .

- تحقيق المُتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل .
- إثراء خيال الطفل وتنمية قدرته على النقد والتقويم .
- تنمية الثروة اللغوية للطفل وتنمية قدرته على النقد والتقويم .
- تنمية الذوق والحس الفنى والأدبى للأطفال .
- يثقف الشعر عقول التلاميذ ، ويُهذب نفوسهم ، ويُرقى خيالهم ، ويُحببهم فى الأدب العربى وتراثه الضخم .

فالشعر يُشارك فى تنشئة الطفل وتربيته تربية متكاملة ، فهو يزود الأطفال بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات ، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تُنمى ثروتهم اللغوية وأحاسيسهم الأدبية ، كما أنه يؤصل التذوق الأدبى للطفل ، ويساعد الشعر أيضاً على انفتاح وفاعلية الطفل ضمن فعاليات المجتمع الذى ينمو فيه (١ / ٨٩) .

د - مسرحية الطفل :

مسرحيات الأطفال مهمة جداً لمن تجاوز السادسة ومسرحية الطفل تهدف إلى عدة أهداف تربوية وتعليمية ، منها ، أنها تُنمى القدرة على التعبير عن النفس وعن البيئة ، كما أنها تزيد الحصيلة اللغوية من مفردات وتراكيب لغوية لدى الطفل ، كما أنها تُسهم فى تنمية ملكة التذوق الفنى والأدبى لدى الأطفال ، بالإضافة إلى تدريب الأطفال على فن التمثيل والإلقاء المسرحى والمعروفة المتقنة بفنون الرسم والمناظر والإخراج والإدارة المسرحية (٣٥ / ٢١) .

ومسرحية الأطفال إذا أُحسن إعدادها إسلامياً ، تكون مؤثرة للغاية فى نفوس الأطفال ، لأن المسرحية ما هى إلا إحدى الوسائل التعليمية والتربوية ، والتى تدخل فى نطاق التربية الجمالية والخُلقية ، فضلاً عن إسهامها فى التنمية العقلية ، إلى جانب اهتمامها بالتعليم الإسلامى للنشء ، فيكون التأثير التربوى للمسرح كبيراً عندما تكون فكرة المسرحية من أساسيات العمل الفنى ومتناسبة مع مستوى النمو العقلى والنفسى والاجتماعى للطفل (٣١ / ٣٨ - ٤٠) ، كما تُسهم مسرحية الطفل إسهاماً ملموساً وكبيراً فى نضوج شخصية الأطفال ، فهى تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فى تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته ، ولذلك ، فهى وسيلة إسلامية مهمة ونافعة جداً للأطفال إذا أُحسن إعدادها .

والمسرحية الإسلامية المقدمة للأطفال ، وخصوصاً من خلال المسرح المدرسى ، عديدة الفوائد والأهداف ، لأن مؤلفيها ينهلون من السير العظيمة والأحداث والمواقف التى خلدها التاريخ فى كل حقبة من تاريخنا الإسلامى ، كما ترسم لنا هذه المسرحيات الإسلامية الموجهة للطفل أعظم القدوات ، وتُجسد أفضل عناصر السلوك الإنسانى

(٣١/ ١٩٤ - ١٩٥) ، فضلاً عن ضرورة وجود الراوى الذى يربط بين الأحداث ، ويتحدث بلسان الرسول عليه الصلاة والسلام ، أو يتلو شيئاً من القرآن الكريم ، أو أقوال النبى صلى الله عليه وسلم ، أو أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وذلك عند وجود مواقف ضرورية لهم ، ولابد أن يكون الراوى من ذوى الملكات اللغوية المرتفعة ومن ذوى الإلقاء الجيد الواضح .

والمسرحية الإسلامية للطفل تستقى عناصرها ومقوماتها الفعالة والمؤثرة من تاريخ الإسلام الحافل بالعبر البالغة والحوادث المُمتعة والأخبار الطريفة والمواقف الظريفة والأخلاق العالية والأدب الرفيع فى مختلف جوانبه ، حتى يجمع المسرح الإسلامى للطفل ما بين التسلية والتفكهة والمعلومة واللعب والقدوة الحسنة والسلوكيات الرفيعة ، فالمواقف الإسلامية المختلفة تصلح لأعمال مسرحية للأطفال تجذب انتباههم وتأخذ لب تفكيرهم ، بما تتضمنه من تشويق وإثارة ومتعة وقصة تاريخية ومواقف إسلامية رائعة وتعاليم الإسلام الحية فى الوجدان ، وتعليم الفرائض المختلفة التى افترضها الإسلام ، وكل ذلك منابع للخير ، لو تم إعدادها إعداداً جيداً ، وعرضها بعناصر إسلامية مُدربة ، سيكون تأثيرها كبيراً على أطفال المسلمين ، وأسلوباً للدعوة إلى الله عبر خشبة المسرح .

فالمسرحية الإسلامية للطفل ، إذاً ، ببساطتها ، وقوة تأثيرها ، وتشويقها للطفل ، من المجالات المهمة لأدب الأطفال الإسلامى .

هـ- الكتب العلمية والتى تدعو للتفكير والتأمل :

الكتب العلمية والتفكيرية الهدف الأساسى منها هو تنمية وتطوير عقول الأطفال . ولذا ، ففى استطاعة الأدب العلمى للأطفال أن يتبنى المفاهيم العلمية الأساسية للأطفال .

ويمكن عرض أهداف الكتب العلمية والتفكيرية فى إيجاز شديد (٣٠/ ١٨٥ - ١٨٧) :

- فهى تُمكن الطفل من اكتساب القدرة على التفكير بدقة لا يشوبها أى تناقض منطقى .
- تنمية الفضول الفكرى وحب الاستطلاع لدى التلاميذ ، وهو فضول إيجابى وحب استطلاع غريزى فى نفوس أطفالنا .
- استثارة اهتمام التلاميذ ، وذلك بأن نطلعهم على أصل المفاهيم العلمية ، حتى يفكروا فى هذه الأصول .
- أن ندع الأطفال يبحثون ويكتشفون بأنفسهم ما يتعين عليهم تعلمه من حقائق وأفكار .
- تنمية الفكر الاحتمالى لدى أطفالنا ، إلى جانب الفكر الحتمى .
- تنمية قدرة الطفل على إدراك المشكلات والمسائل واكتشافها ، وكذلك إيجاد الحلول والمخارج لما يعرض عليه من هذه المشكلات والمسائل .

فالتفكير العلمى دعوة إسلامية مُمَيزة وحاسمة ، لأن الله سبحانه وتعالى قد ميزنا بالعقل والتفكير الخَلاّق ، عن سائر مخلوقاته ، والتفكير السليم المنطقى يُرضى العقل والقلب ويرضى الله عز وجل ، ويرضى هذا التفكير القلب أكثر من العقل ، فلقد قال المولى جل فى عُلاه ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ﴾ من الآية ٤٦ سورة الحج .

وتلعب الثقافة العلمية للأطفال دوراً مهماً فى تعويد الطفل على التفكير العلمى المنظم ، وبالتالى يكون الطفل أكثر قدرة على معرفة قدرة الله فى هذا الكون الواسع الفسيح ، وبالتالى ، تكون الكتب العلمية قادرة ، بقدرة الله عز وجل ، على خلق الإنسان المسلم القوى التفكير .

وتشمل الكتب العلمية الموجهة لأطفالنا إسهامات العلماء العرب فى تقدم العلوم الكونية واكتشاف بعض مكنونات الكون الذى نعيش فيه والبيئة التى نعيش فى محيطها ، ودور الحضارة العربية الإسلامية فى إزالة الجهل العلمى السائد فى القرون الوسطى ، كما يتم فى هذه الكتب تقديم أصول المخترعات الحديثة للأطفال حتى يفهموا قصة كل اختراع ، ولنبدأ نهضتنا العلمية الإسلامية من حيث انتهى الآخرون ،

وحتى يخرج جيل من العلماء المسلمين المؤمنين بوحدانية الله والمساهمين فى تطور الحضارة الإنسانية على النهج الإسلامى ، على أن تنقى ما نقدمه لأبنائنا من ثقافة علمية من كل الخزعبلات التى يسمونها علمية عن أصل الخلق ونظرية داروين وغيره ، ومن قصص الخيال العلمى التى تضع الإنسان فى غير ما اختصه الله سبحانه وتعالى به من مزايا .

وتُمثل الكتب العلمية والتفكيرية المجال الخامس من المجلات المختلفة لأدب الأطفال الإسلامى الذى نسعى إليه .

و - مجالات أخرى لأدب الأطفال الإسلامى :

هناك العديد من مجالات أدب الأطفال الإسلامى ، ومع أنها مجالات ثانوية ، إلا أننا لابد أن نستعرضها هنا فى إيجاز شديد ، وتتنوع هذه المجالات المساعدة لتقدم للطفل المسلم وجبة شهية ولذيذة ومشوقة من أدب الأطفال الذى يحبه ، والذى يُنَمى فيه الإيمان والإسلام والتفكير ، ومن هذه المجالات :

- الكتاب التاريخى :

وهو نوع من الكتب التى تتحدث عن تاريخ الدولة الإسلامية منذ بداية تكوينها وتطورها ونهضتها وقوتها السياسية والفكرية والعسكرية والعلمية ، وسير تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية الذين أسهموا فى نشر نور الإسلام فى المشرق والمغرب ، وسير البطولات الإسلامية العسكرية والعلمية ، وغير ذلك من المعلومات التاريخية المُهمة للطفل المسلم ، الذى لابد له من معرفة تاريخ أمته معرفة تامة وشاملة وكاملة من أجل ربطه واعتزازه بهذا التاريخ المشرق المجيد (٤١ / ٢١٣)(٥٤ / ١٧٥ - ١٧٦) .

ولابد أن تشتمل هذه الكتب التاريخية ، أو هذا الأدب التاريخى المقدم للطفل على تاريخ مُفصل للدعوة الإسلامية ، وكيف كان الجهاد والعذاب والتضحية فى سبيل نشر هذه الدعوة الإسلامية ، وكيف عانى المسلمون من ويلات هذا الجهاد ، وقابلوا ذلك بالصبر والتضحية بكل غال ونفيس فى سبيل

نشر كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله فى العالم أجمع ، وكيف كانوا يدعون إلى سبيل الله فى كل وقت وكل حين ، وكيف كان يعيش العرب ، والعالم أجمع ، قبل الإسلام فى ظل الكفر والإلحاد وعبادة النار والفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الدولية وانتشار الجهل والقيم الفاسدة المُفسدة ، وكيف جاء الإسلام لينير ظلام العالم أجمع .

ومجالات التاريخ الإسلامى واسعة متسعة ، ولابد أن نقدمها للأطفال من خلال أدب الأطفال الإسلامى بأسلوب مشوق .

- الكتب المترجمة :

ولابد أن يشملها أدبنا الإسلامى الموجه للطفل ، ولكن السؤال هو : ما الكتاب المترجم الذى يصلح تقديمه لأطفال المسلمين ؟؟ أهى التى تتحدث عن السوبرمان أو الإنسان الأخضر أو أو . . . . من الأشخاص الخارقين للعادة الذين يفعلون أى شىء من شر ورهبة فى سبيل إسعاد أمراضهم النفسية والعقلية والجسدية ؟؟ . . . وغير ذلك من الأسئلة .

والإجابة الواضحة أن هذه الكتب ، رغم عنصر التشويق المتمثلة به ، تصيب الإنسان العاقل بالغثيان ، فما بالنا بالطفل الصغير الذى يصدق كل ما يُقدم له من أدب ، ويحسب أن هذا موجود بشكل أو آخر فى الكون ، ولعل أصدق الأمثلة على ذلك ما حكاه الدكتور طه حسين فى كتابة الأيام ، والذى يحكى سيرة حياته ، وكيف وأنه كفيف كان يسمع حكايات خاتم سليمان الموجود فى أعماق الترعة (وهى مجرى مائى صغير ، تتفرع من الفروع الرئيسية لنهر النيل فى مصر) وكيف أن من يجد هذا الخاتم يستطيع بفركه أن يُحضر الجان ليقدموا له أى شىء يطلبه حتى لو كان إعادة النظر للطفل طه حسين ، وقام من نومه فى إحدى الليالى المُقمرة ، وذهب للترعة يبحث عن هذا الخاتم فى أعماقها ، وكاد أن يغرق لولا أن استغاث لينجيه الله عز وجل على يد بعض الناس (١٩/ ٨٦ وما بعدها) وهذه القصة الظريفة توضح تأثير القصص التى تُحكى للأطفال عليهم وهو تأثير رهيب ، فما بالنا بقصص الإنسان العملاق الخارق

للعادة الذى يستطيع أن يفعل أى شىء يريده ، وهو ما يعمق الإيمان بالماديات ، فى عصر الماديات الذى نعيشه ويُبعد أطفالنا عن الإيمان بقدرة الله والعياذ بالله .

فيجب تنقية الكتب العلمية المترجمة ، تنقية شاملة ولا تتم ترجمة النصوص والكتب إلا التى تحتوى على معلومات صحيحة وقيم آداب تتفق مع ديننا الحنيف وعاداتنا الإسلامية والعربية ، وبيئتنا العربية التى نعيش فيها ، وأن تقتصر الترجمة على الكتب التى تُعمق تفكيرنا العلمى حتى لا نجنى على أطفالنا ، ونبتعد عن ترجمة الخرافات والأشعار الغربية والأجنبية .

- الموسوعات والمعاجم العربية والإسلامية :

وهى مُهمة جداً للطفل لزيادة معلوماته وتنقيتها عن طريق المعاجم والموسوعات العربية الإسلامية المصورة ، وعن طريق التشويق الذى يجده الطفل فى المعجم ، فالمعلومات الإسلامية صعبة المنال لعدم وجودها بسهولة بين يدى الكبار فما بالنا بالصغار الذين هم فى أشد الحاجة إليها .

وهذه المعاجم والموسوعات تعتبر رافداً أساسياً فى بناء أدب أطفال إسلامى رغم أنهاكثيرة التكاليف .

سادساً : أدب الأطفال الإسلامى والعولمة :

عرفنا أدب الأطفال الإسلامى وأهميته ومحدداته ومجالاته فهو من أهم الوسائط المجتمعية لأنه يجمع بين الإعلام والتعليم والتربية ودور الأسرة والمسجد ، ولأنه يتغلغل لتفعيل الذات الثقافية ، ويؤكد التنوع والتميز الثقافى فى وسط عالم الكوكبة أو العولمة .

١ - مفهوم العولمة أو الكوكبة :

هناك العديد من التعريفات لمفهوم العولمة كمصطلح سياسى ظهر فى السنوات الخمس الأخيرة من القرن العشرين ، وهو ببساطة قد يعنى إكساب الشىء طابع العالمية

وخاصة جعل نظام الشيء أو تطبيقه عالمياً ، وقد يشير هذا المصطلح إلى عملية تبادل شامل إجمالي بين مختلف أطراف الكون يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية كلها ، وهناك العديد من التعريفات للكوكبة وللعولمة لا مجال لذكرها هنا . (٢٩ / ٨٢) .

٢ - أبعاد العولمة :

والعولمة كمفهوم مركب له العديد من الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والتكنولوجية والقيَميَّة والنظامية ولابد من التعرف على هذه الأبعاد حتى يتعمق لنا مفهوم العولمة ذاته . (١٧ / ٣ - ١٨) .

ولابد من التعرف على مميزات العولمة لأنها تساعد فى إثارة ومعالجة كثير من القضايا ذات الطابع العالمى ، حيث أنه من المتعذر معالجة مثل هذه المسائل العالمية فى إطار الوحدات السياسية القائمة فلابد من التكاتف العالمى لمواجهتها (٣٠/ ٦ - ١٩) .

٣ - العرب والعولمة :

والعولمة خير أو شر لابد منه ، لابد من التوافق معه لأنه النظام الذى يسود العالم حالياً ولابد من التأقلم معه على المستوى السياسى والإعلامى والتكنولوجى والسموات المفتوحة ، وعلى المستوى الاقتصادى والفكرى (الجات) فلابد من تأهيل الذات العربية على التعامل مع موجات العولمة وألا تجرفها هذه الموجات وتقضى عليها ، ولذلك لابد للعرب أن يحققوا أقصى استفادة من العولمة عن طريق أربعة مداخل رئيسية وأساسية تمثل الإطار العام لهذه العلاقة وهى : (٤٤ / ٤٣٠ - ٤٣٥) : -

- ترتيب البيت العربى من الداخل انطلاقاً من قاعدة الثقة بالنفس .
- توجيه الجهود العربية من أجل الحد من مخاطر العولمة .
- تعظيم الاستفادة من مزايا العولمة .
- إعادة الثقة للعمل العربى المشترك بشكل عقلانى وتدريجى .

٤ - تحديات العولمة لأدب الطفل الإسلامى :

وتبرز هذه التحديات من خلال المفاهيم السابقة ، ومن خلال الوضع القائم ، وتتمثل أهم هذه التحديات فيما يلى : (٢٩ / ٨٣/ ٨٤) .

- انتشار الثقافات الأكثر نفوذاً والأوسع مجالاً ، والتى لها أكبر قدرة على التأثير الإعلامى الكبير ، وهو ما يسمى الغزو الفكرى .
- انتصار قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات وأخلاقيات المجتمعات الغربية التى لا تتوافق مع القيم الإسلامية .
- عدم القدرة على التنافس الثقافى من حيث جودة المنتج وكمية التوزيع والقدرة على التغلغل فى أعماق المجتمعات المختلفة .
- عدم تواكب الأنظمة الإعلامية والتربوية والتعليمية فى العالم الإسلامى لفلسفة ومتطلبات العولمة وأبعادها المختلفة وكذلك عدم القدرة على القيام بالدور المنوط به من قبل هذه المؤسسات .
- مرحلة النمو التى تعيشها المجتمعات الإسلامية مثل النمو الديمقراطى والاقتصادى والاجتماعى والسياسى ، لا يتواكب ولا يتوافق مع المتطلبات العالمية التى تفرضها العولمة من حرية أوسع ومدى حقوق الإنسان الأكثر شمولاً وحقوق الأقليات (٩ / ٦٠ - ٦١) .
- تعارض العولمة من الثقافات المحلية عموماً ومع الثقافة الإسلامية المتغلغلة فى أعماق المسلمين أينما كانوا أو وجدوا .
- تشدد نظم العولمة إزاء التمسك الدينى والقومى والمحلى ومحاربتها للتنوع الثقافى الذى يجسد شخصيات ونظم مختلفة لا تتوافق مع النظام الغربى .
- عدم وجود قنوات اتصال وإعلام إسلامية قومية تؤثر على الرأى العام العالمى .

- عدم جدوى أدب الأطفال العربى والإسلامى إذا كان نصيب الفرد العربى من كتب الأطفال سطر واحد بل كلمة واحدة .

- عدم إزالة الحواجز إزاء انتقال الثقافة بيسر وسهولة بين الدول الإسلامية حتى فى عصر السماوات المفتوحة والفضائيات ، فمازالت الحواجز تمنع وصول الكتاب الإسلامى لمختلف الشعوب الإسلامية وبالتإلى يعجز عن الاستمرار والتدفق .

- عدم تأهيل الأطفال والشباب لمتطلبات العولمة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وبالتإلى فالأمر يزداد سوءاً عندما يعتنق هؤلاء الأطفال والشباب المبادىء الغربية ويمارسوا السلوكيات الغربية .

٥ - استفادة أدب وثقافة الطفل المسلم من عصر العولمة :

وتتعاظم هذه الاستفادة بالتخطيط الجيد والتنفيذ الشامل وفتح الحواجز الجمركية لانتقال الثقافة الإسلامية بين البلاد الإسلامية والتكتل لتشجيع انتشار الثقافة الإسلامية لتحقيق الذاتية الثقافية والحضارية للمجتمعات الإسلامية ومحاربة العناصر الهدامة التى تتغلغل من أجل القضاء على الذات الثقافية ومحاربة التنوع الثقافى من خلال نشر العادات والقيم الغربية فى المجتمعات الإسلامية ، وتتعاظم الاستفادة لأدب وثقافة الطفل المسلم من عصر العولمة عن طريق (٢٩ / ٨٥ / ٨٦) .

- تنمية المفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى الطفل المسلم فى قالب مشوق وربط ذلك بمفاهيم الشورى الإسلامية كنظام سياسى رائع متميز ومنفرد .

- التعرف على حقيقة فلسفات وقيم الحضارات الأخرى فى ظل سياسة الباب المفتوح والسماوات المفتوحة مما يعنى الوقاية من تغلغلها غير السوى .

- زيادة مصادر الثقافة العالمية أمام أطفالنا وانفتاحها أمامه مما يجعله قادراً على استيعابها والتكيف معها بذاتيته الثقافية .

- القدرة على بث رسالة الثقافة العربية والإسلامية إلى مختلف أنحاء العالم، وبالتإلى تكون العولمة والكوكبة والقرية الكونية فرصة للدعوة الإسلامية والتأثير فى أبناء الحضارات الأخرى فى الأجيال الجديدة .
- الاستفادة من مميزات العولمة التجارية والاقتصادية فى الحصول على الخامات ومتطلبات طباعة ونشر وإنتاج ثقافة وأدب الطفل المسلم (مقروء - مسموع - مرئى) بسعر أرخص وبدون عوائق والاستفادة من الانفتاح الإعلامى فى الانتشار الأوسع .
- الاستفادة من مميزات العولمة والكوكبة العلمية فى الحصول على أحدث التقنيات والوسائل المختلفة لإنتاج ثقافة الطفل المسلم على أوسع نطاق .
- ابتكار وسائل أخرى مساعدة لثقافة الطفل الإسلامى وأدبه المتفرد داخلياً وخارجياً ، فى ضوء ما وصل إليه الآخرون وتطوير هذه الابتكارات لتكون أكثر ذكاءً وقوة وتأثيراً .
- تحدى القيم الغربية بمحاولة نشر القيم الأخلاقية والمثاليات الإسلامية فى المجتمعات الغربية ، وهى قيم تحتاجها شعوب الحضارات الأخرى التى امتلأت بالمادية لدرجة الزهد فيها .
- الاستثمار الأمثل للقرية الكونية والسماوات المفتوحة وبث أدب أطفال إسلامى متميز جاذب ومشوق لخلق أجيال فى المجتمعات المختلفة تميل نحو هذه القيم والمبادىء الإسلامية .
- استخدام الوسائل والوسائط المتعددة التى تخدم العولمة والكوكبة فى نشر الأدب الإسلامى إلى أوسع نظام مثل الانترنت والويب والفضائيات والرسائل الذكية عبر الجوال أو المحمول والمالتى ميديا . .
- الحفاظ على الهوية العربية أو الإسلامية لأجيالنا الجديدة من خلال توفير البديل الإعلامى والثقافى الإسلامى ليكون موجوداً جنباً إلى جنب مع المنتج الإعلامى والثقافى الأجنبى فى عصر الفضاء وعصر المعلومات (٤ / ٣٨) .

- الاستخدام الأمثل لحقوق الملكية الفكرية لصالح أطفال الإسلام والمسلمين من خلال استكمال التشريعات فى الدول الإسلامية لحقوق الملكية الفكرية .
- متابعة الابتكارات التقنية الحديثة وإتاحة الفرصة لأطفالنا ليرتشفوا منها والعمل على تطويرها من حيث انتهى الآخرون .
- ابتكار وسائل جديدة للغزو الفكرى للحضارات الأخرى عن طريق أدب الأطفال سواء أدب مسرحى إسلامى جديد ومشوق أو من خلال التميز فى مجال الإنتاج الإسلامى من خلال المعطيات المحلية مثل المواويل الإسلامية والراوى المسلم ومثل فن العرائس والمجسمات المختلفة (٢٧ / ١٠٢) .

كانت هذه بعض أوجه تعاظم الاستفادة للأدب الإسلامى الموجه للطفل فى عصر العولمة لتدعيم أسس الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى وللاستفادة من الكوكبة والعولمة والقرية الالكترونية العالمية الصغيرة .

سابعاً : أدب الطفل المسلم وسيلة لتدعيم مفاهيم وآداب الحوار فى نفوس أطفال المسلمين :

بدءاً من المدرسة واستغلالاً لهوامش الحركة فى الأدب الإسلامى الموجه للطفل المسلم ، يمكن تحضير وتهيئة الطفل المسلم للحوار مع الحضارات الأخرى ، ومنع آثارها السلبية عليه وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات والمواجهات من أجل التهيئة النفسية والمعلوماتية وزرع الثقة بالذات ونشر المفاهيم الصحيحة ، ويتمثل دور أدب الأطفال الإسلامى فى ذلك من خلال ما يأتى : (٢٤ / ٢٤٢ - ٢٤٦) .

١ - دور صحافة الأطفال فى تهيئة الطفل المسلم :

صحافة الأطفال لابد أن تعبر عن التميز الثقافى والتنوع الثقافى والذاتية للثقافة الإسلامية ، لأن صحافة الأطفال تصل للأطفال مباشرة ويتعلقون بها ، وهى وسيلة مباشرة للتأثير على الطفل المسلم فى مجتمعه المحلى وبيئته المحلية المسلمة ، فإذا رأينا

كما هو محدد فى أن صحافة الأطفال لابد أن تراعى الاعتبارات التربوية والسيكولوچية والفنية (٤٠ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨١ - ١٨٢) ، فإن صحافة الأطفال تستطيع أن تغير مفاهيم وتعدل سلوك وتؤثر فى قيم مكتسبة وتبدل سلوكيات وعادات خاطئة إلى قيم وعادات وسلوك جديدة من خلال الصحافة المدرسية ومن خلال الصحافة اليومية والمجلات الأسبوعية للطفل ، بتشجيع الأطفال على التعامل مع الآخرين بثقة بالذات وببعد أفق ، وبدون التأثير على الهوية العظيمة التى يعتز بها كل مسلم فى عالم اليوم ، فالصحافة تستطيع غرس احترام الآخرين فى النفوس مع الثقة بالذات والايمان الكامل بالقدرات لأننا لسنا أقل من الآخرين وميزة صحافة الأطفال المحلية أنها تكون فى علاقة حوار وتجاذب مباشرة مع الأطفال ، فهى لهم ومنهم بالفعل ويعتبرها الطفل وسيلته الخاصة فى التعبير عن أفكاره ومبادئه وقيمه ، وبالتالى تؤثر فيه تأثيراً شديداً .

٢ - نشر المفاهيم الخاصة بالحوار من خلال أدب الأطفال الإسلامى :

وذلك لاحترام الآخرين ، والحوار معهم بذاتية إسلامية ليست من منطق التعالى ولكن بمنطق التكافؤ والندية (٢٨ / ١١٩) ، فالدين لله ولقد أمرنا الله عز وجل بذلك ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ (الآية ٦٤ سورة آل عمران) ، ومن هذه المفاهيم التى لابد أن ننشرها بين أطفالنا عن طريق الأدب الإسلامى :

- الحوار مع الآخرين هو تواصل ثقافى فى عالم اليوم ولابد أن نتقبله ونقبل عليه .
- الحوار مع الآخرين تحول حضارى سلوكاً وفكراً .
- الحوار يبدأ من الأرضية الصلبة للعقيدة الإسلامية الراسخة .
- الحوار استمرار لمنهج الله عز وجل فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .

- الانطلاق من الإيمان الراسخ بالعقيدة الإسلامية العالمية السمحاء التى تدعو للعدل والتسامح والإخاء الإنسانى .

- التعرف على الثوابت الحضارية والموارد الإنسانية الكبيرة التى تجعل العزة الاقتصادية والحضارية لنا جميعاً .

- الإقبال على القيم كأحد الرواسخ التى تساعد على الحوار فى جدية وتكافؤ وندية .

- التمسك بالتراث الحضارى الضخم الذى تمتلكه أمتنا الإسلامية والذى يجعل البعد الحضارى فى الحوار بين الحضارات قائم على أساس الأخذ والعطاء .

- الانطلاق من التعليم كأحد الثوابت الأساسية التى تجعل من الحوار والتفاهم نقطة لتطوير العلاقات مع الذات ومع الآخرين .

- التعرف على عالم حضارات اليوم وخصائصها وقيمها وما قدمته للبشرية من عناصر التقدم كأحد المداخل نحو معرفة الآخرين فى الحوار .

- الحوار الداخلى بين المذاهب وبين الدول وبين الشعوب وسيلة أساسية نحو توحيد المواقف وتقديم الصورة الحضارية للشعوب الإسلامية .

- التعرف على المنظمات الإسلامية التى توحد العمل الإسلامى مثل منظمة المؤتمر الإسلامى ورابطة العالم الإسلامى والهيئة الإسلامية للإغاثة والمنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والآداب وغيرها من منظمات العمل الإسلامى .

- عدم الخوف من الآخرين ، رغم قوتهم العسكرية وقوتهم الاقتصادية وقوتهم العلمية ، لأن لدينا ، كعالم إسلامى ، من الركائز والوسائل ما يجعلنا فى موضع الندية منهم (٦ / ٩٨) .

- الاستفادة من الحوار فى تحقيق السلام العالمى بعيداً عن الصدام ، لأن الصراعات الحضارية أنتجت عنفاً وإرهاباً عالمياً شديداً (١١ / ١٢٦) .

هذه بعض أوجه تقديم المفاهيم الخاصة للحوار إلى أطفال الأمة الإسلامية ، ولكن كيف يتم تحقيق ذلك ؟! وبصورة مُثلى ؟! وكيفية الوصول للهدف الأسمى ؟! .

٣ - وسائل تحقيق أدب الأطفال الإسلامى : لأهدافه فى توكيد أهمية الحوار لأطفال العالم الإسلامى (٢٤ / ٢٤٩ - ٢٥٠) .

وفى هذا الصدد ، فإن هناك العديد من الوسائل الممكنة والتى تزيد من فعالية تأثير أدب الأطفال الإسلامى فى نفوس أبناء المسلمين عموماً وهى :

- إقامة قنوات فضائية خاصة بالأطفال فى الأمة العربية والإسلامية ، وذلك للقضاء على أبعاد : المكان والزمان ودرجة النمو ، وذلك لأهمية هذه القنوات الفضائية فى إدخال السعادة والسرور والقيم والثوابت والرواسخ الإسلامية فى نفوس أطفالنا ولمقاومة المد الغربى فى هذا المجال .
- إزالة جميع الحواجز أمام انتقال الكتاب الخاص بالطفل (تثقيفى - دينى - مدرسى - علمى - تعليمى) بين الدول العربية والإسلامية ، وهذا سيساعد على الانتشار الأكبر للكتاب الخاص بالطفل ، ثم إنتاج كميات أكبر منه تساعد على تخفيض تكاليفه ثم تشجيع إنتاجه وتوزيعه مما يساعد على التوسع فى إنتاج كتب الأطفال (٣٩ / ١٩) .
- تقديم الكتب الهادفة المشوقة وتدعيم إنتاجها بمزيد من الدعم المباشر وغير المباشر .
- خفض قيمة إعلانات كتب الأطفال وأدبهم فى القنوات الفضائية لزيادة مساحة التعريف بها .

- رفع القيود على إنشاء مسرح الطفل لتوسيع دائرة الاستفادة من هذا الأدب والفن الطفولى الرفيع واسع التأثير وعميق القيمة والذى يساعد الأطفال على التكامل مع الآخرين بثقة وعزة وكرامة .

- الاستغلال الأمثل للكتب المدرسية فى مختلف سنوات الدراسة لبث مفاهيم التعايش والحوار مع الآخرين فى كل مجال والتعاون معهم الدائم من أجل الإنسانية .

- نشر مفاهيم العقيدة الإسلامية السمحة والصحيحة وترسيخها فى نفوس النشء ليشبوا على الدين الصحيح وليدافعوا عنه بكل قوة .

- عمل ملتقيات حوارية لأطفال الأمة الإسلامية مجتمعين (ممثلين عن كل شعب) لمناقشة أمور مجتمعاتهم ودينهم والحوار مع الحضارات الأخرى، ويتم ذلك بصورة دائمة فى عواصم الدول الإسلامية بالتبادل .

- تشجيع النشء المميز على التعبير عن إبداعاتهم الأدبية والعلمية والتى تدور فى فلك القيم والثوابت الإنسانية والإسلامية ، وتشجع على الحوار والتعاون مع الآخرين .

- تنمية المفاهيم العلمية لدى النشء والشباب وتجهيزهم فى علوم التقنيات والحواسب وغيرها من أجل خلق أجيال علمية متميزة تساعد على نهضة المجتمع والحوار مع الآخرين بأسلوب علمى راق .

- تشجيع المواهب فى أطفال المسلمين نحو مزيد من الإبداع الفنى والجمالى والأدبى لمواجهة الإبداع الغربى فى هذه المجالات بمفاهيم إسلامية مجتمعية راقية تقاوم المادية الصرفة وتدافع عن القيم الإنسانية الراقية .

- تشجيع الابتكارات العلمية لدى الطفل المسلم للاختراع والابتكار لخلق أجيال من العلماء يبدأون نهضة إسلامية رفيعة تعيد نهضة الحضارة الإسلامية فى القرون الوسطى ، بحيث نبدأ مما انتهى به الآخرين ولا نبدأ من الصفر (٣٠/ ١٩) .

- البدء فى حملة لنشر حقوق الطفل المسلم حتى سن الثامنة عشر دون أى تمييز بسبب العنصر أو اللون أو اللغة أو المذهب أو الرأى السياسى أو الوضع الاجتماعى أو الثروة أو المولد وذلك لتنشئة أجيال متكاملة البنيان والفكر.
- إعطاء الفئات ذوى الاحتياجات الخاصة الرعاية من أجل بناء أجيال جديدة قوية قادرة على التواصل مع الآخرين .
- نشر الحقوق السياسية والصحية والاجتماعية الكاملة بين أطفال الأمة الإسلامية وتوكيد ذاتيتهم وخصائصهم (٣٩/ ٢٦) .
- الاهتمام بكتاب الطفل ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق لأنه أساس أدب الأطفال .

وهذه المنطلقات تمثل الحد الأدنى من الاهتمام بالطفولة ومن أجل تهيئة الطفل المسلم نحو قبول الحضارات الأخرى والاعتزاز بحضارته والتعاون مع الآخرين والحوار معهم .

ثامناً : أدب الأطفال الإسلامى الموجه لأطفال الحضارات الأخرى :

وهو أدب متميز ينبع من أدب الأطفال الإسلامى العام ولكنه موجه لأبناء الحضارات الأخرى من أجل نشر القيم الإسلامية والتعريف بالحضارة الإسلامية وتسهيل معرفة الحضارات الأخرى بأسس الإسلام والعقيدة الإسلامية الراسخة وتشجيع أطفال الحضارات الأخرى للحوار مع أطفال الإسلام ، وذلك من خلال ما يلى : (١٤/ ٢٩٣ - ٢٩٨) .

١ - دور الفضائيات فى الوصول للطفل فى الحضارات الأخرى :

ويبرز دور الفضائيات الإسلامية والعربية فى توصيل رسالة الأدب الإسلامى للأطفال إلى أطفال الأمم الأخرى ، لأن الفضائيات أصبحت أساسية فى اختراق

جدران الحضارات الأخرى ، وفى اقتحام الدول والشعوب والوصول إليهم عبر السماوات المفتوحة بسهولة ويسر .

ولا بد من تقديم أدب الأطفال المتميز عبر الفضائيات والذى يعبر عن صورة الإسلام الصحيحة بعيدة عن التشويه والإساءة ، وباللغات المختلفة ، من أجل الوصول إلى الحوار المتكافىء مع الحضارات الأخرى ، لأن هذا العصر هو عصر الحوار بين الثقافات والحضارات (٣٦ / ١٤٩ وما بعدها) ، ويقع الدور الرئيسى فى هذا الحوار وفى هذا العصر على الفضائيات الإسلامية والعربية .

والفضائيات لابد أن تهتم بالأطفال ، سواء من خلال قنوات متخصصة للطفل ، أو تقديم مساحة أوسع للطفل ، ولابد أن نبتعد عن السطحية وأن يتولى التربويون والسياسيون الإشراف على هذه المساحات الإعلامية الموجهة للطفل المسلم أو للطفل غير المسلم ، حتى تصل إلى أهدافها بدقة شديدة وبتأثير قوى (٢٢ / ١٠٩ - ١١٠) .

فالفضائيات هى وسيلتنا المثلى لنشر أدب الأطفال الإسلامى القوى إلى أطفال الحضارات الأخرى .

٢ - تنقية كتب الأطفال الإسلامية المصدرة للخارج :

وكتب الأطفال لابد أن تكون هادفة ومشوقة وموجهة ، ولذلك لابد من تنقية الكتب المصدرة إلى أبناء الحضارات الأخرى حتى لا تصدر كتباً تعكس المساوىء الاجتماعية أو التزمت الدينى ، فالرقابة هامة جداً هنا والرقابة ليست على الفكر وإنما على صورة الإسلام الخارجية فى أجيال عديدة ، فلابد من الحزم فى هذا الأمر ، وتصدير الكتب إلى الدول الغربية يساعد على نشر الثقافة والفكر الإسلامى بسهولة ويسر ولذلك يجب علينا عدم التهاون فى ذلك الأمر وتشجيعه وفق ضوابط محددة ، ولانخاف من هذه الضوابط ، لأن أدب الأطفال كله أدب تربوى موجه ولابد من وجود الضوابط حتى يستقيم أمر النشء ، فما بالنا وهذا الأدب يصدر للخارج ليعبر عن أدب أمة وحضارةويساعد فى الدعوة للإسلام ، فلابد أن يكون دقيقاً ومؤثراً ومحدداً .

٣ - تشجيع الترجمة لأدب الأطفال الإسلامى إلى اللغات الحية للحضارات الكبرى :

وذلك فى إطار خدمة الدعوة الإسلامية ، ومن خلال تهيئة وتقديم أدباء يكتبون بهذه اللغات ، وكذلك مترجمين متخصصين ، على أن تتولى دور نشر كبرى مسئولية تصدير هذه الكتب المترجمة إلى الدول الغربية والشرقية على حد سواء ، وأن يتم دبلجة الأفلام الإسلامية الموجهة للطفل إلى اللغات الأخرى وكذلك كافة مجالات أدب الطفل الإسلامى وذلك للوصول بسهولة ويسر إلى أطفال الحضارات الأخرى بنفس لغتهم .

٤ - مضمون أدب الأطفال الإسلامى الموجه لأطفال الحضارات الأخرى :

لابد أن يتضمن حقائق الإسلام وعقيدته وقيمه ومبادئه ، كما يتضمن الحياة الإسلامية والمبادىء والقيم الإنسانية والعالمية التى تزخر بها الأمة الإسلامية ، لأن أدب الأطفال الإسلامى - كما أوضحت ، ليس مجرد أدب نصوص بل أدب حياة وقيم .

٥ - التركيز على دحض المفاهيم المضادة للإسلام :

مثل مفاهيم العنف والتعدى على السلام ، ومفاهيم عن تخلف المسلمين وعن أن المسلم ليس ساميا وغيرها من المفاهيم التى يجب مواجهتها ودحضها من خلال أدب الأطفال الإسلامى الصحيح ، الذى يقدم صورة حضارية للفرد المسلم وللمجتمع المسلم وللدين الإسلامى الصحيح ، وهذه نقطة أساسية قبل الخوض فى النقاط الأخرى .

٦ - استخدام أدب الأطفال الإسلامى فى الدعوة إلى الإسلام بنشر قيمه وتقاليده ومبادئه فى نفوس أطفال الحضارات الأخرى (١٤ / ٢٤١ / ٢٤٣) :

والتى تحض على العدالة والحرية الملتزمة والمساواة بين الأسوياء ، ومنح الحقوق الديمقراطية من خلال الشورى ومنح حقوق الإنسان كاملة وغيرها من المفاهيم التى

تجسد الشريعة الإسلامية السمحة (١٣ / ٣٨) ، وكذلك أسس الإسلام ومبادئه التى تطهر الروح والبدن من الشوائب وتقرب العبد من ربه . . فأدب الأطفال الإسلامى وسيلة هامة من وسائل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة (١٣ / ٥٦) .

٧ - تقديم المفاهيم الإيمانية والإسلامية ، وتقديم الترجمات الحية لمعانى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ميسرة من خلال طبعات مشوقة للطفل فى الحضارات الأخرى :

وذلك من أجل تنويره بما يقوله الدين ، ودحض أى افتراءات على الإسلام ، وكذلك تثقيف الطفل المسلم فى بلاد الغربة والحضارات الأخرى بأصول دينه الحنيف حتى يزداد إيماناً ويقيناً (١٣ / ٦٤) .

٨ - تشجيع تبادل الوفود الطلابية والشبابية من مختلف أعمار الأطفال ، بين أطفال المسلمين وأطفال الحضارات المختلفة :

وذلك من أجل نشر مفهوم الحوار فى نفوس أطفالنا وتهيئتهم للتحاور والتعاون مع أطفال الحضارات الأخرى ، وكذلك تهيئة أطفال الحضارات الأخرى للحصول على صورة حقيقية عن أطفالنا الملتزمين والمتعلمين والمثقفين والقادرين على التحاور بالعلم وبالحكمة .

٩ - استخدام وسائل التقنيات الحديثة من الويب والانترنت وشبكات المعلومات وبنوك المعلومات فى الوصول إلى عقل الطفل والشاب فى الحضارات الأخرى :

بتقديم معلومات صحيحة عن الإسلام وهذه المعلومات من خلال مواد بسيطة سهلة مشوقة على الشبكات المختلفة أو بواسطة المالتى ميديا والتقنيات الحديثة الأخرى (٢٦ / ٣٤) .

١٠ - استخدام التجمعات الإسلامية فى الخارج (١٤ / ٢٢٩) :

وكذلك المعارض الدولية للكتاب والملتقيات المختلفة كنقطة التقاء لنشر أدب الأطفال الإسلامى ومنطلقاته فى التجمعات المختلفة ، مثل معرض بولونيا الدولى

لكتب الأطفال ومهرجانات السينما العالمية وغيرها من هذه الملتقيات الحضارية التى يمكن تجسيد الفكر الإسلامى من خلالها .

١١- التوجه إلى مختلف الطبقات بدءاً من الطبقات الشعبية :

وكذلك لمختلف الديانات بدءاً من الديانة المسيحية والتأكيد على حب المسلمين للحوار لأن الحوار بين المسلمين وغير المسلمين عبر وسائل الإعلام ضرورة حياتية لتحقيق التفاهم والتعاون والتقارب بين المسلمين وغيرهم ، على أن يكون الحوار مبنياً على بساطة المعنى ووضوح الفكرة ويستند إلى منطق العقل والحجة البالغة ، ويجب أن يستبعد الحوار أسلوب الإثارة ويجب التدرج المرحلى فى الحوار من نقاط الالتقاء إلى نقاط الخلاف وأن يكون الحوار بالكلمة الطيبة وبالأسلوب الحسن (٢ / ١٣٣ وما بعدها) .

ومن هنا . .

فإن الأدب الإسلامى للطفل يؤدى دوراً خطيراً فى تهيئة نفوس أبناء الحضارات الأخرى لتقبل الإسلام ولتقبل الحوار مع المسلمين إذا تمت معالجته وبثه بإسلوب شيق حضارى وبمضمون يراعى الاعتبارات المختلفة للحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى ، الذى يعتبر أساساً للتعاون فى عالم اليوم .

أمـا بعـــد ،،،

فالحمد لله رب العالمين . . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ص . وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد . . .

فأدب الأطفال الإسلامى يقوم بدور حيوى فى الحوار بين الإسلام والحضارات الأخرى سواء اليوم أو الغد لأن النفوس الغضة لأطفال المسلمين وأطفال الحضارات الأخرى تساعد على تغلغل الفكرة والمعنى فى نفوسهم مما يساعد على تهيئتكم لتقبل فكرة الحوار بالعقل وبالمنطق ، مما يؤدى إلى مزيد من التعاون فى عالم الغد لخدمة الإنسانية .

كـمـا أن أدب الأطفـال الإسـلامى يقـوم بـدور خطيـر فى الحـوار بين الإسـلام والحضارات الأخرى من خلال :

- استغلال المساحة الهائلة التى توفرها الإنسانية فى عالم اليوم من خلال الكوكبة أو العولمة أو القرية الكونية الألكترونية والسماوات المفتوحة .
- تعميق الإيمان والتدين والتمسك بالقيم الإسلامية والحوار مع الآخرين فى نفوس أطفال المسلمين .
- تقديم المعرفة السليمة بالإسلام وبالمجتمعات الإسلامية لدى أطفال الحضارات الأخرى بما يشجعهم على الدخول فى الإسلام أو الحوار مع المسلمين .
- استغلال التأثير الكبير لأدب الأطفال الإسلامى فى خدمة الدعوة الإسلامية للتغلغل إلى نفوس وعقول أطفال الغرب .

فالحوار مع الحضارات الأخرى ضرورة إسلامية وحقيقية إنسانية ملحة نحو التعاون والتعاضد من أجل صالح الإنسانية جمعاء .

والله الموفق ومنه العون ...

المراجع والهوامش

١ - أحمد سويلم : أطفالنا فى عيون الشعراء ، القاهرة - دار المعارف - ١٩٨٥ .

٢ - أحمد محمد طاحون : مرشد الدعاة إلى الله ، القاهرة ، مكتبة دار التراث الإسلامى ، ٨٩ .

٣ - أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، القاهرة - دار الفكر العربى -١٩٩١ .

٤ - اسماعيل عبد الفتاح : الأدب الإسلامى للأطفال ، القاهرة - دار الفكر العربى - ١٩٩٧م .

٥ - إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال فى العالم المعاصر : القاهرة - الدار المصرية اللبنانية - ٢٠٠٠م.

٦ - اليكسى حورا فسكى ، الإسلام والمسيحية ، ترجمة د، خلف محمد الجراد ، الكويت ، عالم المعرفة - رقم ٢١٥ ، نوفمبر ١٩٩٦م .

٧ - أميمه جادو : البرامج التربوية للطفل ، القاهرة - دار المعارف - سلسلة اقرأ - رقم٥٤٧ ، ١٩٨٩ .

٨ - أنور الجندى : عالمية الإسلام ، القاهرة - دار المعارف - سلسلة اقرأ - العدد ٤٢٦ ، ١٩٧٧ .

٩ - بربر علوى السادة : العولمة طريق الهيمنة ، الكويت مجلة «الوعى الإسلامى» - العدد ٤٠٩ ، يناير ٢٠٠٠م .

١٠- جلال أمين : العولمة ، القاهرة - دار المعارف سلسلة اقرأ - رقم ٦٣٦ - ١٩٩٨م .

١١- جون اسبوسيتو : الخطر الإسلامى : اسطورة أم حقيقة ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة - سلسلة كتب مترجمة - رقم ٨١١ ، ١٩٩٤م .

١٢- حسن شحاته : أدب الطفل العربى : دراسات وبحوث ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١م .

١٣- حوار الحضارات : عدد خاص من مجلة الضياء ، دبى - دائرة الشئون الإسلامية ، عدد ٦٨ ، مايو - يونيو ٢٠٠١م .

١٤- خالد محمد الأصور : الجاليات الإسلامية فى أوروبا ، القاهرة ، دار الاعتصام - ١٩٩٨م .

١٥- رشدى أحمد طعيمة : أدب الطفل العربى : دراسات وبحوث ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية - ١٩٩١م .

١٦- رؤوف شلبى : اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة الإسلامية ، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سلسلة رسالة الامام - العدد الثامن - فبراير ١٩٨٦م .

١٧- سمير أمين : تحديات العولمة - باريس - دار هارماتان ٩٦ ، عرض الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٩٨ .

١٨- شوقى ضيف : عالمية الإسلام ، القاهرة - مكتبة الأسرة - ١٩٩٩م .

١٩- طه حسين : الأيام ، ج ١ ، القاهرة ، دار المعارف - ١٩٨٤م .

٢٠- عبد الحليم حفنى : إسلوب المحاورة فى القرآن الكريم ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٥م .

٢١- عبد الحليم محمود : أوروبا والاسلام ، القاهرة - مطابع الأهرام ، بدون تاريخ .

٢٢- عبد القادر طاش : مقومات الحضارة بين الإسلام والنظم المعاصرة ، جدة - مجلة «المنهل» ، العدد ٤٥١ ، السنة ٥٣ - المجلد ٤٨ ، فبراير ١٩٨٧م .

٢٣- عبد المنعم النمر : حضارتنا وحضارتهم ، القاهرة - دار المعارف - سلسلة كتابك رقم ٤٣ ، ١٩٧٨م .

٢٤- عبد الواحد علوانى : تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة ، دمشق - دار الفكر - ١٩٩٧م .

٢٥- عطاء الله صديقى : الحوار مع الأديان الأخرى ، الكويت - مجلة « الوعى الإسلامى» ، العدد ٣٥٢ ، يونيو ١٩٩٥م .

٢٦- على فهد الزميع ، منهج التواصل بين حضارات العالم ، الكويت - مجلة «الوعى الإسلامى»، العدد ٣٦٩ أكتوبر ١٩٩٦م .

٢٧- فواز أ. جرجس : أمريكا والإسلام السياسى : صراع الحضارات أو تضارب المصالح ، القاهرة - هيئة الاستعلامات - سلسلة كتب مترجمة ، رقم ٨٤٠ ، ٢٠٠٠م .

٢٨- فينيان محمد طاهر : مشكلة نقل التكنولوچيا ، القاهرة ، هيئة الكتاب - ١٩٨٦م .

٢٩- قرارات مجلس وزراء الإعلام العرب ، القاهرة - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، الدورة العادية ٣٣ ، ٢١ - ٢٢ يونيو ٢٠٠٠م . (غير منشور) .

٣٠- كتاب حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال ، القاهرة - هيئة الكتاب - ١٩٨٥م .

٣١- كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، القاهرة - هيئة الكتاب - ١٩٨٦م .

٣٢- كتاب الندورة الدولية لكتاب الطفل ، القاهرة - هيئة الكتاب - ١٩٨٧م .

٣٣- محمد ابراهيم الحور : الطفل والتراث - الشارقة - دائرة الثقافة والاعلام - ١٩٩٣م - ط ١ .

٣٤- محمد بن أبى بكر الرازى ، مختار الصحاح ، دراسة عبد الفتاح البركاوى ، دار المنار ، بدون تاريخ .

٣٥- محمد حامد أبو الخير ، مسرح الطفل ، القاهرة - هيئة الكتاب - ١٩٨٧م .

٣٦- محمد الغزالى : مع الله : دراسات فى الدعوة والدعاة ، القاهرة - دار الكتب الإسلامية ، ط ٦ ، ١٩٨٥م .

٣٧- محيى الدين عبد الحليم : الأسس المنهجية للحوار الإعلامى مع غير المسلمين ، الكويت - جريدة السياسة ، رقم ١١٧٤٠ السنة ٣٣ ، ٣/ ٨/ ٢٠٠١م .

٣٨- المعجم الوجيز ، القاهرة - مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة بالتربية والتعليم ، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٣٩- مصطفى عبد الغنى : الجات والتبعية الثقافية ، القاهرة - مكتبة الأسرة - ١٩٩٩م .

٤٠- مهرجان القراءة للجميع فى عشر سنوات ، القاهرة - جمعية الرعاية المتكاملة المركزية - ٢٠٠١م .

٤١- مهجة كامل درويش : القصة فى أدب الأطفال ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٦ .

٤٢- ميلاد حنا وأحمد ابراهيم محمود : صراع الحضارات والبديل الانسانى ، القاهرة - الأهرام - كراسات استراتيجية ، العدد ٣٠ - السنة الخامسة - يونيو ١٩٩٥م .

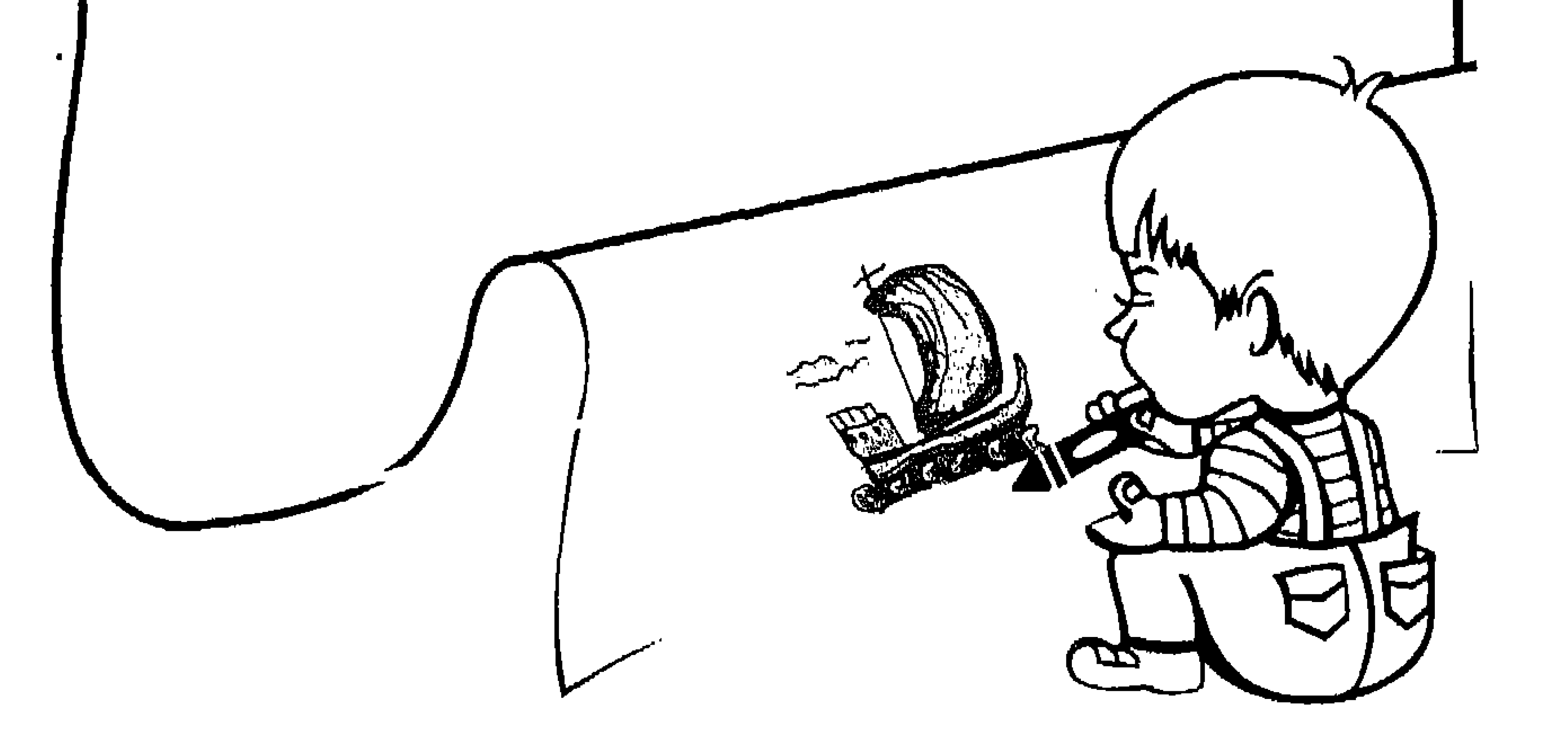
٤٣- ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام ، القاهرة - دار السلام - ١٩٩٠ ، ج ١ ، ط ٧ .

٤٤- نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى ، المؤتمر العام الثانى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١١ - ١٤ يونيو عام ٢٠٠٠م ، القاهرة - الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٠٠م .

٤٥- هادى نعمان الهيتى : أدب الأطفال ، القاهرة ، هيئة الكتاب - ١٩٨٦م .

الباب الثانى

الطفل العربى
ومنظومة الأمن القومى



الطفل العربى
و منظومة الأمن القومى

الأطفال هم عماد المجتمع فى مستقبله القريب ، وهم أمل الأمة فإذا أُحسن إعدادهم وتنشئتهم وتربيتهم كان هذا حُسن إعداد لمستقبل الأمة ونهضتها وقوتها وأمنها أيضاً .

فأطباء المستقبل ومدرسى وجنود وحماة الوطن ومهندسيه وصانعيه وزارعيه فى المستقبل هم أطفال اليوم الذين نتولاهم بالرعاية ونشملهم بالاهتمام ونحيطهم بالحُب والأمن . . نعم . . . فإن الأمن أهم حاجات الطفل . . . والأمن مستوياته عديدة ومتنوعة ، ولكن حاجة الطفل للأمن تفوق حاجاته الأخرى ، لأن الأمن استقرار وهذا يساعد على التنشئة المتكاملة ، فالأمن استقرار نفسى وأسرى ومجتمعى وقومى .

ومنظومة الأمن منظومة متكاملة ، يلعب فيها الطفل دوراً هاماً فى الحاضر والمستقبل ، لأن حاجته إلى الأمن الآن لا تقل حيوية عن حاجته للطعام والشراب والثقافة والتعليم ، ولأن حاجة الأمن إليه فى المستقبل القريب حاجة حيوية وأساسية للمجتمع وللدولة وللوطن . . . فالطفل فى منظومة الأمن القومى هو محور هام من محاور هذه المنظومة .

أولاً : حاجة الطفل للأمن :

تقع الحاجة للأمن فى قائمة أهم الحاجات التى يحتاجها الطفل ، ففى البناء الهرمى للحاجات عن ماسلو تحظى الحاجة إلى الأمن بأهمية خاصة حيث أنها من أولى الحاجات التى يحتاجها الطفل ويتبعها الحاجة إلى الحب والانتماء والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى تحقيق الذات والحاجة إلى المعرفة والفهم وينبنى إشباع هذه الحاجات على إشباع الحاجة إلى الأمن (١) .

وتشمل الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى التحرر من الخوف والحاجة إلى الحب والحاجة إلى السلام .

والناس جميعاً فى حاجة إلى الأمن لأن الأمن يقف على رأس الحاجات النفسية للكائن البشرى سواء من حيث الأهمية أو من حيث الجهد المبذول فى إشباعها ، ولكن الطفل فى حاجة أكثر وأكثر للحاجة إلى الأمن ، فالأطفال الذين يتمتعون بالإحساس بالأمن أكثر استقراراً وتحصيلاً فى الدراسة والمعرفة من غيرهم الذين يفتقدون للأمن ، والحاجة للأمن تشمل عدة أنواع : (٢) .

- منها ما يتعلق بحماية الفرد والطفل من الأخطار التى تهدده .
- منها ما يتعلق بالمستقبل التعليمى والوظيفى .
- منها ما يتعلق بالمستوى الاقتصادى .
- منها ما يتعلق بالمركز الاجتماعى .
- منها ما يتعلق بالحياة الأسرية أو الاجتماعية .
- منها ما يتعلق بالوضع السياسى العام واستقرار الدولة .
- منها ما يتعلق بالوضع الأمنى واستقراره .

فالحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية للطفل التى تعنى تجنب الخطر والبعد عن القلق والرغبة فى الاستقرار ، وهى من حاجات النقص التى تشيعها أو تمنع تحقيقها العوامل الخارجية مثل :

- الحرب التى تؤدى إلى فقد الإحساس بالأمان .
- ارتفاع معدلات القلق وتكوين استجابات تساعد على زيادة القلق وحدوث إضطرابات نفسية .
- السلام الذى يؤدى إلى الإحساس بالأمان وخفض القلق .
- تهيئة الجو للنمو النفسى السليم .

فالحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات التى يحتاجها الطفل لأنها تعنى الطمأنينة والاستقرار النفسى وتساعده على التحصيل والتفوق والإبداع والابتكار وإفراز مظاهر

الذكاء ، وكذلك يُحَقق الاستقرار الأسرى والحب الذى يتمتع به الأطفال ، فالأمن الذى يحتاجه الطفل يعنى الاستقرار فى نفس الطفل (٤) .

وإذا كانت الحاجة للأمن من الحاجات الأساسية للطفل ، فإن الحاجة للأمن القومى تعتبر من الأهمية بمكان حيث أن الأمن القومى أوسع نطاق من مفهوم الأمن الضيق ، كما أن الطفل يسهم فى استقرار هذا الأمن بعد سنوات عديدة .

فالحاجة للأمن تعنى ببساطة تجنب الخطر والقلق والرغبة فى الأمن بشكل عام وهى من الحاجات الجسمية والتنظيمية والاجتماعية والجمالية ، وهى من الحاجات الأساسية اللازمة لكل الأطفال فى كل المجتمعات (٥) ، ولذا فإن الأمن القومى من أهم هذه الحاجات للأمن عند الأطفال .

ولذا ، فلنتناول مفهوم الأمن بصفة عامة ثم مفهوم الأمن القومى وأبعاد الأمن القومى ، قبل أن نعود لنتعرف على أهمية منظومة الأمن القومى للطفل .

ثانياً : منظومة الأمن القومى :

الأمن القومى عبارة عن كلمتين كل منهما تشيع فى النفس أضواء البهجة والسكينة والاطمئنان . . . فالأمن أكبر نعمة أنعم الله بها على الإنسان . . . ألم تر معى قول الله عز وجل فى آياته البينات التى يعدد فيها نعمه سبحانه على قريش وقبيلة قريش فيقول عز وجل :

﴿ لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت . الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ (سورة قريش الآيات ١ - ٤) .

فالأمن هام جداً فى حياتنا وعكسه الخوف .

أ - ما هو الأمن ؟!

الأمن فى اللغة نقيض الخوف ، فهو حالة يوجد بها الإنسان لا تستثار فيه دوافعه الغريزية للدفاع أو الهرب أو العدوان ، وهى كما توجد فى الفرد فإنها تتوافر أيضاً للجماعة (٦) .

والأمن يقع على قمة الدوافع النفسية التى يحتاجها الإنسان . . فكل إنسان يحتاج إلى الأمن والطمأنينة ، ويرى العلماء أن حاجة كل كائن حى إلى الأمن تدفعه إلى الدأب على اكتشاف البيئة التى تحيط به أو استكشافها سواء كانت مادية أو اجتماعية وإلى التعرف عليها والتفريق فيها بين النافع والضار، وعندما يُشبع الإنسان حاجته إلى الأمن يندفع إلى خطوة جديدة نحو الاقتراب من المجهول والمخاطرة بالشىء الجديد (٧) .

وهناك مفهوم شعورى للأمن وهو إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادى والنفسى ، والمتمثلين فى اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادى والنفسى ، فالدافع المادى مثل السكن الدائم المستقر والرزق الجارى والتوافق مع الغير والدوافع النفسية المتمثلة فى اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه ، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بلفظ «السكينة العامة» حيث تسير حياة المجتمع فى هدوء نسبى .

وهناك المفهوم الإجرائى للأمن ، وهو الجهد المنظم الذى يصدر عن الجماعة لإشباع دوافع أفرادها أو رد العدوان عنهم أو عن كيان الجماعة ككل وتضطلع به قيادة الجماعة فى حدود معينة ، فالأمن هو حاجة للفرد والجماعة . . حاجة أساسية بدونها لا تكتمل الحياة .

ب- مفهوم الأمن القومى :

الأمن القومى ما هو إلا تجسيد لأمن الوطن وأمن المواطن فأية أضرار فى أى ناحية من النواحى المختلفة لأنشطة الدولة لابد وأن يعود على الفرد والدولة بالضرر فى آن واحد .

ونجد أن هناك اختلاط بين وظائف الدولة ومفهوم الأمن القومى لأن مفهوم الأمن القومى لا يعنى فقط الأمن العسكرى بل يعنى أيضاً الأمن الاقتصادى ، أمن الرخاء وحسن تعبئة الجماهير وتكوين إرادة عامة فاعلة ، إنه أيضاً يشمل تأمين مناطق تتسم بأهميتها الاستراتيجية كفلسطين وممرات سيناء وقناة السويس والجولان والبحر

الأحمر وعدن . . ولذلك فمفهوم الأمن القومى المصرى (مثلاً) متسع ليشمل الأمن القومى العربى ، فمصالح الأمن القومى المصرى والأمن القومى العربى مترابطة ومتفاعلة ومتداخلة (٨) .

ولذلك فإن هناك عدة تعريفات تتعرض للأمن القومى ولكن غالبية هذه التعريفات تتسم بالغموض وعدم الشمول والقصور عن التعبير عن محتويات المفهوم ومن هذه التعريفات : (٩) .

- الأمن القومى ما هو إلا أمن الوطن والمواطن .
- الأمن القومى هو المحافظة على كيان الدولة العام وضمان استقلالها والعمل على تأمينها واستقرار أحوالها الداخلية لصالح ورفاهية شعبها .
- الأمن القومى هو الجهد اليومى الذى يصدر عن الدولة لتنمية ودعم أنشطتها الرئيسية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، ودفع أى تهديد أو تعويق أو أضرار بتلك الأنشطة .
- وهذا المفهوم على غرار المفهوم الأمريكى للأمن الداخلى ، وهو يبرز المعادلة الهامة التى تكون نصب أعين كافة أفراد الدولة ، لأن الأمن القومى يساوى كيان الدولة .
- الأمن القومى باختصار هو تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى تحقيق حقه فى البقاء .
- تقوم الدولة باجراءات أمنها وأمن مواطنيها وذلك لتحقيق الأمن القومى عن طريق تأمين الأنشطة المختلفة وكفالة وصولها إلى الأهداف التى تبغى تحقيقها بنوع من التخطيط حتى يأتى العمل متكاملاً منسجماً متفقاً مع الوحدة العضوية التى تجمع أنشطة الدولة كلها .

ولتحقيق هدف الأمن القومى تضع الدولة خطة تتضمن كافة الإجراءات التى تراها كفيلة بتحقيق أمنها فى جميع المجالات سياسياً وعسكرياً واقتصاديا

واجتماعياً ، ويحتاج ذلك إلى سياسة إعلامية تواكب ذلك بالضرورة فالخطة فى مجال الأمن القومى : (١٠) .

- سرية الزمان والمكان والمفعول .
- يتم تنفيذها عبر هيئة مشكلة على أعلى مستوى فى الدولة .
- تتعدل الخطة طبقاً للمستجدات على مفهوم الأمن القومى .
- تتناول الخطة جوانب عسكرية لتأمين حدود الدولة وردع الطامعين فى ترابها الوطنى .
- تتناول الخطة جوانب اقتصادية هامة ، مثل خطط التنمية .
- تتناول الخطة الناحية الاجتماعية .

فمفهوم الأمن القومى ثابت ولكن خطط تنفيذه هى التى تتعدل .

ج- أبعاد الأمن القومى ومقوماته :

للأمن القومى أبعاد متعددة ومختلفة طبقاً لخطة تنفيذه وطبقاً لنظام الدولة واتساعها . . . ومن هذه الأبعاد .

• الأمن القومى محور للسياسات الخارجية :

برز الاهتمام بالأمن القومى كمحور للسياسات الخارجية للقوى العظمى فى فترة الحرب الباردة والاستقطاب الدولى ، ويحمل المصطلح فى نشأته الأمريكية أهدافاً ومضامين سياسية ونشأ مجلس الأمن القومى الأمريكى ليجسد التعريف الذى طرحته والتر ليبمان عن ا لأمن القومى بأنه «قدرة الدولة على تحقيق أمنها بحيث لا تضطر إلى التضحية بمصالحها لتفادى الحرب» ، من ناحية أخرى تغلب النظرة الاستراتيجية العسكرية فى دراسات الأمن القومى ، وكان أوائل الباحثين من كتاب العلاقات الدولية أمثال موجانثاو وليبمان وغيرهم ، وتقلص مفهوم الأمن فى قضايا التسليح وتأمين الحدود ، كما اتسع نطاق الأمن ليشمل حماية المصالح الاستراتيجية وتأمين مناطق النفوذ بين القوى الكبرى المتصارعة ،

وشهدت الخمسينات والستينات سلسلة من أعمال الحرب الباردة وسياسات الاحتواء والحصر وحافة الهاوية والحروب الإقليمية والمواجهات عن طريق وسيط « PROXY WARS » ، كل ذلك على حساب المقومات الداخلية للأمن القومى .

فالسياسات هى التى تحكمت طويلاً فى الأمن القومى ، ومع مطلع السبعينات وفى مناخ الانفراج الدولى ومواجهة الدول النامية للمشاكل الأكثر إلحاحاً فى رفع معدلات التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقرار السياسى وبناء الأمة ، وظهر لهذه المجتمعات عجز وقصور لتلك النظرة العسكرية فى تحقيق الأهداف الكبرى للأمن ، ومواجهة مشاكلها التنموية بالأساس ، وأصبح من الضرورى إعادة النظر فى فلسفة ومنطق الأمن القومى ليكون ذا طابع أكثر إنسانية ، ولكى يتجه إلى معانى الاستقرار السياسى والاجتماعى بما لا يقل أهمية عن العدوان الخارجى وبدأت تبرز وتزداد الأبعاد الداخلية للأمن القومى ولم لا . . ؟! فكل المؤشرات تؤكد أهمية تنمية القدرات المجتمعية القومية اللازمة للأمن فى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية (١١) .

• المقومات والأبعاد الداخلية :

كما رأينا ، تزداد أهمية الأبعاد الداخلية للأمن القومى فى العالم الثالث عموماً والمنطقة العربية خصوصاً ، وعلى الأخص فى مصر ، وذلك لعدة مبررات :

- الدول المتقدمة قد حسمت إلى حد كبير مشاكلها الداخلية كالشرعية السياسية والتنمية الاقتصادية ، بحيث يمكنها استيعاب مظاهر عدم الاستقرار المحتملة ، ومن خلال آليات عالية الفعالية ومؤسسات عريقة نسبياً .
- غالبية الدول النامية تأتى مصادر تهديدها من الداخل أساساً لأنها تفتقر إلى التكامل أو الإجماع القومى ، وتعانى من ضعف معدلات المشاركة السياسية والتخلف الاقتصادى وندرة الموارد اللازمة لإنجاز أهداف

التنمية ، فالمعضلة الكبرى تأتى من داخل البلاد وبما لا ينفى مسئولية العوائق الخارجية كالتبعية والاستقطاب الدولى والميراث الاستعمارى عن وضعية التخلف الاقتصادى والاجتماعى .

- ارتباط مفهوم الأمن القومى بميراث نشأته الأمريكية سياسياً ، وتحميله بمضامين خاصة عند تصديره للعالم الثالث حيث تم اختزاله فى قضية الأمن الخارجى ونظرية الحدود الإقليمية وذلك لخلق وتكريس التبعية للغرب مصدر السلاح الرئيسى وإيجاد الحافز الموضوعى (ترسانات الأسلحة) لدخول تلك الدول حديثة الاستقلال فى صدامات مع دول الجوار أو لقمع المعارضة فى الداخل ، ولا سيما بالنسبة للأنظمة السلطوية والموالية للغرب .
- إغفال الجوانب الاجتماعية للأمن واختصارها فى سياسة الحفاظ على الوضع القائم ، فضلاً عن استنفاد مقومات النهوض والاستقلال الحقيقى وفك روابط التبعية بمراكز النفوذ الرأسمالى وسوف نتناول الأبعاد والمقومات الداخلية تفصيلاً فى الحديث عن التنمية .

د - الأخطار المهددة للأمن القومى :

هناك العديد من الأخطار التى تهدد الأمن القومى وبالتإلى تهدد الدولة والنظام والمواطن والنظام الاجتماعى ، ومن أهم هذه الأخطار نستعرضها فى عجالة (١٢) .

- الخطر والتشريع العقابى : قوانين العقوبات والقوانين الأخرى ، والتشريع إطار يحدد الخطر الذى يتهدد الفرد من جانب فرد آخر ، والدولة تجد أن التشريع العقابى لا يستطيع أن يلاحق التطورات ويواكب التغييرات فى المجتمع لأن التشريع بطىء التغير وقد يكون عسير التغير .
- الخطر وظروف الدولة : ففى حياة الدول تتغير الظروف وتتبدل الأحوال ، وتتغير نظرة الدول إلى الموضوع الواحد من ناحية حيويته وخطورته .

- المشاكل والانحرافات : وهذه تخرج عن نطاق التجريم ، وهى المشاكل المختلفة التى تطرأ على مجالات النشاط فى الدولة ومن شأنها أن تؤثر فى قدرتها على الوفاء بأهدافها فى نطاق ذلك النشاط .
- خطر يتصدى لعلاقة الأمة (شعباً وحكومة) بأرضها ، يحاول أن يقطع وشائج هذه العلاقة باقتطاع جزء من الأرض أو منع الشعب من التمتع بخير أراضيه كما يهدف ، وهذا الخطر يأتى من خارج البلاد .
- خطر يتصدى لعلاقة الشعب بالسلطة محاولاً إفسادها أو هدم تلك العلاقة أو سحب ولاء الشعب للسلطة ، ويأتى من داخل البلاد .
- من أشهر أنواع الأخطار التى يتعرض لها الأمن القومى هذين النوعين من الأخطار : -

* فإما الجاسوسية : وهى محاولة للحصول على معلومات عن حكومة ما من أجل حكومة أخرى بطريقة سرية وبوسائل التزييف والادعاء ، والجاسوسية هى ذلك الجهد المنظم الذى تضطلع به مخابرات الدولة والذى يهدف إلى التفتيش السرى على مجهودات الدول الأخرى للتحقق من قوتها وتحركاتها .

  ولها أنواع : الجاسوسية العسكرية - السياسية - الدبلوماسية - الاقتصادية - الجاسوسية العلمية والاجتماعية .
* وإما الفتنة المسلحة فهى قيام أقلية ذات عقيدة سياسية مضادة لنظام الحكم بمحاولة قلب النظام لفرض عقيدتها باستخدام العنف .

هـ- أنواع عمليات الأمن القومى :

هناك تكامل فى عمليات الأمن القومى وتنسيق دائم وتعاون وثيق بين كافة القطاعات التى تتحمل مسئولية الأمن القومى وسنراها باستعراض سريع لأهمية أنواعها (١٣) :-

- الأمن القومى الخارجى : لتنفيذ قاعدة الهجوم خير وسيلة للدفاع والطبيعة الغالبة للأمن الخارجى هى :
  * جمع المعلومات .
  * عمليات التخريب مادى ومعنوى .
  * عمليات تصدير الثورة والدعاية المضادة .

وكلها عمليات هامة لمعرفة مواطن القوة والضعف فى العدو لمهاجمته كلما سنحت الفرصة وإضعاف قدرته والتأثير على تماسكه واستقراره الداخلى وغير ذلك من الأهداف التى يتطلبها الأمن القومى الخارجى .

ويتم رصد وتحليل المعلومات وتعديل عمليات التخريب وإثارة الفتن وغير ذلك فى كل مدة طبقاً لمستوى العلاقات الثنائية بين الدولتين وتنافرهما أو تعاونهما المشترك .

- الأمن القومى الداخلى : تدور عملياته على محورين رئيسيين هما : حماية كيان الدولة وأسرارها من النشاط الموجه ضدها من خارج البلاد (الجاسوسية - التخريب) أو من داخل البلاد ، وكفالة الشعور بالأمن لدى الفرد لما لذلك من أثر على كيان الدولة .

وهناك أنواع عديدة للأمن القومى الداخلى :

- الأمن السياسى : يطلق على الجهود المبذولة للحفاظ على أسرار الدولة وسلامتها والعمل على منع ما من شأنه إفساد العلاقة بين السلطة والشعب أو تشويه صورة الدولة وتقوم به أمن الدولة والشرطة .

وعناصره تقوم على تدابير وقواعد خاصة للأمن ، والجاسوسية المضادة ومقاومة الأنشطة الضارة عن طريق أمن الدولة .

- الأمن الجنائى : أو الأمن العام ، ويقصد به الجهود التى تبذلها الدولة لبث الشعور بالأمن لدى المواطنين بالعمل على منع أو التقليل من فرصة ارتكاب الجريمة وتتبع مرتكبيها وضبطهم وجمع الأدلة قبلهم وتقديمهم للقضاء وهكذا .

فالأمن القومى لا حدود له وحيوى جداً بالنسبة لجميع الدول وجميعا لدول تصوغ سياستها على أساس خطتها فى حماية الأمن القومى ولا يقف الأمن القومى عن حدود إقليم الدولة بل يتعداها إلى كافة أرجاء العالم . . . لأن الأمن القومى هام جداً للفرد وللدولة وللمجتمع ، وأكثر أهمية فى المستقبل ، ولذلك فإن الطفل يتأثر كثيراً بالأمن القومى .

ثالثاً : الطفل فى منظومة الأمن القومى حاضراً ومستقبلاً :

تهديد الأمن القومى لأى دولة يهدد أطفال هذه الدولة مباشرة ، فالأمن القومى يتهدد مثلاً بالحرب ، فنجد أنه أثناء الحرب تتراجع جميع الاحتياجات والحاجات ويبرز بشكل واضح الحاجة للأمن والحاجة للسلع الأساسية ، حتى مجرد التهديد بالحرب أو القيام بها يُشعر الفرد بانعدام الأمن مما يولد مشاعر القلق والإحساس بالخطر وتزيد رغبته فى تحقيق أمنه ، كما أن قيام الحرب قد يهدد الحاجات الأساسية مثل الحاجة إلى الطعام والحاجات الأخرى ، حتى الأطفال الصغار قد يخضعون لتأثيرات الأمن القومى عند قيام الحرب أو التهديد بها بسبب نقص الألبان سواء الصناعية أو تلك التى فى صدور الأمهات نتيجة القلق والتوتر والإحساس بالخطر ، فكل الدولة تتأثر بالحرب أو التهديد بها ، وكل المجتمع والأفراد بما فيهم الأطفال يتأثرون بأى خطر يحيط بالأمن القومى مثل الحرب أو التهديد بها .

ويمكن تصوير تلك الأخطار التى تتسبب فيها الحروب بالمعادلات التالية : (١٤) .

الحرب فقد الإحساس بالأمن ارتفاع معدل القلق تكوين استجابات تساعد على خفض القلق حدوث اضطرابات نفسية .

وعكس ذلك السلام الذى يؤكد إحساس الأطفال والكبار بالأمن يمكن تصويره بالمعادلة التالية :

* السلام الإحساس بالأمن خفض القلق تهيئة الجو للنمو النفسى السليم .
* فقدان الإحساس بالأمن يظهر أعراضاً كثيرة منها الاضطراب والتوتر والاكتئاب والضيق .

* النفسى الذى يظهر على المجتمع والأسرة عموماً ثم على الأب مما ينعكس على الأطفال وبذلك يتأثر الأطفال مباشرة بالأخطار التى تُحيط بالأمن القومى سواء أكانت عسكرية أم سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية .

ونلاحظ أن التأثيرات المختلفة لاختلال الأمن عند الأطفال تتمثل فى عدة أشكال منها : (١٥) .

- التأثير على نوم الأطفال وإدخال الأرق إلى حياتهم وكذلك الكوابيس والرعب الليلى .
- القلق الدائم على أحوال الأسرة والقيادة .
- ظهور أمراض مختلفة نفسية من بينها الاكتئاب .
- تأثر النمو الجسمى والعقلى والانفعالى عند الأطفال .
- تعرض الأطفال للعنف وفقدان الإحساس بالأمن .
- الخوف من التهديد بفقد كيان وهوية الدولة والأفراد .
- انتشار التوتر الناتج عن الخوف الشديد على الحياة وعلى المستقبل .
- قد يتعرض الطفل للجوع والتعذيب البدنى أو النفسى أو التهجير من منطقة لأخرى ، أو ألم فقد أحد الأبوين أو الأخوة أو الأقارب ، أو الاعتقال أو التعرض لحرب الشوارع .
- ميل الأطفال للعدوان والعنف نتيجة متابعة البرامج الحربية والضرب والتحطيم والأحداث العنيفة وكذلك زيادة الاضطرابات الانفعالية لديهم .
- قد يتعرض الطفل للانحراف نتيجة فقدان الأمن القومى عامة والأمن خاصة .

ثم عندما يكبر الطفل ، يصبح أحد أفراد منظومة الأمن القومى ، نعم ، سواء فى الجندية كجندى أو قائد ، وسواء فى ميادين العمل الوطنى المختلفة كمعلم أو أستاذ

جامعى أو مهندس أو طبيب أو حتى عامل ، كل ذلك يُسهم فى استقرار الأمن القومى وتنمية مفاهيم الاستقرار والحب والأمن والسلام فى المجتمع .

٤ - وسائل إدماج الطفل فى منظومة الأمن القومى العربى :

لابد أن يعرف الطفل منذ نعومة أظافره أنه عربى فى وطنه الصغير وأنه جزء من الوطن العربى الكبير الذى تربط القومية العربية بين أجزائه وتدعم أواصر وحدته لغة واحدة ودين واحد وقيم روحية واحدة وتاريخ واحد وتراث مشترك وموقع جغرافى متصل يمتد من المحيط إلى الخليج فى مكان حيوى من العالم ، وأن هذا الوطن الكبير يملك من إمكانيات الحياة ومعوقاتها وثرواتها الشىء الكثير ، وأنه كان منبع حضارة الجنس البشرى منذ أقدم العصور ، وكيف أن حضارة العرب الزاهرة هى التى كانت نواة الحضارة الأوروبية ، ومستقبل العرب فى عالم الغد (١٦) .

وتتنوع وسائل إدماج الطفل العربى فى منظومة الأمن القومى العربى من أجل أن يصبح أحد أركان هذه المنظومة فى المستقبل وذلك من خلال ما يلى :

أولاً : الوعى القومى وتنميته لديه ، فالوعى القومى عند الأطفال هو الإحساس بالانتماء إلى الوطن والأمة والاعتزاز بهذا الانتماء والاستعداد لترجمة هذا الانتماء إلى مواقف وسلوك لخدمة الوطن والأمة (١٧) ، مع ملاحظة أن هذا الوعى يتشكل تدريجياً من خلال كافة وسائل التنشئة من الأسرة والمدرسة والإعلام وجماعات الأصدقاء ، وأهم شىء ألا يصيب هذا الوعى التشوه والخطب ، وكذلك يتشكل هذا الوعى بأدب الأطفال الجيد وبكتب الدراسة المتميزة التى توصل هذا الوعى عن طريق المعرفة العقلية .

ثانياً : غرس القيم القومية والوطنية فى نفوس أطفالنا ، وذلك ما يعرف بقيم التنشئة القومية والوطنية ودورها فى بناء الشخصية ، فالوعى شىء والقيم المنغرسة شىء آخر لأن القيم ثابتة راسخة على مدى زمنى طويل ، ومن هذه القيم : (١٨) الوطنية وحب الوطن (الاهتمام بخير الوطن ومصلحته ورفاهيته وتقدمه والولاء والاخلاص للوطن ، الروح الوطنية ، الحنين للوطن وصعوبة الابتعاد عنه ، مصلحة

الوطن فوق كل شىء ، المحافظة على أسرار الوطن» ، ثم حرية الوطن واستقلاله وهى من القيم الهامة التى يجب غرسها فى نفوس الأطفال بما فى ذلك عدم السيطرة على مقدراته أو التدخل فى شئونه ، ثم الوحدة العربية ، ويتم ذلك عن طريق إحياء الاحتفالات الوطنية والقومية وعن طريق الألعاب الهادفة والقصص والأغانى والأناشيد وغيرها .

ثالثاً : تحاشى الأسرة الممارسات الخاطئة فى سلوك الأطفال ، وتعويدهم على الحرص وترسيخ مفاهيم الأمن الشخصى والوطنى والقومى لديهم وذلك عن طريق ما يلى (١٩) : قضاء وقتاً أكبر مع الطفل يومياً وتوفير وسائل تساعد الطفل على الوعى القومى والأمن الشخصى ، وضبط السلوك العدوانى للطفل عن طريق الأبوين ، واستمرار الحديث عن أهمية الأمن القومى فى حياتنا .

رابعاً : قيام الإعلام العربى بدورة فى تنمية الوعى القومى عند الأطفال وترسيخ مفهوم الأمن لديهم وأمن وطنهم العربى فى نفوسهم عن طريق (٢٠) : التركيز على استخدام مصطلحات وتسميات من قبيل : الوطن العربى والأمة العربية والأقطار العربية الشقيقة حتى تصبح جزءاً من القاموس اللغوى المتزايد للطفل ، والتركيز على استخدام الصور والخرائط وابراز المعالم والملامح المميزة للوطن العربى ككل حتى يخلق لدى أطفالنا ألفة متناهية بالوطن العربى ، وتنويع المواقع والسياقات والأبطال والأحداث فى برامج الأطفال ومسلسلات الكبار بحيث تشمل أقطاراً عربية مختلفة وأشخاصاً من تلك الأقطار ، وكذلك البرامج الرياضية والمباريات الرياضية تزيد الوعى والترابط بالمفهوم القومى عند الأطفال، إقامة الملتقيات الاعلامية لأطفال الأمة العربية ، والتعرف على الأعلام والأناشيد الوطنية والأحداث الهامة فى أقطار الأمة العربية ، ومعرفة الأخطار المحيطة بالأقطار العربية .

خامساً : التعليم والأمن القومى : إذا كانت خطورة التعليم كبيرة لأن التعليم هو الوسيلة الأساسية للمعرفة والنضوج العقلى واكتساب الخبرات والقدرات وتنمية الفكر العلمى والمنطق السليم والتعامل مع الموارد والمعلومات والتكنولوچيا الحديثة وخلق جيل من العلماء والمفكرين ، فإن التعليم يؤثر مباشرة فى الأمن القومى ولذلك

أصبح التعليم قضية أمن قومى (٢١) فعليه يقع العبء الأكبر فى الوعى القومى للطلاب من خلال المناهج الدراسية والمناشط المدرسية ، وبه يتحقق الأمن والأمان وترسيخهما فى نفوس الطلاب عن طريق الممارسة وتعميق المفهوم الديمقراطى وانتشار الأمن واقعاً وعملاً ، وبه يرتبط الطفل بعالمه العربى بعد وطنه مصر أو أى قطر عربى آخر ومن خلاله تتأكد منظومة القيم الديمقراطية والوطنية والقومية ، فالتعليم من أهم وسائل تحقيق ادماج الأطفال من منظومة الأمن القومى العربى .

وبعد . . .

إن الأطفال فى حاجة ماسة للأمن ، كما أن الأمن الوطنى والقومى فى حاجة إلى تأهيل الأطفال ليكونوا أكثر أمناً وليصبحوا أحد أركان هذا الأمن فى المستقبل القريب ، ولابد أن نوفر للأطفال كل عناصر الأمن من أجل أن يكونوا هم أحد عناصر تحقيق هذا الأمن فى الغد القريب .

الهوامش والمراجع :

١ - Carrison, K.C. and Magoon R.A., Educational Psychology, Columbus, Charles E. Merritt Publishing Company, 1972, P: 199 .

٢ - رشدى أحمد طعيمة : أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٨م ص ٣٠ .

٣ - رجاء أبو علام : الأساس النفسى للسلام (الحاجة للأمن) ، من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام ، التربية ومهام الزمن الجديد ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوى الحادى عشر ٩٥/ ٩٦ ، ص ٨٨ - ٩٣ .

٤ - اسماعيل عبد الفتـــاح : أدب الأطفـــال فى العالم المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٢ .

٥ - Cage, N.L and Berliner, D.C, Educational Psychology, Boston, Hovghton Mifflin Company, 1992, 5 th ed, P: 333 .

٦ - قاموس لسان العرب باب الميم والنون .

٧ - محمد عبد الكريم نافع : الأمن القومى ، القاهرة ، دار الشعب ١٩٧٥ ص ١٧ ، وأيضاً محمد فتحى عيد ، الأمان فى مصر ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ٨٦ ، ص ٩ - ١٣ .

٨ - خيرى عزيز : العالم العربى والأمن القومى المصرى ، فى كتاب : عروبة مصر حوار السبعينات ، بإشراف سعد الدين إبراهيم ، الأهرام ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيچية ، ٧٨ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

٩ - محمد عبدالكريم نافع ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

١٠- المرجع السابق ص ٦٨ - ٧٣ .

١١- على الصاوى : حول تنمية قدرات الأمن القومى المصرى ، البعد الاقتصادى ، القاهرة ، مجلة اليقظة العربية ، السنة الرابعة - العدد الثامن ، أغسطس ٨٨ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

١٢- محمد عبد الكريم نافع : مرجع سابق ص ٧٤ - ٨٤ .

١٣- المرجع السابق ، ص ٩٢ وما بعدها .

١٤- رجاء أبو علام : مرجع سابق ص ٩١ .

١٥- المرجع السابق ص ٩٢ - ٩٤ .

وأيضاً : فؤاد بسيونى متولى : الأمومة والطفولة «الطفولة» الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٩٨ ، ص ٦٨ ، ٦٩ والنزعة إلى العدوان والعنف هى دلالة على عدم القدرة على التحكم فى رد الفعل وضبط قوته واتجاهه ، أو بمعنى آخر فقدان السيطرة على متجه القوة الخاص بالتعبير عن الانفعال ، ولذا فإن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية يتضح جلياً فى إمكانية الطفل فى التكيف مع البيئة ومع نفسه من خلال دوافعه وانفعالاته وتعبيره وتفاعله راجع : سعد عبد الرحمن ، الأطفال والنزعة إلى العدوان ، فى كتاب الأطفال والتعصب والتربية ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوى السادس - ٨٨/ ٨٩ ، ص ٧٦ .

١٦- أحمد نجيب : المضمون فى كتب الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ، ص ٤٦ .

١٧- سعد الدين إبراهيم : أساليب تنمية الوعى القومى لدى الطفل العربى ، فى كتاب : الأطفال وحروب شتى فى العالم العربى ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكتاب السنوى الثالث ، ٨٥/ ٨٦ ص ٢٤٨/ ٢٤٩ .

١٨- فاروق سلوم : الكتابة على صفحة بيضاء ، بغداد ، دار ثقافة الأطفال ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨ ، ٢٩ .

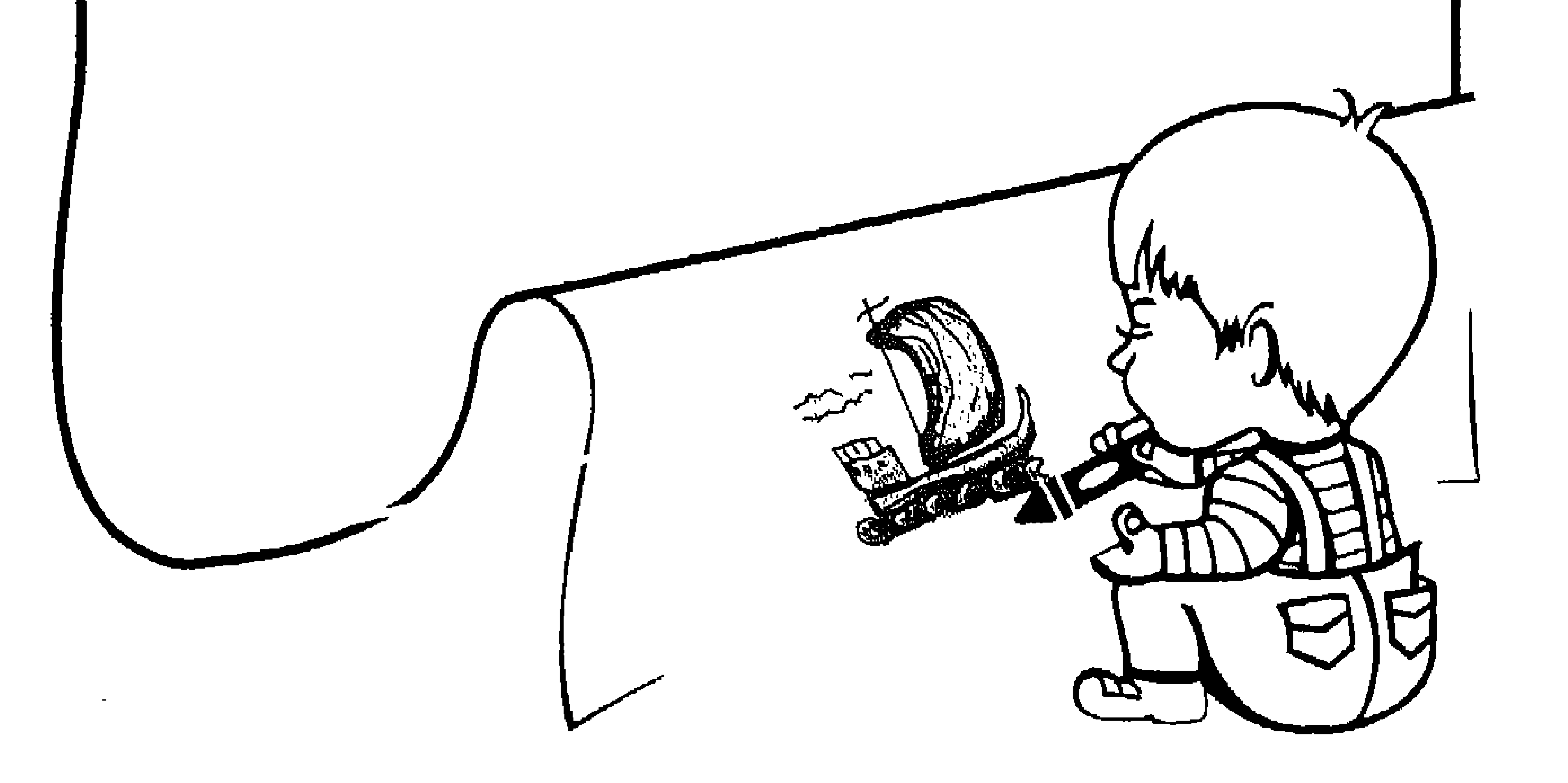
١٩- محيى الدين أحمد حسين : التنشئة الأسرية والأنباء الصغار ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانى رقم ٥٠ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٤ - ٢٣٠ .

٢٠- سعد الدين إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

٢١- راجع كتاب : التكنولوچيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١ ، القاهرة ، وزارة التعليم ، مركز التطوير التكنولوچى ، اكتوبر ٩٥ ، ص ص ٧٦ ، ٧٧ .

الباب الثالث

أدب الأطفال
والقـــراءة للطفـــل



مقدمـــــة

إن البيت هو أهم مكان لتعليم الطفل ، والآباء والأمهات أول المعلمين للأطفال وأكثرهم تأثيراً عليه . وتعتبر السنوات التى تسبق التحاق الطفل بالمدرسة مرحلة حاسمة فى حياته . وبتشجيع تنمية مهارات الطفل الأساسية فى سن مبكرة يمكن تحسين قدرته على التعلم خلال مراحل دراسته وعلى التثقيف الذاتى خلال حياته ، وعلى نمو الإدراك المعرفى والإنسانى فى مختلف مراحل حياته .

ورحلة التعلم تبدأ منذ ميلاد الطفل وتستمر مدى الحياة ، ولكن أفضل بداية لا تتحقق إلا بأن نبدأ القراءة له والقيام بالعديد من الأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة فى سنوات العمر المبكرة . ويقدم هذا الكتاب بعض المفاهيم التى يهتم الآباء بمعرفتها لتعاونهم على أن يمنحوا أطفالهم أغلى هبات الحياة ألا وهى حب التعلم مدى الحياة .

لمن نتوجه بمادة هذا الكتاب : ....

ربما يبدو أننا نخاطب الآباء والأمهات فقط ولكن الواقع أن هذه الرسالة موجهة لكل أم وأب . . لكل أخت أو أخ أكبر . . للجدة والجد للعمة والخالة . . للمعلمين والمعلمات . . لأمناء وأمينات المكتبات . . أنها رسالة لكل فئات المجتمع .

لتتكاتف جهود الكبار تجاه الصغار . . لتزدهر روح الأسرة فى بيوتنا وينمو حب عطاء الكبار للصغار . . لنشارك جميعاً فى تقديم أطفالنا لعالم ملىء بحب القراءة . . حب التعلم . . حب الكتاب ، وحب الحياة ذاتها .

فهيا نقرأ معاً ونقرأ مع أطفالنا . . ونقرأ مع أنفسنا .

الفصل الأول

التعريف بقراءات الأطفال

- **القراءة للأطفال ينبع من :**

ماذا نقرأ للأطفال ؟

وكيف نقرأ للأطفال ؟ !

وأسس القراءة للأطفال ؟ !

والقراءة للأطفال هامة للغاية ، ولذلك لابد من الاهتمام بمصدر القراءة للأطفال . .

ومصدر القراءة للأطفال هو أدب الطفل . . نعم . . . أدب الطفل هو المصدر الأساسي والوحيد والرئيسي :

- لما يقرأه الأطفال .
- ولما يُعَد للأطفال من برامج وأفلام ومسلسلات إذاعية وتليفزيونية وكمبيوترية . .
- ولما يتم قراءته للأطفال من خلال حكايات الراوي وحكايات وبرامج القراءة المدرسية والقراءة في مكتبات الطفل والمكتبات العامة ومن خلال العرض المسرحي والتمثيلي في مختلف درجاته وألوانه .

إذن أدب الأطفال هو المصدر الممول لكل قراءات الأطفال .

فما هو أدب الأطفال ؟ !

وما هي مجالات أدب الأطفال ؟

كل ذلك سنستعرضه في هذا الفصل .

أولاً : التعريف بأدب الأطفال :

أدب الأطفال هو أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ، طبقاً لاعتبارات كثيرة ، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجهة إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات . .

فأدب الأطفال لايعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أو تمثيليات أو معارف علمية أو أسئلة أو استفسارات ، فى كتب أو مجلات أو فى برامج إذاعية أو تليفزيونية أو كاسيت أو غيره ، كلها مواد تشكل أدب الأطفال .

١ - من هم الأطفال الذين ستقرأ لهم :

ومن هذه المراحل التى تعقب مرحلة الحس حركى بعد فترة الرضاعة بحوإلى سنة أى من سن ثلاث سنوات ، ويمكن تقسيم مراحل الطفولة العُمرية المبكرة كما يلى (٥/٣٨-٤٣ ، ١٣/ ٦١-٦٤) : (١)

أ - مرحلة الطفولة المبكرة : (من ٣ - ٥ سنوات) وتسمى مرحلة الخيال الإيهامى، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة. وتمتاز هذه المرحلة ببطء النمو الجسمى بعض الشيء، بعد أن كان النمو سريعاً فى الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الطفل، ويفسح المجال للنمو العقلى الذى يسرع ويتزايد، ويستخدم الطفل فى هذه المرحلة حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به فى المنزل والشارع .

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة : (من سن ٦ - ٨ سنوات) وتسمى مرحلة الخيال الحر، وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، ويكون سلوك الأطفال فى هذه المرحلة مدفوعاً بميولهم وغرائزهم، والمواعظ والأوامر لا تجدى كثيراً فى توجيه الأطفال إلى سلوك معين، وإنما يتأتى الأمر باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل بالقصص التى تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والصفات النبيلة .

٢ - مصطلح أدب الأطفال :

مصطلح أدب الأطفال يُشير إلى ذلك الجنس الأدبى المتجدد الذى نشأ ليخاطب عقلية الصغار ، ولإدراك شريحة عُمرية لها حجمها العددى الهائل فى صفوف أى مجتمع ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتهاوعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها فى ضوء مفهوم التربية المتكاملة التى تستعين بمجالى الشعر والنثر، بما يُحقق المُتعة والفائدة لهذا اللون الأدبى الموجه للأطفال .

ولذلك ، فمصطلح أدب الأطفال يُشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه إلى مرحلة عُمرية طويلة من عمر الإنسان .

٣ - التعريف بأدب الأطفال :

وتتعدد تعريفات أدب الأطفال، بالنظر إلى الإطار المرجعى الذى يأتى منه الباحث، وبالنظر إلى البيئة والمجتمع الذى يُثار فيه هذا التعريف، ومن هذه التعريفات :

- أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فنى، والذى يعتمد بنيانه اللغوى على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوى للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع. وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه ، كى يفهم الطفل النص الأدبى ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه (٢/٢٥) .

- أدب الأطفال هو نوع من أنواع الأدب سواء العام أو الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعنى الإنتاج العقلى المُدون فى كتب موجهة لهؤلاء الأطفال فى شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص فهو يعنى الكلام الجيد الذى يُحدث فى نفوس هؤلاء الأطفال مُتعة فنية سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام أو تحريرياً بالكتابة، ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام حيث أنها إنتاج عقلى مدون فى كتب موجهة للأطفال، ولذا، فلابد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعى هى أيضاً خصائص الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم فيما تُقدمه لهم من مواد دراسية منهجية (٤/٢٧٩ - ٢٨٠) .

- أدب الأطفال هو الإبداع الأدبى الموجه للطفولة بمراحلها خاصة فى سن ما قبل المدرسة إلى نهاية الطفولة المتأخرة، والأشكال التعبيرية المنظومة والمنثورة من فنون الأدب، ويجب ألا يسبح خارج دائرة الأدب إلى الإنتاج الفكرى العام .
- أدب الأطفال باعتباره وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التى يرفدها أدب الأطفال، إنه يُتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المُخاطرة فى مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع والدافع للإنجاز الذى يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته، إنه يُنمى سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص واستثارة المواهب .

ثانياً : أهمية أدب الأطفال فى القراءة :

للأدب الموجه للطفل أهمية بالنسبة للأطفال وبالنسبة للمجتمع ، ويمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلى (٣٠/ ٤٣ - ٤٤) (٢٩/٢٩) .

أ - تسلية الطفل وامتاعه وملء فراغه .

ب- تعريف الطفل بالبيئة التى يعيش فيها من كافة الجوانب .

ج- تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار .

د - تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة .

هـ- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل .

و - الإسهام فى النمو الاجتماعى والعقلى والعاطفى لدى الطفل .

ز - تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل .

ح- الإسهام فى تنمية الذوق الجمإلى لدى الطفل .

ط- مساعدة الطفل فى التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية ، من خلال قصص البطولة وأعلام الماضى والحاضر .

ى- جعل الطفل إنساناً متميزاً نظراً لاطلاعه على أشياء كثيرة عدا المادة المقروءة .

ك- إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل وتعريفه بالعادات والتقاليد التى عليه اتباعها فى مختلف الظروف .

ل- ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل .

ونظراً لأهمية أدب الأطفال فى عالمنا المعاصر ، فلقد اهتمت به جميع الأمم ، وواكبت الأمة العربية هذا الاهتمام بأدب الأطفال فى جميع الأقطار العربية ، وذلك بنشر أدب وثقافة الطفل على أوسع نطاق ، وتدريس أدب الأطفال فى الجامعات والكليات التربوية المختلفة وعقد الندوات والمؤتمرات لزيادة حركة النشر والتقويم فى مجال أدب الأطفال ، وترجع أسباب اهتمام الدول العربية فى الوقت المعاصر بأدب الطفل إلى العديد من النواحى. منها الأسباب التالية : (٢٢/ ٣٤) .

أ - زيادة اهتمام المدارس بتأسيس المكتبات المدرسية والنوادى ومجلات الحائط والإذاعة المدرسية ، مما يتطلب الاستفادة مما تقدمه كتب الأطفال .

ب- وجود وانتشار المكتبات العامة بالمدن على وجه عام ، ومكتبات الطفل على وجه خاص ، مما يستدعى تعزيز هذه المكتبات وإمدادها بكتب الأطفال .

ج - الارتفاع الكبير فى المستوى التعليمى والثقافى ، وزيادة الوعى العام عند الأسر بأهمية القراءة فى توسيع مدارك وأفق الطفل ، مما تسبب فى زيادة الإقبال على كتب ومجلات ومؤلفات الأطفال ، وبالتإلى انتشار أدب الأطفال على نطاق واسع .

د - الزيادة المستمرة فى عدد السكان وارتفاع المستوى المعيشى فى أغلب

الدول العربية، مما انعكس على الإقبال على الكتاب، ولو بصفته سلعة ترفيهية.

هـ- انتشار دور النشر فى كل البلدان العربية، والتوسع الكبير فى مؤسسات الطباعة، مما أتاح انتشاراً أوسع لأدب الأطفال .

و - اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكُتب والمؤلفين فى أدب الأطفال .

ثالثاً : أشكال ومجالات التعبير الأدبى فى أدب الأطفال :

هناك من يُضيق نطاق التعامل مع أشكال التعبير الأدبى ومجالات هذا الأدب الموجه للطفولة، ليعلنوا أنه يقع فى دائرتين (أولاهما دائرة الشعر وتضم الأمهودات والأناشيد والأغانى الموزونة وأغانى الترقيص وأغانى اللعب والمناسبات والأراجيز الشعرية والقصة الشعرية على لسان الحيوانات ، وثانيهما دائرة النثر وتضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوان والطير والأمثال والوصايا أو ما يسمى بالأدب الحكيم والأحاجى اللغوية) (٢/ ٢٦) .

على أننا نؤكد أن أشكال ومجالات التعبير الأدبية فى أدب الأطفال تتسع لتشمل الآداب والمعارف الإنسانية كافة، لأن هذه المجالات والأشكال لابد أن تعبر عن واقع الحياة الإنسانية التى يعيشها الطفل، ولابد أن تحتوى معظم ما حول الطفل من آداب ومعارف، ولابد أن تشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية التى يعيشها الإنسان المعاصر، وعلى ذلك الأساس، ستتعرض لأهم أشكال ومجالات التعبير الأدبية فى أدب الطفولة على النحو التإلى : -

١ - القصة :

القصة من الوسائل المقروءة التى تلعب دوراً هاماً لايستهان به فى تثقيف الطفل ومده بالمعلومات والمعارف والخبرات، وإطلاق طاقاته الإبداعية وتنمية ملكة التخيل والتصور والتحاور الوجدانى مع الطفل .

والقصة تحتل المقام الأول فى كتب الأطفال لما تتضمنه من (أفكار داخلية وحواديت، إذا كُتبت بلغة سليمة محدودة وإسلوب بسيط غير معقد وسرد جميل أخاذ وجو مرح يثير فى نفوس الصغار السعادة والبهجة والمرح، فكلما اقتربت القصة من الصدق كانت مقبولة من الأطفال الكبار، كما أن الأطفال الصغار مغرمون بقراءة كل ما هو خيإلى، فيجب أن نراعى فى قصصنا مبدأ أساسى وهو الارتقاء بسلوك الطفل، ويجب أن نبتعد فى قصص الأطفال عن التعصب العنصرى والقسوة والعنف والجريمة والهدم وغيرها من الصفات المذمومة والمعوقة لتكوين الطفل العقلى والخلقى، والصفات المذمومة فى تربية الطفل وفى تكوين ذوقه وخياله ولغته، بل من الأفضل التركيز على الموضوعات التى تكسب الطفل قدر من الصفات النبيلة كالوطنية والتعاون والمروءة والشهامة والمحبة والسلام) (راجع بتصرف ١٥/ ٩٥) .

وهكذا، فإن قصص الأطفال لها أهمية كبرى فى عالمنا اليوم، ويمكن الاعتماد عليها سواء فى التلقين أو المعرفة أو الترفيه أو التثقيف والتوجيه أو بث القيم الوطنية والاجتماعية المرغوبة والمأمولة .

٢ - الشعر:

عندما يبتعد الشعر عن كونه عقاباً وعن كونه إلزاماً بتسميع مفروض لحفظ النصوص عن ظهر قلب، هنا فقط يُصبح متعة فنية شاملة، بل ويعجب به الطفل ويتأثر

فالشعر يقود إلى فعاليات شديدة النوع فى نفس الطفل، يشترك فيها البدن والذهن ويقدم لهما فرصة الازدهار، وإحاطة الطفل بالشعر تكون عن طريق تسهيل وصول قصائد ودواوين الشعر إليه سواء أكانت مسموعة أو مكتوبة ، مع زيادة الصور الجميلة المحيطة به سواء أكانت مرسومة أو موسيقى تناسب الأطفال، وذلك للأعمار الصغيرة والتقليل منها عند تقدم الأطفال فى السن، ولقد ظهرت فى السنوات الأخيرة ألعاب شعرية هامة تستطيع أن تُحبب الأطفال فى الشعر عن طريقها، فكلمات الشعر الموجهة للأطفال كلمات عادة ما تكون بسيطة تموج بالمعانى والبدائع .

فالإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة هامة للنفاذ إلى عقل وقلب الطفل، فالشعر ما هو إلا فن يعتمد أساساً على اللغة، فإذا ما تكون لدى الطفل رصيد من اللغة نتيجة لحفظه الشعر والاستماع إليه، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل الذى يعتمد أساساً على هبة من الله، فالشعر ما هو إلا نوع من الإبداع .

وحب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعية، فالشعر يشارك فى تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات، كما يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تُنمى ثرواتهم اللغوية وأحاسيسهم، وكذلك التذوق الفنى والأدبى عند الأطفال، كما يُساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع .

وكان للأطفال نصيب وافر فى الشعر العربى، وجاء هذا الشعر من بحر الرجز (وهو من بحور الشعر العربى) ومن المقاطع الصغيرة لتفى بقدرة الأطفال وحاجاتهم الوجدانية والعقلية، ولذا كان شعر الأطفال العربى وسيلة لتدريب الأطفال على البلاغة والتذوق (٣/ ٨٩، ١/ ٧٦ - ٧٩).

وشعر الأطفال به مجالات عديدة مثل النشيد والأوبريت والأغنية والاستعراض الغنائى والمسرحية الشعرية والقصة الشعرية والقصة الغنائية وغير ذلك من أنواع متعددة تعتبر رافد هام من روافد أدب الأطفال (٣١/ ١٩٣ - ١٩٦، ٣٤/ ٢٩ - ٣٣ وهو يعلن أن مكونات شعر الأطفال تتمثل فى الموسيقى واللغة والخيال والصورة والعاطفة) .

٣ - السِّير الشعبية والمناهل التراثية :

من أهم أنواع ومجالات أدب الأطفال فى العصر الحديث، ذلك أن التراث الذى تتملكه وتتناقله أجيال الأمة يكون من خلال زاويتين : تراث السلوك والعادات والقيم الغير مكتوبة، وتراث الإبداعات الفكرية والفنية والأدبية وأشكالها وأساليبها المكتوبة والمحفوظة، فالتراث يتخلل السلوك والطقوس والشعائر والكلام المنطوق والرموز الاجتماعية المستعملة والشائعة فى الحياة (١٤/ ٦٦ - ٦٧) .

والأدب الشعبى يختلط بالتراث، فالسّير الشعبية تربط الطفل بتاريخ أمته وأبطالها، الذين يتمنى الصغير أن يتشبه بهم، وهو بذلك يرتقى بفكرته عن نفسه، ويستطيع أن يتأمل ذاته فى ضوء هذه الصفات التى يتحلى بها أبطال السّير الشعبية، فينبذ ما لا يليق به ويتجنبه، ويحاول أن يغرس فى نفسه ما يجعله فى مصاف هؤلاء الذين أعجب بهم وفتن، وما يمكن أن يكون فى مستواهم شجاعة وإقداماً ووفاءً بالعهد، ولذلك فتقديم السّير الشعبية للطفل شىء محبب، لأنها لوناً من ألوان الأدب له شخصيته المتفردة، ولذلك نعتز بها ونفتخر، إذ لا وجود لهذه السّير فى غير أدبنا العربى، حتى أن الغرب تأثروا بالسّير الشعبية العربية، وحرصوا على تقديمها وتقليدها فى قصص الملك آرثر وروبين هود وغيرها . (٢٠/ ٣٤ ، ٤٢ – ٤٣) .

(السّير جمع سيرة، وهى تعنى ترجمة لحياة إنسان أو أكثر) .

٤ - الرواية للأطفال :

الرواية هى عمل فنى تقدم به المخيلة فى نثر طويل، تتم أحداثه ويحكى ويحيى فى بيئة من البيئات، بواسطة شخصيات معينة، فتجعلها الرواية كأنها حقيقية، وتجعلنا نتعرف على نفسياتها ومصيرها ومغامراتها، وغالباً ما تكون الروايات الموجهة للأطفال قصيرة فى البدء وذات فصول قصيرة – وتدعم فيها المغامرة ذات الفائدة النفعية المباشرة، وتكون الأحداث فيها مثيرة، حتى يحبس الطفل نفسه ويلهث وراء الأحداث باستمرار من فصل إلى فصل، بحيث تجعل الطفل القارىء يتتبع أحداثها بشغف وعجب ولذة، وكل هذه الأمور يمكن تحقيقها دونما إفراط فى التبسيط أو الافتعال أو التكلف أو التفاهة أو الغوغائية .

ولابد أن تتضمن الرواية حكاية طويلة مليئة بالأحداث المؤثرة والمشوقة، عامرة بالقيم المعبرة، بها التسلسل المنطقى، تعيش خلالها شخصيات مؤثرة فى نفوس الأطفال، وتتحدث الرواية بلغة صحيحة، وتعيش أحداثها فى جو صحى يحبه الأطفال، وتسمى الرواية قصة ولكنها طويلة، ولها حبكة وعقدة ومقدمة وخاتمة تكون بها فك روموز عقدة الرواية، ولابد أن تكون رواية الأطفال بأحداثها مقبولة على المستوى العام . (١٢/ ٦٥-٧٠) .

٥ - كتب التربية الإبداعية والجمالية :

وهى مجموعة متنوعة وجميلة من الكتب الهادفة التى تؤكد على اهتمام التربية وأساليبها وأنشطتها ونتائجها فى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص الطفولة .

ويتم تنمية التفكير الإبداعى والابتكارى لدى الأطفال بوسائل عديدة وطرق مفيدة، تجعل من أدب الأطفال لذة وقوة وهدف : (٤/ ٢٩١ - ٢٩٣) .

٦ - أدب الخيال العلمى :

الخيال هو النافذة للتطلع إلى المستقبل وتفحص جوانبه وسبر غوره وأنحائه، فهو الخيال المنطقى والنقاد والخلاق، فالخيال الخلاق لا يكتفى بمدى الواقع كالخيال المنطقى، ولا يرفض كالخيال النقاد، ولكنه يسعى إلى تجاوزه بالتطرق إلى سبل لم تُتَبع، إنه يعبر أرض التعقل والتبصر والحجة والإناة إلى أرض الحلم والرؤيا المستدعاة من الأقاصى المبهمة المجهولة، إنه خيال يرمى إلى التحرر من أغلال المنطق ومن الالتزام بالبراهين ومن قيود التطبيق العملى، ليخرج بنا إلى كل ما هو مستدعى على الصورة الجديدة المستوحاة .

والخيال العلمى هو أدب يوجه للأطفال، وهو أدب مشوق وجميل يحبه الأطفال من ميادينه التقليدية، فيحفز الطفل ليبحث من خلاله عن أمور كثيرة من بينها إرضاء فضوله إزاء العلم وإزاء استكشاف الفضاء والعوالم المجهولة . (٢١/ ١٦٩ - ١٧١، ٣٨/ ٢٧) .

٧ - تبسيط مؤلفات الكبار للأطفال :

وهو يحتاج إلى جهد خاص فى الإعداد والتنفيذ حتى يخرج بصورة تناسب الأطفال فى ضوء الاعتبارات التربوية والسيكولوچية والفنية المختلفة .

ويتضمن التبسيط الفكرة والاسلوب، وتبسيط الأدب مشهور فى الغرب، قليل جداً فى اللغة العربية (يصل إلى حد الندرة والمحاولات الفردية) مع أنه إبداع متميز، فهو يُقدم للأطفال تراث الآباء والأجداد باسلوب بسيط شيق تربوى متميز، ويُيسر لهم

الحصول على الفكرة والأصول، كما يحببهم تماماً فى أساليب الكُتاب الكبار والمؤلفين العظام .

وعلى الكاتب الذى يتولى التبسيط أن يُنقى الفكرة تماماً مما لا يتفق مع الأطفال، وهى عملية دقيقة وحساسة، لأن على كاتب الأطفال أن ينظر إلى كل جزئية من جزئيات الفكرة، وكل موقف من مواقفها، ويكتبها بإسلوب يناسب الأطفال .

كما أن على الكاتب الذى يقوم بالتبسيط لمؤلف من مؤلفات الكبار أن يتذوقه أولاً تذوقاً كاملاً، كقارىء كبير، على قدر كاف من النضج الفنى واللغوى، ثم يُعيد كتابته للأطفال بحيث يحتفظ له بقيمته الفنية كعمل فنى وأدبى راق ومتميز، حتى يتذوقه الطفل بنفس القدر من المتعة والتقدير . (٤/ ٢٩٩ - ٣٠١، ١٧/ ٧٤) .

٨- مسرحيات الأطفال :

المسرحية فن من الفنون الأدبية التى عرفها الأدب العربى فى العصر الحديث، والمسرحية هى الصورة اللغوية التى تأخذ شكلها النهائى حين تؤدى على خشبة المسرح لكى يتلقاها الجمهور سواء أكان هذا الجمهور من الصغار أو الكبار . ومسرح الطفل يهتم إلى جانب النشاط التمثيلى للأفراد، سواء أكانوا صغاراً أم كباراً، بمسرح العرائس وأشكاله المتعددة، وكذلك المسرح الغنائى والمسرح التربوى .

ويؤثر المسرح فى الأطفال تأثيراً كبيراً، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدرامية التى يشاهدونها، وكثيراً ما يستغرقون فى الضحك أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض، والسبب هو الطابع الاندماجى للأطفال، ولذلك أيضاً، فإن عوامل الايهام المسرحى التى تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحية ويُعمل خياله ويندمج معها . (٤٠/ ٢٢٨ - ٢٢٩، ٣٩/ ٩٧) .

رابعاً : معايير تقديم أدب الأطفال لرياض الأطفال :

وتتعدد هذه المعايير من حيث المضمون والإخراج على النحو التالى :

- مضموناً : قصة بسيطة مصورة أو أكثر من قصة تشتمل على الصور الكبيرة، فهى لغة الطفل، تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية، تخلو من صور العنف، وتمتلىء بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة، يشيع فيها حب الاستطلاع والحوار، وتجيب على أسئلة الطفل عما حوله، وينمى فيه الخيال وسعة الاطلاع، ويُشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة، الكلمات فيه قليلة، موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب، والرسوم والصور كبيرة، حيث يصعب على الطفل فى سن ما قبل المدرسة التركيز ببصره على التفاصيل الدقيقة، والصور لها دور فى تحقيق المرح والسعادة والقدرة على التخيل والقدرة على النقد وتنبيه الفكر الخلاق .

- إخراجاً : غلافه جذاب سميك ملون بالألوان الأساسية، ورسوم لحيوان أو طائر أو طفل، له عنوان موجز ومثير وواضح، ورقه سميك يتحمل كثرة التداول، وللصفحات هوامش، وحروف الطباعة ذات حجم كبير، ألوانه متناسقة لتُنمى الإحساس بالجمال، التقدم التقنى يساعد على تقديم الكتاب على شكل لعبة ذات أصوات موسيقية، ويمكن استخدام القماش أو البلاستيك أو الورق المصقول المتين أو مجموعة من البطاقات والكروت تحفظ فى علبة، أو قد يقدم على شكل أجزاء متحركة يُحركها الطفل بنفسه، أو بها عجل كالسيارة، وقد يصاحب الكتابة شريط مسجل أو شكل معين على شكل عروسة مثلاً، يحركهاالطفل بأصابعه، أو على شكل طائر أو حيوان، وتستخدم الألوان المفضلة مثل الأحمر والأصفر والأزرق والبرتقالى والأخضر .

معايير كتاب طفل المدرسة من ست إلى تسع سنوات .

- مضموناً : يتضمن الكتاب حكاية عن القيم الدينية أو قصص الأنبياء ومعجزاتهم وحياة الحيوان وصفاته واعتماد البطل على التفكير وحُسن التصرف، وإثارة الإحساس بالتفاؤل والأمل، واستخدام الحيوانات رموزاً وانتصار الخير على الشر، وعرض المعلومات العلمية الظريفة، والتركيز على تضحيات الأبطال وقصص البطولة .

- إخراجاً : تكون ألوان الرسوم والصور ألواناً مناسبة بالألوان الأساسية : الأحمر والأصفر والأزرق، وهى الألوان المبهجة الزاهية المبهرة، والغلاف قوى ملون، وعنوان الكتاب عن الحيوانات أو الأطفال أو النباتات، والكتاب ضمن سلسلة، وصور الكتاب طبيعية معبرة ملونة، وبنط الكتابة كبير ومتنوع، والرسوم ذات لقطة واحدة .

- لغة : من أهم ما يمكن، لأن الطفل لابد أن يجد ألفة مع الكلمات، واستخدام الجمل البسيطة، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد، وعدم استخدام مصطلحات فنية، وعدم المباعدة بين رُكنى الجملة، واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات، وكذلك الكلمات التى تركز على المحسوسات، والكلمة تُعبر عن معنى واحد داخل السياق .

الفصل الثانى

كيف نقرأ للأطفال ؟!

كيفية تقديم القراءة للأطفال الصغار هو محور الحديث هنا . . . فالقراءة للصغار فن . . والقراءة للصغار علم . . . وإذا كنا عرفنا فى الفصل السابق : ماذا نقرأ للأطفال ؟ ! . . ففى هذا الفصل نقدم كيف نقرأ للأطفال ؟ ! وكيف نقدم المادة المقروءة الجيدة للطفل الصغير دون السابعة أو الثامنة من عمره ؟ . . . إنها عملية ذات عدة محاور ، وذات عدة اتجاهات ، وهى عملية ليست سهلة . . بل هى عملية تحتاج لتخصص وتحتاج لتدريب وتحتاج لتأهيل ؟ ! .

وما الراوى إلا إسلوب من أساليب تقديم المادة المقروءة للأطفال ، الذى تتعدد أساليبه ومدخلاته من الأسلوب المجسم وأسلوب اللعب وأدب الأطفال المسموع وتتفاوت وسائل تقديم أدب الأطفال للأطفال فى الفصل الدراسى عنه فى المكتبات عنه فى المنتزهات عنه فى المنزل الذى نعتبره جامعاً شاملاً لكل أساليب القراءة للأطفال . .

والقراءة للأطفال أو رواية الكتب لهم عملية متعددة الجوانب ولا بد من تأهيل أجيال جديدة من المدرسين والمعلمين والمربين وأمناء المكتبات والمذيعين والمذيعات بالإذاعة والتليفزيون ليتقنوا هذه العملية حتى يشوقوا الأطفال الصغار ويثروا معارفهم ويوجهوهم نحو أصلح الأمور المناسبة للزمان والمكان . .

ولابد أن نتحدث هنا عن مختلف جوانب كيفية تقديم أدب الأطفال للأطفال الصغار وكيفية تحبيبهم فى القراءة ؟ وكيفية جذبهم إلى عالم المعرفة والخيال ؟! إنها مهمة عملية يسيره نتمنى أن نقدمها بأسلوب مناسب .

أولا : تقديم جوانب أدب الأطفال للأطفال :

نتحدث هنا عن طريقة تدريس القصص والشعر للأطفال من واقع المعلمة أو المعلم ، فى الروضة ، وفى الصفوف الابتدائية .

فالقصة الموجهة للطفل ليست هدفاً فى حد ذاتها، بل هى وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التى تُساعد بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية .

ومن هنا، فإن جانباً هاماً فى تحقيق تلك الأهداف يكمن فى الإعداد الجيد لتدريس القصة، وهذا الإعداد يتطلب ما يلى : -

تحديد القصة المناسبة للتلاميذ، وإعداد المعلم لها إعداداً جيداً، وتصميم الوسيلة التعليمية التى تستخدم فى عرض القصة على الأطفال، ثم أخيراً طريقة التدريس ذاتها. ولنبدأ باستعراض بعض الجوانب الهامة فى متطلبات الإعداد الجيد لتدريس القصة :

١ - تحديد القصة المناسبة للتلاميذ :

وذلك يتوقف على المرحلة العُمرية التى يمر بها التلاميذ، فمثلاً : الأطفال من سن ٣ - ٦ سنوات، أى مرحلة الحضانة تناسبهم قصص الحيوان أو الطير أو الطبيعة، لأنهم فى المرحلة الواقعية المحسوسة، بخلاف التلاميذ فى سن الحادية عشر مثلاً، حيث يكونون على أعتاب مرحلة المراهقة، فيميلون إلى قصص البطولة والمغامرات وقصص الأبطال، حيث يتخيلون أنفسهم أبطالاً، ويتخذون من تلك الشخصيات قدوة ومثلاً لهم .

وهكذا، على المدرس أن ينتقى القصة المناسبة للعمر المناسب، وكذلك القصص المناسبة من حيث الأهداف التربوية التى يريد المدرس تحقيقها من خلال تلك القصة .

٢ - تحليل القصة :

ويكون ذلك من خلال قراءة القصة قراءة جيدة، وتحليلها لاستخراج الأساليب اللغوية والمفردات التى يركز عليها المدرس ويعلمها للتلاميذ، كذلك القيم المتضمنة فى القصص والعادات والسلوكيات التى يريد من التلاميذ أن يتصفوا بها، مثل العادات الصحية السليمة، والسلوكيات الاجتماعية المرغوبة، كمايشمل ذلك أيضاً اختيار بعض التلاميذ لتمثيل شخصيات القصة والقيام بأدوارها .

٣ - إعداد الوسيلة التعليمية المناسبة :

أصبحت الوسائل التعليمية ضرورية وهامة للغاية، بل وأضحت من أهم عوامل النجاح فى تدريس القصة وفهمها، ولقد أتاح التقدم العلمى الذى نعيشه الآن فرصاً متعددة واختيارات وبدائل كثيرة، فمن السهل على المدرس الآن الحصول على نماذج لجميع الحيوانات بأقل ثمن من أحد المحلات أو تكليف التلاميذ بعمل تلك النماذج، كما أن هناك نماذج للسيارات ومختلف الأشياء التى يحتاجها المدرس، ويمكن للمدرسة توفيرها بسهولة .

والوسائل التعليمية عديدة وبسيطة وغير مكلفة، ومن نماذجها :

أ - البطاقات الورقية التى يُكتب على أحد وجهيها الكلمات الجديدة، وعلى الوجه الآخر معانى تلك الكلمات .

ب- نماذج ومجسمات للحيوانات والطيور والنباتات وأدوات المأكل المشرب البلاستيكية ، ويمكن شراؤها جاهزة من محلات لعب الأطفال أو المكتبات، ويمكن صنعها بواسطة الأطفال أنفسهم .

ج- صور ورسومات على لوحات من الورق المقوى .

د- صور ورسومات لأشخاص القصة والبيئة المكانية على شفافيات عرض على اللوحة الضوئية (أوفرهيد بروجيكتور) عند حكاية كل حدث من أحداث القصة .

هـ- نماذج من الفاكهة والخضروات الطبيعية أو البلاستيكية .

و - التليفزيون المرئى، وهو عبارة عن شكل تلفزيون، يُصنع من الورق، وشاشته فارغة، يُثبت فيه من أعلى ومن أسفل قضيبان من الخشب متوازيان، وتقسم القصة إلى عدة مشاهد على شريط من الورق بالصور، وأمام كل صورة المحتوى اللغوى المعبر عنها، ثم يُثبت أول الشريط فى القضيب العلوى، وبقية القصة على القضيب السفلى، بحيث يظهر المشهد الأول ويظهر المشهد الثانى، وهكذا حتى تنتهى القصة .

ز - شرائط الفيديو التى تحتوى على أفلام للأطفال، وهى عبارة عن قصص تم تمثيلها بواسطة الرسوم المتحركة أو بواسطة الأطفال أنفسهم، أو بواسطة الكبار .

ح- شرائح شفافة تعرض على جهاز عرض الشرائح الشفافة (الشفافيات) فتصور لقطات القصة كل واحدة على شريحة، ثم ترتب حسب الظهور على جهاز العرض، ثم يبدأ المعلم فى سرد الحدث الأول مظهراً صورته على الشاشة، وهكذا بالترتيب .

ط- السبورة القلابة : وهى عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبى، بحيث تظهر الجهة المواجهة للتلاميذ صورة الحدث، والجهة المواجهة للمعلم تُظهر محتوى الحدث، ويسرد المعلم الأحداث بعد ظهورها أمام التلاميذ .

ى- استخدام الدُمى : ويلزم التدريب على استخدام الدُمى للمدرسين والمعلمين، وكذا تحريكها واختيار الدُمى المناسبة للقصة، وخصوصاً فى رياض الأطفال .

ك- العرائس القفازية : وهى عرائس لها رأس وأذرع مجوفة، وجسم طويل يشبه كُم الثوب، ويستطيع المدرس تحريكها بإدخال يده فى جسمها ويتحكم فى رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه، وهى من أحب أنواع العرائس للأطفال، وذلك لسهولة تحريكها، ولأن الطفل يعيش معها الحركة والرقص والكلام معاً .

٤ - تدريس القصة :

يسير تدريس القصة فى خمس خطوات رئيسية، وللمعلم حرية اختيار الطريقة التى ينفذ بها كل خطوة من الخطوات، وهى :

أ - التمهيد : ونعنى به استثارة انتباه التلاميذ نحو موضوع القصة، وتهيئتهم نفسياً وذهنياً لتقبل القصة، ويكون ذلك بعدة طرق :

عرض بعض صور شخصيات القصة وسؤال التلاميذ عنها وعن أنواعها وأشكالها وصفاتها .

طرح بعض الأسئلة التى تُركز على بعض القيم والفضائل التى تحتويها القصة أو حول بعض شخصياتها وصفاتها .

ب- عرض القصة : وأهمية عرض القصة يرجع لأنها العنصر الرئيسى الجاذب للأطفال، والذى يؤدى إلى إحداث الأثر المطلوب فى الطفل، ويكون ذلك بعدة طرق :

- سرد القصة من جانب المعلم على التلاميذ مستخدماً وسيلة تعليمية مناسبة أثناء السرد .
- عرض القصة على الفيديو إذا كانت فيلماً من أفلام الكارتون أو يؤديها الأطفال أو الكبار .
- الاستماع إلى القصة بواسطة شريط كاسيت عن طريق المسجل أو متابعتها فى الكتاب .
- سرد الأطفال أنفسهم للقصة، وذلك بتوزيع الأدوار عليهم، بحيث يؤدى كل طفل دور من شخصياتها، ويتطلب ذلك الإعداد المسبق لها من قبل المعلمة، وإعداد مكان العرض، ولو فى الفصل، أى تهيئة المناخ المناسب للعرض .
- التنوع فى الأساليب المختلفة لعرض القصة، ولا يتم الاكتفاء بطريقة واحدة فقط، ففى أحد الحصص نستخدم الفيديو، وفى حصة أخرى يعرضها الأطفال بأنفسهم، وهكذا .
- قراءة القصة من جانب التلاميذ قراءة صامته ثم قراءة جهرية .

ج- مناقشة القصة وتحليلها : وهى مناقشة هامة مع الأطفال لأنها تثبت تفاعلهم مع أحداثها، ويتضمن ذلك ما يلى :

- مناقشة أحداث القصة وشخصياتها وزمانها ومكانها والعقدة والحل وكل ما يتصل بالأحداث .
- مناقشة الأساليب الجميلة التى وردت بالقصة، وكذلك بالمفردات الجديدة ومعانيها ووضعها فى جمل مختلفة .

- مناقشة الجمل والسلوكيات التى تتضمنها القصة، وبث القيم المرغوب فيها فى نفوس التلاميذ عن طريق الإشادة بها .
- مناقشة القيم الضارة والسلوكيات غير المرغوب فيها وحث الأطفال على الابتعاد عنها .
- بناء الاتجاهات المراد تكوينها عند الأطفال مثل حب الوطن وحب الجمال والدفاع عن النفس والمجتمع وحب القراءة وحب الاطلاع والتعاون . . . الخ من الاتجاهات .
- الحقائق العلمية والمعلومات العامة المتضمنة فى القصة التى توسع من مدارك الأطفال وتمدهم بالثقافة العامة حول البيئة المحيطة بهم، وحول العالم أجمع .
- السلوكيات والعادات الصحية السليمة التى تتضمنها القصة، وترغيب الأطفال فى التمسك بها .

د- ربط القصة بحياة التلاميذ : وذلك بربط أحداث القصة وما بها من سلوكيات وعادات وقيم بحياة التلاميذ، مثل التغلب على القوة العضلية، والوقوف بجانب الضعيف ومساعدته، وإطاعة الوالدين، وضرب الأمثلة من حياتهم الواقعية، والاستدلال من القرآن والسنة النبوية ببعض الآيات والأحاديث الشريفة التى تتمشى مع أحداث القصة، وكذلك الأمثال والحكم، وتعلم أساليب جديدة فى الكتابة بالاستفادة من الأساليب التى وردت فى القصة وأخذ الحيطة والحذر فى تصرفاتنا .

٥ - التقويم :

ويكون ذلك بإلقاء الأسئلة على التلاميذ للتأكد من تحقيق الأهداف التربوية للقصة مثل تكليفهم بتلخيص القصة شفوياً وكتابة ملخص لها، وكتابة بعض المفردات

ومعانيها، وسؤالهم حول القيم المتضمنة بالقصة والمعلومات العامة التى استفادوها. (٣١/١٦٦-١٧٦ , ١٣/٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٦/٦٨) .

. . وبعد . . .

كانت تلك أهم طرق تدريس قصص الأطفال للأطفال أنفسهم عن طريق المدرس أو المُعلمة، وفى مختلف مراحل التعليم من روضة وتعليم ابتدائى، وهى تشمل أهم الخطوات وأحدث الطرق التربوية فى حكاية القصص، لكى يستفيد الطالب أو التلميذ من اليوم المدرسى أعظم استفادة، بل ويتفاعل مع هذه القصص فيزداد حُباً للتدريس وللقصة وللمدرسة وللمُعلم ذاته .

فأدب الأطفال يسهم إلى حد كبير فى نجاح العملية التعليمية، لأنه يُسهم فى الرقى النفسى للطفل وفى تهيئة الأجواء المناسبة لسير العملية التعليمية على أروع نظام، ويتيح الفرصة للتلميذ لمعرفة أستاذه عن قرب ومناقشته، بل ويتيح الفرصة لتربية الإبداعات المختلفة فى الأجيال الناشئة عن طريق إتاحة الحوار الحر بين المدرس والتلاميذ، وعن طريق إطلاق خيال التلاميذ فى تصور نهاية القصص، وغير ذلك من الأمور التى تجعل أدب الأطفال وسيلة تعليمية وتدريسية وتربوية فعالة . (٧/ ٩٦ وما بعدها) .

ثانياً : الكتابة للأطفال بالاسلوب المجسم :

هو نوع من تقديم أدب الأطفال للطفولة المبكرة . . .

والتجسيم : قد يعنى ببساطة استعمال بعد جديد أو أبعاد جديدة تضاف إلى الصورة المسطحة، مما يؤدى إلى الكشف عن أبعاد جديدة للصورة التى كانت خافية من قبل، ويتحقق هذا إذا أضيفت إلى الأبعاد الأفقية بعد رأسى، يعطى للشكل المسطح سُمكاً يتفاوت فى درجته وقوته ووضوحه . . .

وإذا نظرنا إلى هذا السُمك من أعلى فإنه قد يشكل عمقاً جديداً للموضوع المجسم، فالبعد الجديد للتجسيم يعطى للموضوع بروزاً ووضوحاً ويكسبه عمقاً لم

يكن له من قبل واستخدام التجسيم فى أدب الأطفال يتم من خلال عدة وسائل ، سنعرضها عندما نتحدث عن أدب أطفال المعاقين .

فلغة الكلام لها أسلوبها الخاص الذى يعرفه من مارس إلقاء القصص وعرف كيف يستأثر بانتباه الأطفال ويستحوذ على عقولهم ومشاعرهم من خلال قصته مثل استخدام لغة الكلام فى التعبير عن واقع الكلام ويستعمل أصوات الحيوانات والطيور وما إليها ، وتستعمل أيضاً الكتابة العامية فى معظم الأحيان (تستعمل الكلمات العربية الصحيحة التى تجرى على ألسنة العامة) ، كما أن مجرد الوقوف على بعض الكلمات العربية الصحيحة بالسكون يحولها من لغة الكتابة إلى لغة الكلام .

وفى لغة الكلام يشعر الكاتب أنه يحدث أمامه جماعة من الأطفال ويخلق بينه وبينهم أنواعاً من التعاطف والمشاركة الوجدانية .

فللغة الكلام اسلوباً يختلف عن لغة الكتابة ، ولغة الكلام تكون أقرب إلى نفوس الأطفال فى المرحلة الأولى المبكرة وتكون أقرب إلى نفوسهم فى التفكير وإلى طريقتهم فى متابعة القصة الأمر الذى يعينهم على أن يعيشوا فى أحداثها (٢٧/ ٥٩-٧٠) .

ثالثاً : خصائص أدب الأطفال عن طريق السمع :

أدب الأطفال المسموع هو أدب الأطفال الذى يعتمد على حاسة السمع فقط أو يكون تأثيره الأساسى هو حاسة السمع لدى الطفل المتلقى ، وهو أسلوب لاستغلال حاسة السمع فى تلقين الطفل عموماً بعض المواد الموجهة له سواء الترفيهية أو الثقافية أو العلمية .

ولم لا . . . فاللغة ليست ألفاظاً فحسب ، لأنها ليست كذلك أحجاراً جامدة ، فاللفظ وحده لا يعنى شيئاً ما لم نضف إليه ما يخرجه عن عزلته وغموضه إلى عالم الضوء والمعانى ، واللغة فى ظاهرها أصوات ولكنها رموز تعبر عن المعنى ، نجد ذلك فى كل لغة بشرية وغير بشرية ، فالصوت يؤدى إلى اكتشاف المعنى الذى يختفى داخله ، وحين يتكلم الفرد يتم كلامه بإحدى طريقتين : إما النطق وإما الكتابة ، وجهات

الاستقبال فى كل منهما مختلف فهو فى الأولى يتعلق بالأذن وفى الثانية يتعلق بالعين . . ومن خصائص اللغة المسموعة : (٢٧/ ١٠٦) .

- أن تقاليد السماع للكلام بحكم قدمها عن تقاليد الكتابة جعلت الكلام المسموع يبدو أكثر أهمية من الكلام المنظور .

- أن الكلام المنطوق يعتمد على أساسين : أحدهما حركى يسمى المخارج، والثانى سمعى يسمى الصفات، ولكى يتم التواصل بين الأساسين كان هذا النظام الصوتى اللغوى الذى يعنى بقنوات الاتصال من حيث الشدة والرخاوة أو الجهر والهمس أو التفخيم والترقيق، مما يحدث أثره العميق فى المتلقى فى حين أن مثل هذا النظام لا يكون فى الكلام المكتوب بنفس التنوع والتأثير .

- أن الكلام المسموع يتميز بوجود النبر STRESS والتنغيم INTONATION مما يجعله قادراً على الكشف عن ظلال المعانى وإحداث الأثر المتميز نتيجة انجذاب السامع لقدرة المتكلم، على حين تستعيض الكتابة عن التنغيم بعلامات الترقيم ولكنها لم تجد عوضاً عن النبر .

- أن أكبر قدر من الحس الإنسانى ينحاز إلى الكلام المسموع .

ولهذا نجد أن المهتمين بالدراسات اللغوية يوجهون اهتمامهم لجانب اللغة المنطوق، ونلاحظ كذلك أن وسائل الإعلام قد تنافست لغزو أدمغتنا واللجوء لأحدث أساليب العلم والتكنولوجيا فى التأثير علينا باستخدام السمع أساساً .

رابعاً : رواية الكتب للأطفال الصغار « القراءة للأطفال » :

الأطفال الصغار ما دون السابعة يحتاجون لمن يروى لهم الكتب، من قصص وحكايات وطرائف ومعلومات، ويحكيها لهم، مما ينمى خيالهم ويزيد من قدراتهم ويشجعهم على مزيد من التعلم وتنمية عادة القراءة عندهم .

وإذا كانت الرواية للأطفال أو القراءة لهم كوسيلة جذابة مثيرة، قد عاشت عصرها الذهبى قبل ظهور وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة المرئية والمسموعة، إلا أن

دورها إزداد حيوية وقوة بعد ظهور هذه الوسائل التى خاطبت قطاعات كبيرة من الأطفال، فبدلاً من أن يروى الراوى القصة أو الحكاية على طفل أو عشرة أطفال أو حتى مائة طفل، فإن المستمعين والمشاهدين للبرامج فى الإذاعة والتليفزيون يبلغوا مئات الألوف بل الملايين من الأطفال فى كل المجتمعات الإنسانية فى عالم اليوم .

ولذلك فإن «الراوى» لم ولن ينقرض، سواء على مستوى الأسرة فى الأم أو الأب أو الجد أو الجدة أو العم أو الخال أو العمة أو الخالة أو الأخت أو الأخ، وسواء على مستوى المدرسة فى المعلم أو المعلمة أو المدرس أو المدرسة، وسواء على مستوى المكتبات أو على خشبة المسرح أو فى الإذاعة أو فى التليفزيون . . فالدور يزداد للراوى ويزداد أيضاً بدرجات كبيرة .

وإذا كانت رواية القصص والكتب للأطفال هامة ومؤثرة على الأطفال فى سن ما قبل المدرسة ولتلاميذ الصفين الأول والثانى الابتدائى، إلا أنها هامة للغاية أيضاً بالنسبة للمكفوفين لأنهم فئة يحتاجون للراوى وللقارىء لهم، ويسهم الراوى أو القارىء فى تنمية كل الطاقات داخل المكفوف ليشب متعلماً فاهماً مدركاً لكل ما حوله من أحداث، ولعل الإشارة هنا إلى عميد الأدب العربى فى طفولته التى ذكرها فى كتابه الأيام ما يرشدنا إلى أهمية الراوى .

وتهدف رواية «كتب الأطفال» عن طريق الراوى، وخصوصاً قراءة أو رواية القصة بعد الإمتاع والتسلية المفيدة وتوسيع وتنمية الخيال والقدرة على الابتكار والإبداع إلى العديد من الأهداف الكبيرة مثل :

تقديم التراث الثقافى والأدبى للأطفال تبعاً لمستوياتهم القرائية .

تزويد الأطفال بخبرات جمالية قيمة .

تطوير مهارات الاستماع لدى الأطفال وزيادة مهاراتهم وحصيلتهم اللغوية .

توفير الفرص الكافية لتدريب خيال الأطفال وتمكين مهارات الابتكار لديهم .

إكساب الطفل القدرة على الاتصال الناجح حديثاً وكتابة . (٢٦/ ١٦) .

وتزداد منافع الطفل داخل فصول رياض الأطفال، وداخل المكتبات والتى يتم فيها رواية القصة للأطفال، إلى المنافع التربوية والمعرفية التى تعود على الأطفال الصغار فيما يلى :

مساعدة الأطفال فى أن يتدربوا على أن ينصتوا ويتحدثوا ويتحاوروا ويتواصلوا .

إثراء القاموس اللغوى للأطفال وتزويده بحصيلة لغوية وتنمية القاموس اللغوى للطفل .

إثراء معلومات الطفل عن العالم الحقيقى أو المتخيل .

إثارة خيال الطفل وتوسيع آفاقه الذهنية .

زيادة شهيته للحديث والمناقشة التى تدور بعد الحكى وتدريبه على أن يعبر عن رأيـه .

إكساب الطفل القدرة على الاتصال الناجح حديثاً وكتابة .

تنمية ذوقه الأدبى .

تدريبه على الإبداع من خلال المشاركة فى رواية القصة ما بين الراوى والمستمع . (٢٦/٢٦ ، ٢٧) .

أهم أشكال رواية القصة ؟

الأشكال متعددة، مثل الشكل التقليدى المعروف الذى يجلس فيه الراوى أمام المستمعين إليه، وجهاً لوجه، هو يجلس أو يقف وهم جلوس مشدودين بسماع روايته لحكاياته المتعددة . . . مشدودين ببراعة أدائه وتنوع نبرات صوته وسعة معرفته ودقة وصفه . . مستمتعين بالموسيقى التصويرية المصاحبة لأدائه، وهذا هو الشكل الذى نراه فى الاحتفالات والمناسبات داخل الريف المصرى ومازال موجوداً حتى الآن، وإن كان له أصولاً عديدة فى التاريخ العربى والاسلامى . وهناك شكل رواية الملاحم والسّير الشعبية عن طريق الأشعار التى يلقيها للجماهير، شفاهه، لجماعة صغيرة أو كبيرة فى

الريف أو الحضر ، ويكون الأداء شعرياً متناغماً جميلاً ، وقد يكون مصاحباً له موسيقى (وهذا ليس ضرورياً) بواسطة عزف بآلة موسيقية أوبآلتين وقد يقوم الراوى باللعب على الآلة الموسيقية بنفسه وكل الشعر الذى يلقيه الراوى يكون حافظاً له من منثورات الشعر التراثى العميق الذى تناقلته الأجداد ويكون هذا الشعر مثيراً للوجدان . (٢١/٤٢) .

وهناك شكل آخر وهو رواية القصص الدينى للأنبياء الصالحين ولمعجزاتهم ولآيات الله الكونية ولكل ما هو عقائدى ، وهذا القصص الدينى يكون عادة غير قابل للنقاش والجدال لأنه قصص مقدس ، لذلك يقوم به أئمة المساجد من خلال تخصيص يوم لدروس المسجد للقصص الدينى أو سيرة الأنبياء أو سيرة النبى ص ، وكذلك قد يقوم به المشايخ بالرواية فى الحفلات الدينية أو المناسبات الاجتماعية ذات الطابع الدينى باستخدام الدف والطبلة والعود أو بدون استخدامهم . وهذه الرواية الهدف منها الوعظ ، وتتضمن بعض الشعر من خلال المدائح النبوية ، ويسمى هؤلاء المداحون ، وينتشرون فى مصر فى الموالد التى تقام فى ذكرى ميلاد أولياء الله الصالحين فى القرى والمدن المصرية . وهؤلاء لهم جمهورهم وهو عادة من غير الأطفال .

وهناك مجال رواية الحكايات الشعبية ، وهى ليست سير وملاحم ، بل حكايات تروي للأطفال وللكبار ، وهى لقضاء أوقات ترفيه وتسلية ، وتتم فى أماكن التجمعات والمنازل وفى الاحتفالات المختلفة ، وتتم بأسلوب الراوى ونبرات صوته الجاذبة وحكاياته الشعبية المشوقة ، وتحكى عادة عن خبرات من حياة المجتمع وقصصه الهادفة ، ويتضمن هذا القصصى قصص وحكايات الجدة لأحفادها والتى تكون فى مصر والعالم العربى من أهل وسائل تثقيف الأطفال لأنها تتم بتلقائية وبدائية وبدون تكاليف تذكر ، ويمكن وصفها بأنها «واحدة من أهم الروابط الأساسية التى يمكنها مساعدة الأهل فى نقل التقاليد والعادات والقيم من جيل إلى جيل عن طريق الحكايات الشعبية المشوقة ، والتى يتم قراءتها أو حكيها للأطفال» (٩/ ٧٨) .

وكذلك يتمثل الراوى للقصة من خلال أمناء مكتبات الطفل التى تخصص ساعة لبرنامج القراءة للأطفال الصغار وتختار أمينة المكتبة قصة مشوقة وتعيد حكايتها

للأطفال بشكل مشوق ليمكنها جذب الطفل للقراءة، وتختار القصة المناسبة للطفل سواء مناسبة بالنسبة لسنه أو سواء موضوع مناسب لقدراته وعطائه وامكانياته الذهنية والاجتماعية ويجب على أمينة المكتبة أن تجذب انتباه الطفل أثناء الحكى أو القص . (١٦/ ١٢٦ - ١٢٧) .

فن رواية القصص :

وهو أجمل الفنون وأحلاها بالنسبة للطفولة المبكرة، وهو فن يهدف إلى «إعادة إبداع الآداب، ويكسب العالم الأدبى المطبوع بالكلمة بين دفتى كتاب» حياة خاصة ينقلها إلى المستمعين شفاهة، ولذلك لابد أن يسعى الجميع إليه من معلمين ومدرسين وأمينات مكتبات (٢٦/ ١٦) .

ويتم رواية أو قراءة أى موضوع مترابط نثراً أو شعراً أو مزيجاً بين الاثنين، ويدور حول شخصية أو موضوع أو أكثر ويصاغ فى حبكة قصصية مشوقة تتضمن بعض الأفعال التى لابد أن تنتهى بحلول ولو كانت حلولاً جزئية، ولابد أن يتضمن بعض الأمور الخيالية حتى تزيد عملية التشويق، وقد يصاحبها عزفاً أو تلحيناً صوتياً لمواقف التوقف والترقب، ويقصد به الامتاع للطفل أو للمتلقى .

وفن رواية القصص يساعد الأطفال على الحوار مع الآخرين ويدفعهم لاحترام الرأى والإنصات وينمى قدراتهم الإبداعية على التخيل والتصور وخصوصاً إذا شاركوا فى رواية القصة، كما أنه يجعل الطفل أكثر فهما وإدراكاً للآداب المختلفة ويخلق ألفة دائمة بينه وبين الأدب بوجه عام .

رواية القصصا للأطفال تستخدم الإشارات والايحاءات وتعبيرات الوجه والجسد ويحاكى الأطفال شخصيات وأبطال القصة بالصوت والحركة، مما يثير عند الأطفال حب تجريب رواية القصة بأنفسهم، بل وتدفعهم الراوية الجيدة إلى القيام بإعادة رواية وحكى القصة بطريقة ذاتية تنمى إبداعاتهم، ويمكنهم بعد ذلك رواية قصصهم الذاتية بنفس الطريقة . (٩/ ٩٩ - ١٠١) .

الخطوات التى يجب أن يتبعها راوى القصة :

لكل قراءة أو رواية قصة ثلاث أشياء تحتاجها العملية : الراوى - القصة - المستمع ، فالراوى لابد أن يكون على وعى تام وتدريب عميق لما يجب أن يقوم به لنجاحه فى العمل ، ولابد أن يكون متمكناً من أدواته فاهماً لمتطلبات الإلقاء ، ممارس لجوانب من الرواية ، بل ويتعدى ذلك لمرحلة الفن والإبداع ، بعيداً عن التوتر والقلق والسرعة والتردد .

وهناك عدة خطوات يجب أن يتبعها راوى القصة قبل تعامله مع الأطفال وهى :

- اختيار القصة التى سيقوم بروايتها بعناية شديدة .
- قراءة القصة التى اختارها عدة مرات لا يقل عن ثلاث مرات قراءة دقيقة حتى يحبها ويتقمص شخصياتها .
- يقوم بتجزأة أحداث القصة إلى عدة أجزاء متتابعة حسب أحداثها وحبكتها وترتيبها .
- يقوم بمحاولة فهم كل جزء منها فهماً كاملاً ، مع التأكيد على أهم الأحداث الجاذبة بالقصة .
- قبل الإلقاء مباشرة عليه مراجعة القصة وقراءتها مرة رابعة بدقة وعناية .
- يختار الراوى أسلوب التعبير عن كل حدث وكل شخصية من شخصيات القصة ، وعليه أن يختار : الانفعالات المناسبة والتلوين والتغيير الصوتى المناسبة للتعبير عن الأحداث الحقيقية للقصة ، وكذلك استخدام اليدين والأصابع والإشارات وتعبيرات الوجه فى رواية القصة .
- من الممكن أن يقوم الراوى ببروفة «بتدريب» قبل مواجهة الجمهور ، وذلك أمام المرآة ، للتأكيد من التجسيد الكامل والتام للمعانى المختلفة ، وتغيير نبرات الصوت للتعبير عن حقيقة ما يدور بالقصة .

- التدريب على الوقف المناسب داخل القصة حتى يكون مشوقاً ولا يبتر الأحداث، وهناك وقف معلق بين أقسام وأجزاء الرواية كنوع من التشويق، وهناك الوقف الاستفهامى الذى يثير خيال وأسئلة وشوق المستمعين وهناك الوقف التام الذى ينهى القصة .
- حسن استخدام مواقف الوعظ والإرشاد ونشر القيم والعادات والفضيلة فى الأوقات المناسبة حتى تعطى مردودها . (٤٣/ ٤٢٦) .

كيف تتم عملية الرواية للأطفال الصغار:

تتم هذه العملية من خلال :

١ - إعداد المكان المناسب لرواية القصص والكتب، بحيث يسمح لكل الأطفال برؤية وسماع الراوية .

٢ - يمكن للراوية أن تجلس بين الأطفال أثناء الرواية، وتقف فى بعض الأحداث، ويمكنها أن تقف طيلة مدة رواية القصص للأطفال .

٣ - لابد أن تحافظ الراوية على الارتباط البصرى بينها وبين الأطفال مما يجعلهم أكثر ارتباطاً بما يقال .

٤ - يمكن للراوية أن تخطو خطوات قصيرة (للخلف - للأمام - لليمين - لليسار)أثناء روايتها للقصة أو للكتاب أو يمكنها أن تنقل مركز ثقلها للدلالة على تغير المشاهد أو الشخصيات، كما يمكنها أن تتكىء ناحية الأطفال أو إلى أى جانب لاعطاء الدلالات .

٥ - لابد أن تستخدم الراوية التعبيرات الصوتية المختلفة ودرجة ونغمات الصوت المتنوعة، لرواية قصتها رواية معبرة عن أحداثها وشخصياتها بحماس وجدية تثير وتشوق الأطفال .

٦ - أثناء رواية القصة يجب أن تظل الراوية منتبهة للأطفال وتلاحظ مدى انتباههم لروايتها، وأن تكون على استعداد لتغيير مسار الأحداث أو القصة أثناء الرواية

إذا شعرت أن الملل بدأ يتسرب للأطفال وأن انتباههم قد تحول عن المشاركة فى متابعتها .

٧ - لابد من التنوع فى أسلوب الراوى والتنوع فى تقديم القصة .

٨ - لابد من تدريب الراوية على رواية القصة فى صياغات مختلفة حتى يمكنها أن تؤثر على الأطفال وجذبهم للمشاركة والانفعال فى الرواية .

وبالطبع فإن هناك العديد من الوسائل لراوية القصة لجذب الأطفال وتشويقهم مثل : (٤١ / ٨٤) .

- استخدام الخيوط فى رواية القصة .
- استخدام الرسوم فى رواية القصة .
- رواية القصة باستخدام الأصابع .
- رواية القصة باستخدام العرائس والمجسمات .
- رواية القصة باستخدام الآلات الموسيقية .
- رواية القصة باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة .

(٢٦/ ٧٩ - ٨٢)

وقراءة القصة لابد أن يتم بنفس أسلوب روايتها كل الأمر أننا نشجع الأطفال على أن يأخذوا القصة التى رويت عليهم ليتصفحوها بعد انتهاء الرواية وتجذبهم الرسوم ويمكن أن يحبوا القراءة من خلال ما حكى لهم منها وما تلى عليهم من أحداثها .

من هنا نحبب الأطفال فى القراءة ونشجعهم عليها ونصل إلى مبدأ : أقرأ لطفلك بالمضمون الجيد وبالصورة المشوقة وبالأسلوب التربوى المناسب .

خامساً : تقديم القراءة للأطفال من خلال اللعب :

يمكننا أن نؤكد أهمية اللعب فى تحبيب الطفل القراءة والكتابة من خلال :

لعب الأطفال وسيلة تربوية هامة عموماً لتنشئة الأطفال .

لعب الأطفال وسيلة تعليمية فى غاية الأهمية بالنسبة للطفولة المبكرة .

لعب الأطفال تشكل ثقافة وفكر الطفل الصغير .

لابد أن يلعب الطفل فى بيته وفى مدرسته وفى بيئته فاللعبة بالنسبة للطفل لها قيمة تربوية كبرى ولذلك كان من الواجب إنتاج اللعبة التعليمية والتكوينية للطفل والتوسع فيها وأن تقوم الدولة بالمعاونة على خفض تكلفة إنتاجها وجعلها فى صورة ميسرة وأن يكون سعرها فى متناول غالبية أسر الأطفال .

فلا يمكن تجاهل اعتبار نشاط اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة، لأن اللعب يمثل الوسيلة الفعالة والناجحة لتحقيق، ليس فقط البعد التربوى المتمثل أساساً فى تنمية الشخصية السوية والسليمة، بل أكثر من هذا، محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر فى الوقت نفسه على قدرات تنمية الشخصية السوية والسليمة، وأيضاً، محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر فى ذات الوقت على قدرات الطفل وملكاته العقلية المعرفية الممكن ملاحظتها فى مدى تمكنه من التحصيل المدرسى من حيث تفكيره وتذكره وتخيله وإدراكه للعلاقات السببية المساعدة على الابتكار والإبداع .

فاستخدام نشاط اللعب كأداة لا بديل عنها فى الوقوف على مواطن الضعف والقوة الكامنة فى شخصية الطفل، وذلك من خلال الملاحظة العلمية المعززة باسلوب الاختبارات الإسقاطية التى تسمح بتشخيص كافة أشكال التفاعل والتعامل التى تسيطر على مظاهر سلوك الطفل (١٨/ ١٦٠ وما بعدها) .

فالبعد التعليمى للعب عند أطفال ما دون المدرسة يظهر فى النضج العصبى ونمو القدرات العقلية المساعدة على التحصيل المعرفى واكتساب الخبرات عن طريق النشاط الحركى التلقائى والترفيهى، ويطالب أحد الباحثين بضرورة النظر إلى مفهوم اللعب والنشاط الحركى ببعده التربوى والتعليمى الذى يرمى إلى اكتساب المهارات النفعية فى حياة الفرد اليومية سواء منها البدنية والعقلية أم النفسية والاجتماعية . (٣٧/ ٣٣) .

واللعب يساعد الأطفال على أن يتعلموا، نعم، يتعلموا من خلال استعمال أصابعهم وأيديهم فى اللعب، ولذلك يجب تشجيعهم على اللعب بصورة مستمرة لأن

الكسل وعدم اللعب يؤدى إلى الانطواء وإلى عدم استخدام القدرات البدنية بصورة مناسبة .

كما أن اللعب يسهم فى تنمية حواس الأطفال مثل اللمس مثلاً الذى يساهم فى مساعدة الأطفال على التعبير وتطوير ملكاتهم من خلال الكتابة والرسم واللعب بالآلات الموسيقية ، وكذلك قدرة الأطفال على استعمال أيديهم تساعدهم على فهم شكل وطبيعة الأشياء حولهم ، وعلى أداء العديد من الأشياء مثل : فتح الباب - استعمال التليفون - وغيرهما ، فاللعب ينمى حواس الأطفال المختلفة . (٨/ ٣٠) .

وهناك فوائد عديدة للعب الأطفال ، وخصوصاً بالنسبة للقراءة والكتابة ، منها الاستطلاع والاستكشاف ، ومنها تكرار الأفعال التى تحدث نتائج ، ومنها استدعاء الصور الذهنية التى تمثل أحداثاً وأشياءً سبق أن مرت به فى خبرته السابقة ، ومنها تقليد أفعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم ، ومنها استخدام المهارات اللغوية من كلمات وغيره ، والتى أتقنها فى عملية تواصل ذاتية ، ومنها نشاط حركى مكثف هام لنموه البدنى : (٣٢/ ٣٠٣ - ٣٠٧) (١٨/ ١٨٦ وما بعدها) .

الطفل وفكره ولغته ، وكذلك تنشئته تنشئة متكاملة ، ونموه نمواً متكاملاً بعيداً عن العقد والصراعات المختلفة .

واللعب الإيهامى يمكن أن يكون من النشاطات المدرجة فى الحضانة وفى الروضة ورياض الأطفال K.G 1 ، K.G 2 ، وفى الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى ، لأن اللعب الإيهامى يعتبر من المناشط القصصية مثل الاستماع إلى القصص والتمثيل والمكتبة وغيرها (١٠/ ٢٠) لأن الألعاب تنظم يومياً عن طريق المشرفة على هؤلاء الطلاب فى صورة برنامج يومى له مواصفات خاصة ويراعى فيه سن الأطفال ومستوى تطورهم وبيئتهم ، وطول اليوم الذى تسمح به الروضة وحالة الطقس ومساحة الروضة ، واللعب هام جداً فى هذا السن لأنه يعتبر من أهم المناشط للطلاب فى رياض الأطفال ، واللعب فى هذا السن يشمل كافة المناشط الفنية فى رسم وتلوين وطباعة وتشكيل بكافة الأنواع وعمل الأشغال الفنية المناسبة لسن الطفل ، ويشمل

الرياضيات والإعداد لمبادىء القراءة والكتابة وتدريب الحواس ، ويشمل المناشط الموسيقية من غناء ورقص ومشاركة فى العزف والتدريب على الإيقاعات المختلفة ، وكذلك يشمل المناشط الحركية من استخدام أدوات التسلق والتزحلق والمسابقات التنافسية والألعاب الحماسية الحركية والتدريبات المختلفة لأعضاء الجسم مثل الأرجل والأيدى والجذع ، وكذلك مناشط التعرف على البيئة المحلية والقيام بالرحلات .

كل ذلك يساعد فى القراءة للأطفال وتعليمهم وتدريبهم وتحبيبهم فى القراءة من خلال اللعب بمختلف أنواعه فى المرحلة الأولى من حياتهم وهى الطفولة المبكرة .

فألعاب الأطفال كوسيلة جدية فى تعليم القراءة خصوصاً وللتعليم عموماً هى ضرورة وأمر لا يجوز التغاضى عنه ، فرجال التعليم فى حاجة إلى مثل هذه الألعاب الإيهامية أو الفنية أو البدنية ، للحصول على منبع هام ليضاعف مفعول التعليم عند الطلاب وهناك بعض الألعاب متفق على أنها أكثر جدية من غيرها ، ولكن لكل لعبة ، ولأية لعبة إبتداءً من أشكالها البسيطة (مثل البلية) وانتهاء بالأجهزة المعقدة مثل الكمبيوتر ، يمكن أن تكون هادفة أو عابثة ، وهذه الصفات ليست من خاصية اللعبة فقط بل هى أيضاً من خاصية مستعملها وموجهها (أى الطفل والأهل والمدرسة) ولذلك فاللعب الجاد المساعد على التعلم والتعليم وحب القراءة هو كل لعب يتم توجيهه الوجهة الصحيحة (١٩/ ١٥١ - ١٥٢) .

والألعاب أصبحت متطورة جداً ، لدرجة أن كلها أصبحت ألعاب هادفة تعليمية تساعد الطفل الصغير على القراءة وحب القراءة والاستمتاع بالتعليم :

فاللعب يعطى الطفل التشويق الكافى للتعلم ، كما يعطى للطفل الصغير وللمعاق فرصة للاستمتاع بالتعليم ، والمعاق كل ما يمكنه استخدامه يكون مفيداً له كلعبة وكوسيلة للتعلم الجاد والثرى .

فالمدرسة مسئولة عن تحبيب الطفل فى القراءة عن طريق اللعبة ، والبيت كذلك مسئول لأن اللعبة عنصر مساعد فعال فى تنمية الطفل بالإضافة إلى ضرورتها كوسيلة لهو وترفيه للطفل الصحيح والمعاق ، لأنه يبعث فى نفس الطفل السليم والمعاق البهجة

والسرور واستهلاك الوقت والجهد، فهو بمثابة نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم به هؤلاء الأطفال .

ولكن كيف تنمى اللعبة مهارات الطفل ؟! بالآتى : (٢٣/ ١٠٩)

تساعد فى نمو مهارة جمع الأشياء التى تثير اهتمام الطفل .

الرسم والتعبير الحر عما يراود الطفل من أفكار .

نمو مهارة الإجابة المنظمة على الأسئلة .

القدرة على توجيه وتركيز الانتباه فى المشكلات التى تواجه الفرد عموماً .

الانتظام فى إنجاز الأعمال والواجبات المطلوبة .

زيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة .

تزيد من تنمية الابتكار عند الأطفال .

تنمى القدرات العقلية عند المعاقين بمختلف أنواع إعاقتهم . .

ومن هذا . . فان اللعب لا ينفصل عن تعلم القراءة عند أطفال ما قبل المدرسة وعند المعاقين وعند جميع الأطفال ولابد أن يسود مبدأ «تعالوا نلعب مع الأطفال» بلا حواجز ولا حساسية .

ومن هنا أيضاً، فنجد فى مدارس ودولة الإمارات العربية المتحدة أنهم طبقوا نظرية اللعب للأطفال من أجل التعليم من الصف الأول رياض أطفال حتى الصف الثالث الابتدائى، وسلكوا سلوكاً تربوياً بعدم إجراء اختبارات آخر العام للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وسموها الابتدائية التأسيسية الدنيا، ويعتمد نجاح الطالب على التقويم طوال العام دون اختبارات آخر العام، ويكون للعب وللأنشطة النصيب الأكبر فى هذه المدارس حيث تتميز كتبهم بوجود «استيكرات» لتنمية كوامن الابتكار لديهم، وتزيد فى جدولهم حصص الأنشطة والرياضة والموسيقى عن حصص الدرس والحساب والقراءة . (٢٨/ ١٤) .

فاللعب بحد ذاته عملية تعلم مستمرة وتطوير للملكات والإمكانيات والمواهب، فحركة الطفل المستمرة وحتى فى سريره باتجاه لعبة، إنما لانجذابه نحو شكلها وألوانها الجميلة، فإذا ما كان لها صوت تعلمه، وربطه مع ابتسامة الوالدة وحصل على نشوة اللعب، فيكتسب الطفل العالم كله من خلال الألعاب، وتساعده على تطوره وتنمية مهاراته باستمرار، والتى تزداد مع الوقت تبعاً لنمو الدماغ كما أسلفنا، علماً بأن أكبر نمو للدماغ يتم فى السنة الأولى من العمر . . كما أن اللعب له فوائد عديدة، إذ أنه يقلل العدوانية عند الأطفال، فينفسون غضبهم بألعابهم مثل الطرق بالمطرقة، كما أن اللعب يخفف من قلق الأطفال ويسعدهم . (٢٤/ ١٢٠ - ١٢٢) .

واللعب فى الحقيقة غير مكلفة، وأكثر إفادة للطفل الصغير وللمعوق، لأنها تحقق لهم آفاقاً واسعة وتجعلهم يسبحون فى خيال لامتناه فى جو من المرح والسعادة، حتى تقليد أصوات الحيوانات تجعل الطفل يكتسب لغة ومعرفة وسعادة .

ومن أكثر الأشياء أهمية مشاركة الأهل فى ألعاب أطفالهم، فالوالدين لهم أهمية قصوى فى قضاء أولادهم أوقاتاً ممتعة مع ألعابهم، بمشاركتهم فى اللعب المباشر مع الأطفال بألعابهم مما يؤثر على التطور السريع لنمو الطفل الجسدى والعقلى ويمكن للآباء والأمهات انتهاز فرصة اللعب لتعويد الطفل على القراءة والنطق الصحيح وترديد بعض الكلمات الصعبة .

ويجب تخصيص غرفة لألعاب الطفل أو حتى صندوقاً خاصاً للعبة، بحيث يريح الأم من الألعاب المنتشرة فى كافة أنحاء المنزل، ويجعل الطفل يتعلم كيف يرتب الطفل ألعابه وغرفته حينما ينتهى من اللعب . . . فاللعب ضرورى جداً بمشاركة الأخوة والوالدين، وفيه فوائد جمة للطفل وهى فوائد جسمانية وروحية وتعليمية .

وهكذا . . . فاللعبة هامة فى حياة الطفل وهى خدمة طبيعية وتلقائية للتعليم والقراءة وياليتنا نهتم بلعب الأطفال لدينا من حيث الشكل ومن حيث المضمون ومن حيث مشاركة أولادنا لعبهم الشعبية والترفيهية والتعليمية .

سادساً : الموسيقى ودورها فى تعليم المعاقين والطفولة المبكرة

تساهم الموسيقى مساهمة إيجابية فى تأهيل وتعليم المعاقين، ضمن اهتمامات الدول المختلفة فى الاعتراف بحقوق المعاقين فى الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والتأهيلية والعلمية والعملية، فى إطار سياسات وفلسفات التكامل والاندماج والتطبيع نحو الحياة العادية لهؤلاء المعاقين .

ولذلك كان للموسيقى دور هام فى إطار تنوع الوسائل والتقنيات لتعليم المعاقين، بل ومثلت الموسيقى أحدث هذه الوسائل، لأن الموسيقى تخاطب الأذن والإحساس وقدرات الأذن، والإحساس لا يقف عند حدود معينة بل تعداها إلى التعلم أثناء النوم وهى ظاهرة HY PNOPEDIE ، وبالتإلى فالموسيقى تساهم فى تعليم الأطفال المعاقين (بصرياً وعقلياً) الكثير من مفردات الحياة والتقدم ومختلف جوانب التعليم والتأهيل . (٣٧/ ٢٣٦) .

والموسيقى تؤدى إلى تنمية السمع وذلك عند الأطفال الصغار والمعاقين بصرياً وفكرياً، فلقد أثبتت التجربة العملية أن أنجح وسائل تربية السمع الموسيقى هى مشاركة الأطفال الفعالة فى الغناء، ويعتمد الغناء النقى على مشاركة الأطفال الفعالة فى الغناء على سمع تام، ولنقاء الغناء تأثير إيجابى طردى متعدد الجوانب على نمو السمع ولذلك فإن النشاط الموسيقى الفاعل المتمثل فى الغناء أساساً لطرق تنمية السمع، وغالباً ما تكون مشاركة الأطفال فى هذه الحالات غير واعية حيث تتطور قابليتهم الموسيقية أثناء المران القائم على التقليد، إذ تتيح المادة التى يتعلمها الطفل فى غضون ثلاث سنوات بتطوير السمع الظاهر والسمع الباطن بشكل جيد، وخصوصاً وأن اكتساب الطفل مهارات حركية وحلقية تبلغ درجة الآلية يشكل أساساً متيناً لتعلم الأطفال الكتابة والقراءة الموسيقية . (١١/ ١٣٣) .

وتتميز الموسيقى، قبل كل شىء، بقدرتها العجيبة على تصوير انفعالات وخلجات البشر فى لحظات مختلفة من حياتهم، إنها تغمر الناس بالفرح عندما تصب سحرها فى أنغام الموسيقى الاحتفالية السارة وفى غناء الجندى فى مسيرته الذى يكسبه النشاط والحماس وينظم خطواته، أن الموسيقى ترافق الإنسان طوال حياته، ومن أهم خصائص الموسيقى قدرتها على التأثير فى الإنسان منذ أولى حياته حيث يشعر الطفل

بالألفة والطمأنينة لدى استماعه إلى ترنيمة أمه له فى المهد ويهدأ، أما عندما تصدح الألحان الحماسية وأغانى الفرح فسرعان ما يتغير تعبير ملامح الطفل وتنشط حركاته، وأن ردود الفعل الانفعالية المبكرة تساعد على معايشة الطفل للموسيقى وأصوات الوسط المحيط منذ الشهور الأولى والتى تجعله أرهف حساً وأكثر ذوقاً وقدرة على الاستجابة للجمال .

وتتلخص مهام الموسيقى للأكفاء والطفولة المبكرة فى الآتى : (١١/ ١٦ ، ١٧).

- استهواء الأطفال نحو الموسيقى واستثارة انفعالاتهم بها، ويتم تحقيق ذلك بوساطة تنمية استجابات الطفل للموسيقى وتربية سمعه الذى يساعده على إرهاف حسه والتمعن فى مضمون المؤلفات الموسيقية .
- إثراء الانطباعات الموسيقية الأولية لدى الأطفال باطلاعهم على مختلف أنواع المؤلفات الموسيقية .
- تعريف الأطفال على أبسط المفاهيم الموسيقية، وتنمية مهارات الإصغاء للموسيقى والغناء والحركات الإيقاعية والعزف على الآلات الموسيقية .
- تنمية الاستجابة الانفعالية والسمع المقامى وإدراك حدة النغم والحس بالإيقاع، وتكوين الصوت الغنائى والحركات التعبيرية .
- غرس حب الغناء وتربية أولى مبادىء مهارات حركات عضلات الحلق وبلوغ بساطة وانسيابية التعبير الغنائى .
- العمل على ظهور الذوق الموسيقى على أساس استثارة الانطباعات والتصورات الموسيقية، وذلك بتكوين علاقة بين اختيار المؤلفات ثم تقييمها .
- إعداد الأطفال لاستيعاب وهضم لغة التخاطب الموسيقية الوطنية القومية .
- تربية النشاط الابداعى فى مختلف النشاطات الموسيقية المناسبة للأطفال والمعاقين فى السن الصغيرة، كإظهار المشاهد المتميزة فى اللعب وفى الدبكات والرقصات واستخدام الحركات المختلفة فى التعليم وارتجال أغانى قصيرة وأسجاع صغيرة بالاعتماد على النفس .

ثم أن الأداء الجماعي للأطفال للأغاني تساعد على تعزيز أواصر الزمالة والصداقة بينه وبين زملائه وتستثير في نفس الطفل والمعاق نوعان المتعة، وخصوصاً إذا كانت الموسيقى في نفس ظروف اللعب أو أثنائها وبمرافقة حركات بدنية مختلفة وتساعد الموسيقى على التعلم السريع، فعندما يحفظ الطفل الكفيف أو المتخلف عقلياً أو طفل الروضة أو الابتدائي الأولى، لحناً تكرر على مسامعه عدة مرات، ثم يضفي عليه شيئاً من إبداعه بأدائه باسلوب جديد فإن التربية الموسيقية تصل إلى هدفها وهو تنمية قابلية الإبداع الفطرية الناتجة عن انفعال الطفل شخصياً بالموسيقى، ويتلخص إبداع الطفل في تأليف بعض الألحان وابتكار شيء من الحركات والتعبير عن أحاسيسه وأفكاره بالغناء .

فحفظ ألحان الأغاني ونصوص كلماتها وحركات اللعب المرتبطة بها ينمي ذاكرة الطفل ويثريها بأكبر كمية ممكنة من الطوابع وتحتفظ الذاكرة عادة بالأغاني التي رددت مراراً، وكذلك ينمو خيال الطفل بأنواع الألعاب المختلفة وبأداء الأدوار التي تمنحه فرحة تقمص غير الواقع، فعندما يلعب الطفل لعبة اللحن المبكر أو الحديث المغنى فهو يتخيل صيغاً جديدة من مشاهد موسيقية سبق له التعرف عليها واحتفظت ذاكرته بها .

كما تتيح التربية الموسيقية فرصة ترويض العقل، حيث يتعلم الأطفال ربط الرموز الموسيقية البسيطة بأفعال معينة ويتعلمون مقارنة ومواءمة مختلفة المفاهيم مع بعضها ومقارنة الظواهر الموسيقية ونهاية الكلمات وغيرها، وبذلك يكتسب الطفل والكفيف والمتخلف عقلياً بعض الكلمات وبعض المعلومات التي تثرى فكرهم من خلال الموسيقى والغناء .

(ملحوظة : أغنية الطفل تعني : نص شعرى خفيف بالإضافة إلى لحن إيقاع بالاشتراك مع حركات بدنية يمارسها الطفل أثناء أدائه للعبة معينة) .

(ملحوظة : الأحاجي هي نص كلامي بالإضافة إلى جرس الكلام والإيقاع مع حركات بدنية (اهتزازات أو تماوجات) ، فأغاني وموسيقى الأطفال ترتبط بحركات اللعب وبجرس ونبرات الكلام وتساعد على القراءة والكتابة للأطفال الصغار وتساعد على إكساب الأطفال اللعبة والأغنية الشعبية . (٣٣/ ٣٨) .

الفصل الثالث
أهمية القراءة للطفل

نظراً لأهمية توافر مادة تربوية لنشر مفاهيم القراءة للطفل فى سنوات العمر المبكرة بل ومنذ الأشهر الأولى وتوضيح مفاهيم التعليم المبكر وأهميتها فى تهيئة الطفل للنجاح فى المراحل التعليمية المختلفة فانه من الأهمية توافر سلسلة من المواد الإرشادية المبسطة والتى يمكن الاستفادة بها خلال حملة اقرأ لطفلك سواء فى شكل كتيبات تطبع لتوزع على الآباء والأمهات فى التجمعات المختلفة والمكتبات كما يمكن أيضاً استخدامها كمادة إعلامية للعديد من البرامج أو الندوات وحلقات البحث، وتشمل ما يلى : (٢٩/ بدون ترقيم) .

- **اقرأ لطفلك :**

رسالة تربوية مبسطة تخاطب الآباء والأمهات فيما يتعلق بالمهارات الأساسية وأهمية القراءة . . كيف نقرأ وماذا نقرأ . . مجموعة من الإرشادات والنصائح موجهة للآباء والأمهات لتحفزهم على القراءة لأطفالهم .

- **السنوات الخمس الأولى «البدايات الأولى :**

وتشمل تربية الطفل منذ الشهور الستة الأولى وحتى الالتحاق بالمدرسة . . كيف نجعل من حياتنا اليومية وأنشطتنا المختلفة رحلة تربوية شيقة تهيأ الطفل لحب التعلم والقراءة مدى الحياة . سلسلة من الأفكار المبسطة ذات طابع تربوى وسيكولوچى تحقق بيئة تربوية نأمل أن تتحقق فى بيوتنا بمصر .

- **الاستعداد للمدرسة :**

وتشمل نواحى المعرفة والمهارات التى يحتاج أن يتعلمها الطفل فى سنوات ماقبل المدرسة، عرض متكامل لفكرة التعليم المبكر وشرح للمهارات المختلفة وكيفية تنميتها من خلال أنشطة الحياة اليومية التى يقوم بها الآباء والأمهات مع أطفالهم ليحققوا لهم أفضل بداية فى المدرسة .

- **أشياء صغيرة تحقق فروق كبيرة :**

وتشمل سلسلة من النصائح اليومية للآباء والأمهات لمعاونة الأطفال على النجاح فى المدرسة بدءاً ببث الإحساس بالاعتزاز بالنفس ووصولاً لتحقيق أفضل الفرص فى المستقبل .

اقرأ لطفلك

لمن نتوجه بهذه الرسالة ؟

ربما يبدو أننا نخاطب الآباء والأمهات فقط ولكن الواقع أن هذه الرسالة موجهة لكل أم وأب . . لكل أخت أو أخ أكبر . . للجدة والجد للعمة والخالة . . للمعلمين والمعلمات . . لأمناء وأمينات المكتبات .

أنها رسالة لكل فئات المجتمع لتتوحد جهود الكبار تجاه الصغار لتزدهر روح الأسرة فى بيوتنا وينمو حب عطاء الكبار للصغار . . لنشارك جميعاً فى تقديم أطفالنا لعالم ملىء بحب القراءة . . حب التعلم . . حب الكتاب .

مهارات أساسية للأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة :

كشفت البحوث عن وجود ضرباً من المهارات والمفاهيم التى يراها التربيون ضرورية فى سنوات ما قبل المدرسة وهى تشمل الحاجة إلى :

* تنمية المهارات البصرية .
* تنمية مهارات الاستماع .
* تنمية المهارات اللغوية والقراءة المبكرة .
* تنمية المهارات الحسابية .

* تنمية مهارات استعمال اليد فى سن مبكرة .

* مهارات الاعتماد على النفس والنمو الاجتماعى والعاطفى .

* تنمية قدرات الطفل على مفهوم الموضع والاتجاه .

* تنمية مفهوم اللون لدى الطفل .

* تنمية مفهوم المواد .

* تنمية مفهوم الوقت .

ولذا فمن الممكن للآباء من خلال قليل من الوقت أن يوفروا لأطفالهم فرص التعليم سواء معاً أو من خلال اللعب أو التعليم الجماعى للأخوة والأخوات وهى مهمة وإن كانت قد تبدو للبعض أنها شاقة إلا أنها تتحقق بيسر وسلاسة من خلال سلسلة من الأنشطة البسيطة التى تجعل من البيت بيئة تربويــة مثلى تحقق للأبناء أفضل فرص التعلم .

أهمية الكتب :

تعتبر الكتب أهم وأجدى مصدر لاستثارة خيال الطفل الخصب، بخلاف التليفزيون والخبرات اليومية الأخرى، تظل الكتب مصدراً دائماً يرجع إليه، يستطيع الطفل أن يعود إلى الكتاب على الدوام ويعيش المغامرات المثيرة أو يقابل شخصياته المفضلة .

إن قدرة الطفل على اللجوء إلى عالم خيإلى مألوف لديه تساعده على الشعور بالأمان . ولكن الكتب تلعب دور أكبر من ذلك، فهى قادرة على إحضار أجزاء من العالم لا يعرفها قريباً منه، فالكتب لا تساعد فقط على الفهم بل تحث أيضاً على الوعى بعالم وأقوام بعيدين عن محيطه القريب .

والطفل فى سنواته الأولى يحتاج إلى أن نقدمه إلى عالم الكتب من خلال قراءات بسيطة نقرأها له وأن نختار من الكتب القصص البسيطة القصيرة وأيضاً الكتب

ذات الصور الجميلة المعبرة وكتب الأغانى والأهازيج والأشعار والحكايات التى تستثير خياله فكتب الحكايات تقدم له البلاد البعيدة والمغامرات التى تحفز خياله فنجده يتحدث عنها ويحاكيها، وربما يرغب الطفل فى تمثيل الشخصيات مع رفاقه، وتستطيعون أنتم أن تصنعوا بعض الشخصيات التى يراها فى الكتب على شكل دمية، وسوف يسعد الطفل بمساعدتكم فى صنع الدمى، يمكن أن يقضى الأطفال ساعات فى سعادة وهم يصنعون الدمى ويستمتعون أكثر بابتكار لعب وحكايات بشخصيات فى كثير من كتب الحكايات .

مساعدة طفلكم على القراءة :

فى كل مرة تشتركون فيها مع طفلكم فى قراءة كتاب فى جو تسوده السعادة والراحة، تشجعونه على حب الكتب، إن تنمية حب الكتب فيه بهذا الشكل من أهم الخطوات التى تخطونها نحو مساعدة طفلكم على أن يصبح قارئاً سعيداً وواثقاً من نفسه .

تنمية المهارات السابقة على القراءة :

تعتمد القراءة على مهارتين أساسيتين هما : معرفة نطق الكلمات وفهم معانيها، إن إدراك الطفل أن الكلمة تتكون من حروف، ثم قدرته على نطق الكلمة نطقاً صحيحاً يستلزمان فهم معنى هذه الكلمة .

بالإضافة إلى ذلك يلزم توعية الطفل بأن هناك فروقاً بين لغة الحديث فى البيت واللغة التى سيجدها فى الكتب، الأمر المهم فى هذه المرحلة هو الوعى بوجود ذلك الاختلاف أولاً، ثم على الآباء والأمهات أن يرووا الحكايات بلغة الحديث المستعملة يومياً، وإليكم بعض الطرق الأخرى لإعداد طفلكم للقراءة .

* من خلال قليل من الوقت يمكنكم أن تظهروا مدى حبكم للكتب واستمتاعكم بالقراءة واجعلوا طفلكم يراكم تقرءون .

* الفتوا نظر طفلكم إلى أن القدرة على القراءة تساعد على معرفة المعلومات مثل علامات المرور وجداول المواعيد والصحف والمجلات مادة خصبة لذلك .

* عندما تقرءوا لطفلكم حدثوه عن الحكاية من خلال الصور، ناقشوا معه ما حدث، بينوا له ما يحدث فى الصورة واسألوه أن يخمن ما قد يحدث بعد ذلك .

* عندما تقرءوا حكاية تأكدوا من أن طفلكم يعرف أنكم تقرءوا الكلمات المطبوعة وأن هذه الكلمات هى التى تحكى الحكاية .

* بينوا لطفلكم كيف يمسك كتاباً وكيف يقلب الصفحات، وعندما تقرءوا له عودوه أن يقلب الصفحات لكم .

* بينوا لطفلكم من أى اتجاه تقرءوا له وذلك بمتابعة الكلمات بأصابعكم، شجعوه على تقليدكم .

* حدثوا أطفالكم عن الكلمات المطبوعة على صفحة ما، بينوا له أنها مكونة من حروف وأن كل مجموعة من الحروف مرتبة بحيث تشكل كلمة واحدة .

* شجعوا طفلكم على أن يخمن الكلمات الناقصة أثناء قراءتكم، أن استخدام المعنى العام لتخمين كلمة آتية ومعناها من المهارات الضرورية التى تساعد على القراءة .

* شجعوا طفلكم على أن يشترك فى أجزاء من الحكاية خصوصاً عندما تكون العبارة مكررة .

* من الأمور الهامة تنمية وعى الطفل بالأصوات والإيقاع اللغوى (التناغم) بترديد أبيات شعرية ومحفوظات الأطفال السهلة وأغان بسيطة .

* تذكروا أنكم فى هذه المرحلة تضعون حجر الأساس للقراءة، ربما لا يبدأ طفلكم فى القراءة إلا بعد شهور أو سنين، إن أكبر مساعدة تقدمونها هى التأكد من أن

طفلكم يحب الكتب، لأن فى هذه السن المبكرة يمكن أن تتشكل ميوله مدى الحياة نحو الكتب .

ما هى الكتب التى يحتاج الطفل أن نقدمها له فى سنوات العمر المبكرة :

* يحتاج الطفل أن يتعرف على عالم الكتاب أولاً من خلال كتب الحكايات والأغانى والأشعار وتلك الكتب التى تقدم الأحرف وكيف تبدأ كلمات مختلفة بأحرف مختلفة ونجده دائماً بحاجة إلى الصورة ليستكشف من خلالها معانى تلك الكلمات .

* فى مرحلة تالية نجده يرغب فى أن يمسك بالقلم ويخط بعض الخطوط (شخبطه) حينها يمكننا أن نستعين بكراسات تعليم الكتابة والتى تعينه على أن يعبث بالقلم كيفما يشاء وربما يصيب أو يخطأ لكنه فى عالمه يدرك أن الأحرف والكلمات تكتب وأنه يستطيع أن يفعل ذلك .

* عالم الأرقام والحساب عالم شيق لذا يمكننا أن نستعين بكتب بسيطة للعد حيث تعبر الصور عن عدد بعض الأشياء وعلاقتها بالأرقام .

* الأشكال والمساحات تجذب انتباه الطفل فهو دائماً يرغب فى التعرف على الفروق بين الأشكال بين الدائرة والمثلث والمربع والمستطيل، تلك النوعية من الكتب تجعل الطفل يلم فى مراحل مبكرة بالفروق بين الأشكال والمساحات .

* يمكن للطفل فى سنوات ما قبل المدرسة التصنيف والملائمة بين الأشياء وإذا ما توافرت لدينا الكتب التى توضح له صور متشابهة للعب أو حيوانات أو أشجار سنجده يستجيب لفهمهما بسرعة مذهلة قد نعجب لها .

* للقياس دور مهم فى حياتنا اليومية والطفل قادر على التعامل مع تلك المفاهيم من خلال الصورة دون أن يفهم الألفاظ التى تعبر عنها مثل كبير وصغير وعال ومنخفض وقصير وطويل، والكتب التى تستخدم الحيوانات للتعبير عن تلك الفروق تجذب الطفل كثيراً وتقرب له تلك المفاهيم .

* أن نقدم للطفل كتب تقدم ألعاب مختلفة للفروق بين المساحة والحجم والسرعة والزمن فأننا نكون قد ساعدنا على تنمية مهارات أساسية هو بحاجة لها .

* عالم الألوان عالم جميل يحب الطفل أن يتعرف عليه والكتب التى تقدم صوراً مختلفة الألوان تجذب الطفل كثيراً بل نجده يحب دائماً أن يقوم باستخدام الألوان بنفسه وخلطها .

* الوقت مفهوم لا يستوعبه الطفل بسهولة ولكنه قادر على التعرف عليها من الكتب التى تقدم الساعة الكبيرة والليل والنهار والأنشطة اليومية كأن نستيقظ فى الصباح ونتناول الغذاء فى الظهيرة ونذهب إلى الفراش فى المساء وكذلك الحكايات التى تتعرض للمناسبات كعيد ميلاده والأعياد المختلفة تلك النوعية من الكتب تساعد على تنمية وعى طفلكم بالوقت .

تذكروا دائماً :

يتفاوت الأطفال فى سرعة فهمهم للأشياء ، بعض الأطفال يحتاجون إلى وقت أطول لفهم بعض المفاهيم أو تعلم مهارة ما ، فقد يكون أحد الأطفال جيداً فى التعرف على الألوان أسرع من التعرف على الأشكال .

وربما فى البداية قد يشعر الطفل ببعض الملل من بعض الحكايات أو لا يريد الاستماع لها حتى النهاية ، لا تصروا على إكمالها وقوموا بعمل شىء مختلف ، سيتدرج انجذاب الطفل للقراءة واستمتاعه بالقراءة والحكايات ولكن تدريجياً ستجدونه يبحث بنفسه عن الكتاب ويطلب منكم أن تقصوا عليه حكاية أو تقرءوا له بعض صفحات من كتاب ، وقتها ستشعرون بسعادة بالغة وستدركون أن تلك الدقائق القليلة التى احتضنتم فيها طفلكم الصغير وبين يديكم كتاب ، تقرؤون له حكاية جميلة أو تغنون له أغنية رقيقة أو تصفون له عالم جميل ملىء بالعجائب والألوان والأشكال ، فى تلك اللحظات القليلة تكونوا قد منحتموه أجمل هدايا العمر ألا وهى حب القـراءة . . حب التعليم . . حب الكتاب .

قليل من القراءة يبقى للأبد

كيف تساعد طفلك على القراءة ؟

البداية من البيت :

كل الأطفال بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يقرء ون وكل الآباء والأمهات يريدون أن يتعلم أطفالهم القراءة والكتابة ولكن الأمر المؤكد والأهم أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل إذا ما أحبوا القراءة .

ومن خلال الاستمتاع بالكتب معاً والمشاركة فى حب القصص والحكايات منذ السنوات الأولى فى عمر الطفل يمكنكم أن تجعلوا من تعلم الطفل للقراءة متعة شيقة .

أنتم تعلمون أطفالكم كل شىء فالأطفال يشاهدون ما يفعله الكبار يتعلمون من خلال تقليدهم، والأمر لا يختلف بالنسبة للقراءة ولكن لابد وأن يكون لدى الطفل الرغبة فى أن يتعلم القراءة وهذا سيتحقق إذا ما شاهدوا آخرين وربما من الكبار من يستمتعون بقراءة بعض الكتب ؟ !

الأولاد خاصة قد تكون لهم اهتمامات أخرى بعيدة عن عالم الكتب لذا فمن الأهمية أن يقرأ لهم الأب أو الجد سيتحقق لأطفالكم فرص كثيرة من قضاء بعض الوقت معكم كل يوم، سواء كان هذا الوقت مخصص للقراءة لهم أو الحديث معهم والإنصات لهم أو ربما الكتابة أو الرسم . . كل هذه الأنشطة تمثل للطفل متعة كبيرة، كل الأطفال يحاولون إرضاء آبائهم ويودوا القيام بتصرفات تحوز إعجاب الوالدين وأهم تلك التصرفات أن يقرءوا بعض الكتب، إن القراءة للطفل متعة له وللوالدين فى آن واحد .

الخطوات الأولى :

* يولد الطفل ويولد معه حب الكلمات والقصص، ويحبونها أكثر حينما يسمعونها بصوت الأم أو الأب حينما يقرء ا لهم أو يغنيا لهم بعض الأغانى أو

الأشعار والأهازيج، الأطفال منذ الأشهر الأولى يستمتعون بالقصص والحكايات والأغانى والأشعار، لا تحرموهم تلك المتعة منذ الأشهر الأولى .

* منذ البداية يحب الطفل أن يرى القصة أو الحكاية تتجسد فى صورة حقيقية من خلال تمثيلية أو حوار مشترك مع الطفل . . تمثيل بعض المشاهد من القصص للطفل يشعرهم بمتعة بالغة .

* أحياناً ما يحب الطفل أن يستمع لنفس القصة مرات ومرات، إن ذلك يمنحهم الفرصة ليتقنوا العديد من الكلمات ويزيد من شعورهم بحب الكتاب .

* الأطفال يحبون القراءة فى كل وقت وليس فقط قبل النوم . . دقائق قليلة من القراءة كل يوم أفضل من ساعة كاملة من القراءة كل أسبوع، لنجعل من القراءة عادة يومية ولو لدقائق قليلة .

* أحد الأساليب التى تساعدنا على أن نجعل الطفل قارئاً هى القراءة لهم بصوت مسموع فذلك يساعدهم على النطق مبكراً حيث يتعلموا كلمات عديدة من خلال تلك القصص والحكايات التى نقرؤها لهم .

اشتركوا فى مكتبة الحى : ستجدون فى المكتبات العامة ومكتبات الحى فرصة للحصول على الكتب التى تحتاجونها لأطفالكم ويمكنكم استعارة تلك الكتب مجاناً .

فلنتعلم القراءة : معظم الأطفال يتعلمون القراءة من خلال وضع الأحرف بترتيب وشكل يتواء م مع الصوت الذى يسمعوه، ويتعلموا صوت كل حرف حين ينطق وكم حرف قد نحتاج لربطهم لتكوين كلمة معينة، والكلمات لا توجد فقط فى الكتب وإنما يمكن أن نجدها فى كل مكان : على اللافتات فى الشوارع - فى المحلات ونوافذ عرض البضائع - على فانلات لاعبى الكرة - على شاشات التليفزيون، يمكنكم استخدام تلك الكلمات التى تشاهدونها فى تعليم أطفالكم، ومن أفضل الطرق لتعلم القراءة ربط الكلمة بصورة تعبر عن معناها .

الأطفال فى بداية خبرتهم بالقراءة يدركوا أن الكلمات المطبوعة على صفحات الكتاب تعبر عن أشياء مختلفة ، وأن الكلمات هى فى غالب الأمر أسماء لأشياء مختلفة وأنها تصيغ لنا قصة أو حكاية أو معلومة عن شيء بذاته .

كيف يمكنكم مساعدة الطفل على القراءة :

* من خلال بعض أغنيات وأشعار الطفل يتعلم الطفل كيف يمكن لكلمات مختلفة أن تحقق نفس النغمات وكيف يكون لها نفس الطابع ، من الألعاب الشيقة أيضاً اختيار مجموعة من الكلمات تبدأ بنفس الحرف وترديدها .

* يمكنكم اصطحاب أطفالكم لشراء بعض الاحتياجات اليومية وتعريف الطفل بأسماء الأشياء التى يراها - من الممكن أن يتعلم الطفل مجموعة كبيرة من الكلمات من خلال هذا التدريب العملى .

* شجع طفلك على اختيار الكتب المحببة له وقراءتها له .

* من المهم تعريف الطفل كيف تبدأ الكلمة من اليمين إلى اليسار وذلك من خلال الإشارة لكل حرف من أحرف الكلمات، يمكنكم أيضاً أن تطلبوا من الطفل أن يقوم بذلك بنفسه .

* لا تتركوا الطفل فى حيرة للحظات طويلة إذا لم يستطع نطق كلمات معينة، ساعدوه بأن ترددوها له ببطء ولعدة مرات حتى يستطيع أن ينطقها بنفسه، ثم اطلبوا منه أن يرددها معكم بسرعة .

* قليل من التشجيع مثل التصفيق للطفل حين ينطق بعض الكلمات أو يرددها يحقق للطفل سعادة بالغة ويجعله مقبل على القراءة كمتعة تؤكد قدرته، وذلك له عظيم الأثر فى بناء ثقته بنفسه .

تذكروا : يمكنكم دائماً الاستعانة بخبرة أمهات وآباء آخرين أو استشارة بعض معلمى رياض الأطفال ليقدموا لكم بعض النصائح المساعدة .

تجنبوا دائماً وصف الطفل بالكسل أو الغباء فذلك له أثار سلبية كبيرة، اعتمدوا دائماً على كلمات وعبارات التشجيع والمدح التى تحفز الطفل على الاستمرار فى المحاولة وحب القراءة .

الخطوة التالية : ما بين سن أربعة وسبعة سنوات معظم الأطفال يتعلموا القراءة ولكن مازال دور الآباء والأمهات هام وحيوى لذا عليكم مواصلة القراءة لهم كلما أمكنكم ذلك، قراءة القصص للأطفال فى هذا السن يضيف لثروتهم اللغوية كلمات جديدة ويشجعهم على رفع مستواهم فى القراءة .

تنمو مهارات القراءة لدى الطفل بأساليب مختلفة وتختلف من طفل لآخر، فبعض الأطفال نجدهم يحاولون إتقان نطق كل كلمة على حدة بينما البعض الآخر يحاول الوصول لنهاية القصة بسرعة، وعلينا أن نستجيب لاحتياجات الطفل ونتعايش مع الأسلوب المفضل له فالهدف فى البداية هو ترغيب الطفل فى القراءة ومساعدته على القراءة بطريقته الخاصة .

مع الوقت سندرك ما الذى يحتاجه الطفل وما هى نقاط الضعف التى نحتاج معالجتها، فبعض الأطفال سنجدهم بحاجة إلى التأنى والإبطاء فى القراءة والبعض الآخر سنجد من المهم تشجيعهم على إكمال قراءة القصة مع التغاضى عن بعض الأخطاء فى البداية .

إذا توقف الطفل عند بعض الكلمات أو تعثر فى نطقها أو فهم معانيها يمكنكم دائماً المعاونة فى توضيح النطق السليم بترديدها له أو توضيح المعنى من خلال الصورة، فقدرة الطفل على استنتاج بعض المعانى تتطور مع الممارسة .

يمكنكم أيضاً المساعدة من خلال ما يلى :

* شجعوا أطفالكم على استعارة الكتب من المكتبة المدرسية واقرءوها معهم . . ناقشوا موضوعاتها معهم واجعلوا منها حواراً متداولاً على مدار حياتكم اليومية .

* تأكدوا من أن الطفل يتابع ما يقرأ بتركيز، اطلبوا منه أن يحكى لكم القصة التى قرأها بأسلوبه الخاص . . عما تتحدث وما الذى حدث ومن هم أبطال القصة ؟

* اسمحوا للطفل أن يقرأ لمرات ومرات بعض القصص المفضلة له ربما أيضاً تقرءونها أنتم له لمرات ومرات . . سيفيدهم ذلك فى إتقان نطق الكلمات والفهم الجيد لمعانيها .

* أنصتوا للطفل وهو يحكى لكم قصته المفضلة وبأسلوبه الخاص، يمكنكم أيضاً إتاحة الفرصة له لتمثيل أحداث القصة ومشاركته فى ذلك ، سيجد الطفل فى ذلك متعة بالغة .

* اشتروا الكتب بدلاً من اللعب .

* خصصوا مكان بالبيت للكتب، ربما أيضاً يمكنكم تخصيص مكان لكتب الأطفال فقط .

لا تنزعجوا وكونوا إيجابيين : إذا ما تعثر الطفل فى القراءة فى المدرسة أو لم يحقق النتيجة التى ترغبونها لا تنزعجوا ولا تصابوا بالإحباط أو تشعروا الطفل بأن القراءة أو الكتابة مهمة صعبة أو تحتاج لقدرات خاصة، ذكروا طفلكم دائماً بأشياء أخرى يتقنها مثل الرسم ركوب الدراجة أو لعب كرة القدم . . سيكتسب بذلك الثقة فى أنه يستطيع إتقان القراءة والكتابة مثلما أتقن أشياء أخرى .

تحقيق نتائج أفضل : كما سبق أن ذكرنا أن جزء من قدرة الطفل على أن يصبح قارئاً جيداً يرتبط بمدى قدرته على استنتاج معانى الكلمات وكيفية نطقها .

هناك العديد من السبل ليستمر دور الآباء والأمهات فى معاونة أطفالهم على إتقان القراءة .

بعض النصائح :

* حاولوا الحصول على كتب عن أشياء يحبها الأطفال مثل الحيوانات وكيف يعيش الناس فى بلدان مختلفة أو عالم الفضاء .

* أقرء وا القصص معاً واستعينوا بالكتب التى تقدم بعض التمارين مثل ملأ الفراغ بالكلمات الناقصة ، ربما يمكنكم أيضاً استخدام كلمات ذات معانى متشابهة . . كل ذلك يجعل طفلكم يفكر فى القصة ومعانى كلماتها .

* يمكنكم استخدام كلمات تعبر عن أزمنة مختلفة مثل الماضى والمضارع والمستقبل وكذلك كلمات تشمل أحرف المد .

* حينما يخطىء طفلكم فى نطق بعض الكلمات فى جملة معينة لا تستوقفوهم حتى ينتهوا من قراءة الجملة كاملة فربما يكتشفوا الخطأ بأنفسهم ويقوموا بتصحيحه ، إذا واجهوا صعوبة فى نطق بعض الكلمات استعينوا بكلمات بديلة أسهل تعبر عن نفس المعنى .

* من المهم أن تكون لحظات القراءة لحظات هادئة بعيدة عن الانفعال فقد يخطىء الطفل لمرات ومرات ولكن قليل من الصبر سيعاونكم على تقديم أفضل العون لأطفالكم وجعل وقت القراءة متعة شيقة .

اختيار الكتب : اختيار الكتب للطفل سيمنحكم سعادة بالغة ، ربما فى البداية ستترددون كيف تكون البداية وما هى الكتب الأنسب أو الأفضل للطفل ، اشتراككم فى المكتبة العامة أو مكتبة الحى سيتيح لكم كم هائل من الكتب لتختاروا منها ما يناسب الطفل وما قد ينجذب إليه من كتب ، أيضاً أمناء وأمينات المكتبات يمكنهم تقديم المعاونة والنصح ، ابحثوا دائماً عن القصص والحكايات التى يمكنكم الاستمتاع بقراء تها للطفل .

الأطفال أيضاً يتحدثون معاً عن الكتب التى أعجبتهم لذا فزياراتكم المتكررة للمكتبة ستحقق لكم ولأطفالكم أفضل الفرص .

تعلم الكتابة : كثيراً ما يشعر الأطفال برغبة فى الكتابة ، وربما يحدث ذلك قبل التحاقهم بالمدرسة ، ويبدأ ذلك عادة من خلال الرسوم والصور والكلمات التى يتعرفون عليها من الكتب ، أول ما يسعدهم هو قدرتهم على كتابة اسمهم أو كتابة كلمات تعبر عن معانى بعض الصور .

والأطفال يتقنوا القراءة أيضاً من خلال الكتابة حين يقومون بهجاء الكلمات وهم يكتبونها ويتعرفون على شكل حروفها، وبمجرد أن يدرك الطفل أن الكتابة هى وسيلة للتعبير أو وسيلة لتوصيل رسالة لشخص معين تماماً مثل الكلام ستتولد لديهم الرغبة فى محاولة الكتابة .

يمكنكم المساعدة من خلال ما يلى :

* عودوا أطفالكم على شكل الحروف من خلال الكتابة على كلمات مكونة من نقاط يمروا عليها بالقلم .

* فى البداية لا تقلقوا من خروجهم بالقلم عن النقاط أو الابتعاد عنها واجعلوا من ذلك وسيلة للمرح والمداعبة .

* لا تقلقوا حين يصل الطفل الكلمات بعضها البعض أو إذا كتبوا بعض الأحرف معكوسة فالأطفال دائماً يفعلوا ذلك حتى يشعروا أن الكلمة كتبت كما يجب، قدموا لهم بعض الأوراق واتركوهم يحاولوا مراراً وتكراراً حتى يصلوا لنتيجة هم أنفسهم راضين عنها .

* اكتبوا قصة قالها لكم الطفل فهم يتعلمون من خلال مشاهدتكم وأنتم تكتبون بأنفسكم وربما يطلبوا منكم إعادة كتابة بعض الأحرف أو الكلمات ليعرفوا من خلال المشاهدة كيف تكتب .

* ساعدوهم على أن يكتبوا لأنفسهم بعض اللافتات أو الكروت أو ربما بعض الكتب الصغيرة .

* إذا ما وجدتم لديهم الرغبة فى أن يكتبوا قصة بأنفسهم، ساعدوهم على التفكير فى الموضوع وما هى أحداث القصة وكيف حدثت، وجهوا لهم بعض الأسئلة عن شخصيات القصة ودونوا بعض الملاحظات التى تعاونهم على كتابة القصة .

* عند كتابة القصة اشرحوا لهم أن هناك كلمات تعبر عن أشياء حدثت فى الماضى وأشياء مازالت تحدث وكلمات تعبر عما سيحدث غداً (الأزمنة) .

بنك الكلمات : يمكنكم صناعة صندوق من الكارتون يضع فيه الطفل كروت أو أوراق صغيرة كتب عليها كل كلمة جديدة بمجرد أن يتعرف عليها، يمكنكم الرجوع لهذا الصندوق بين الحين والآخر وإعادة قراءة الكلمات سيشعر الطفل بسعادة بالغة عندما تزيد حصيلة هذا البنك وهى فى واقع الأمر الثروة اللغوية التى يجمعها الطفل .

خاتمـــة

لنقرأ معاً : أيها الآباء . . وأيتها الأمهات . . أيها المُعلم وأيتها المعلمة ولجميع من يتعامل مع الأطفال .

لنقـرأ بعض الأفكار لمساعدة الطفل على القـراءة دون الاستعانة بالكتب :

يمكنكم تعريف الطفل بثروة من الكلمات من خلال أنشطة الحياة اليومية فعند الخروج للتسوق يمكنكم قراءة اللافتات لهم وقراءة أسماء المنتجات على العلب وأسعارها ، أيضاً ستجدون لافتات على واجهات السينما أو المسارح يمكن قراءتها ، أيضاً سيستمتع الطفل بقراءة الأرقام على اللوحات المعدنية للسيارات والأتوبيسات أو أسماء محطات القطار أو مترو الأنفاق .

لابد من تحبيب الأطفال فى الرسم وترغيبهم فى الموسيقى وتحفيزهم على قراءة وحفظ القرآن الكريم . . كل ذلك سيساهم بلا شك فى تنمية عوامل القراءة للأطفال . .

يمكنكم جعل القراءة نشاط دائم يحدث على مدار حياتكم اليومية ويستمتع به الطفل ، سيدرك الطفل من خلال تلك الأنشطة أن القراءة ضرورة حتمية من ضرورات الحياة اليومية وسيجتهد لأن يصبح قارئاً جيداً .

اجعلوا من القراءة متعة لكم ولأطفالكم وامنحوهم أفضل هبات الحياة : حب القراءة . . حب التعلم . . وحب الكتاب .

إن القراءة للأطفال هامة جداً ولابد منها حتى يعيش الأطفال متفتحى الفكر ومنتعشى الإدراك ، واضعين أمامهم الهدف الكبير : القراءة للعلم والتعليم والمعرفة .

والله والموفق ،،،

مراجع وهوامش الدراسة

١ - احسان فهمى، شعر الأطفال وعلم النفس، الحلقة الدراسية الاقليمية حول الشعر للأطفال، هيئة الكتاب، ١٩٨٩م .

٢ - أحمد زلط، أدب الطفولة : أصوله ومفاهيمه (رؤى تراثية) القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧م .

٣ - أحمد سويلم، أطفالنا فى عيون الشعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦م .

٤ - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١م .

٥ - أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال : دراسات فى أدب الطفولة، بيروت، دار إقرأ، ١٩٨٣م، ط٢ .

٦ - اسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال فى العالم المعاصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠م .

٧ - اسماعيل عبد الفتاح، كان يا مكان، أدب الأطفال من خلال العملية التربوية، مجلة علام المعرفة، السعودية العدد ٥١، سبتمبر ١٩٩٩م .

٨ - ألبوم صحة الطفل، أبو ظبى، وزارة الصحة، بدون تاريخ .

٩ - جوليندا أبو النصر، أنيتا نصار، هلاخورى، دليل لانشاء مكتبة للأطفال، بيروت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية مع معهد الدراسات النسائية، ١٩٨٧م ط١ .

١٠- حسن شحاته، النشاط المدرسى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ببيروت، ١٩٩٠م ط١ .

١١- حسام يعقوب اسحق : تربية الأطفال الموسيقية للسن من ٣ - ٦ سنوات،

بغداد، دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٧م، ط١ .

١٢- دونز اسكاربيك، أدب الطفولة والشباب، ترجمة نجيب غزاوى، دمشق، وزارة الثقافة، سلسلة الدراسات النفسية، رقم ٢٦، ١٩٨٨م .

١٣- رشدى أحمد طعيمة، أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٨م، ط١ .

١٤- سامى خشبة، مصطلحات فكرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م .

١٥- سميح أبو مغلى، مصطفى الفار، عبد الحافظ سلامة، دراسات فى أدب الأطفال، عمان، دار الفكر، ١٩٩٢م، ط٢ .

١٦- سهير محفوظ : الخدمة المكتبية العامة للأطفال، القاهرة، الناشر العربى، ١٩٧٧م .

١٧- سهير محفوظ : تبسيط أدب الكبار للأطفال : دراسة نظرية مع نماذج تحليلية، القاهرة، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، هيئة الكتاب، ١٩٩١م .

١٨- سوزانا ميلر، سيكولوچية اللعب، ترجمة د. حسن عيسى، الكويت سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٢٠، ديسمبر ١٩٩٨م .

١٩- الطفولة العربية ومعضلات المجتمع البطركى، الكتاب السنوى الثانى، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٨٤/ ٨٥ م .

٢٠- عبد التواب يوسف، الطفل العربى والأدب الشعبى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م، ط١ .

٢١- عبد الرازق جعفر، الطفل والكتاب، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ط١

٢٢- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال : دراسة وتطبيق، الأردن، عمان، دار الشروق، ١٩٨٨م، ط٢ .

٢٣- عبد الواحد علوانى، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، دمشق - دار الفكر، ١٩٩٧م .

٢٤- غالب خلايلى، أطفالنا بين الصحة والمرض، أبو ظبى، المجمع الثقافى، ١٩٩٨، ط١ .

٢٥- الغزلى آحروشاه، واقع ثقافة الطفل وآفاق تنميتها، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد مارس ١٩٩٤م، رقم ٢٧ .

٢٦- كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية يناير١٩٩٩م .

٢٧- كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١م، حول لغة الكتابة للطفل، القاهرة، مركز تنمية الكتاب العربى، هيئة الكتاب ١٩٨١م .

٢٨- مبادىء النظام التعليمى فى دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبى، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، بدون تاريخ، ص ١٤ .

٢٩- المجلس المصرى لكتب الأطفال، تقرير إقرأ لطفلك، غير منشور، ٢٠٠١م .

٣٠- محمد جمال عمرو، كمال حسين عبد الغافر، خالد جاد الله صبح، المدخل إلى أدب الأطفال، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م، ط١ .

٣١- محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دبى، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م .

٣٢- محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٩٩٩، مارس ١٩٨٦م .

٣٣- محمد عمران، ألعاب الأطفال وأغانيها فى مصر، القاهرة، مكتبة التراث ودار الفتى العربى، ١٩٨٣م .

٣٤- مصطفى الصاوى الجوينى، حول أدب الأطفال، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٦م .

٣٥- مكتبات الأطفال : الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م .

٣٦- نتيله راشد : مسيرة ثقافة الطفل العربى ، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية ١٩٨٨م .

٣٧- ندوة الطفل فى القرن الحادى والعشرين، بنها، كلية الآداب، ٢٠٠٠م .

٣٨- نهاد شريف، تأملات فى العلم والثقافة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشباب، رقم ٤٧/ ١٩٩٦م .

٣٩- هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال : فلسفته، فنونه، وسائطه، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧م .

٤٠- هدى قناوى، الطفل وأدب الأطفال، القاهرة، الانجلو المصرية، ١٩٩٤م .

٤١- يعقوب الشارونى : تنمية عادة القراءة عند الأطفال، القاهرة، دار المعارف، سلسلة اقرأ، رقم ٤٨٣، ١٩٩٢، ط٣ .

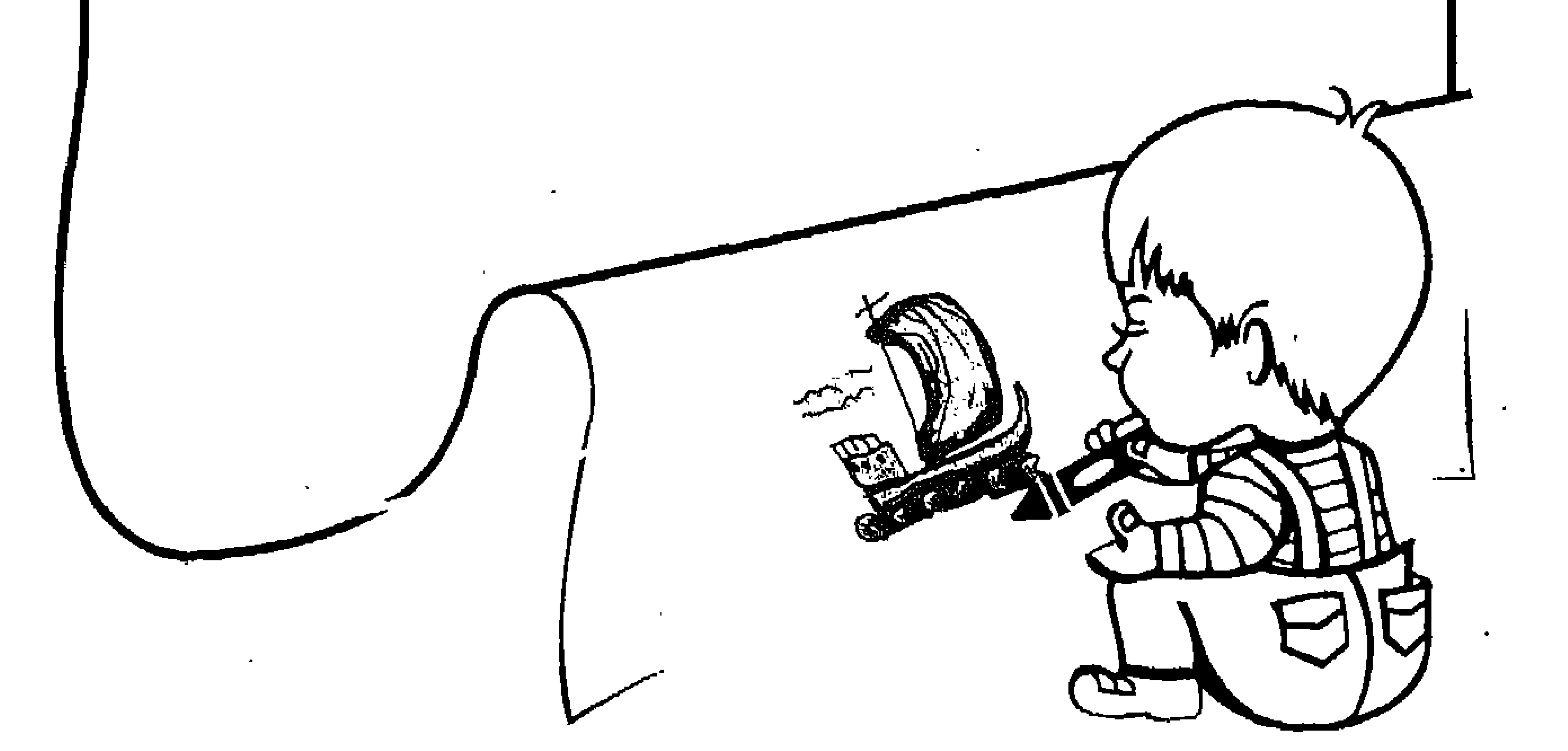
٤٢- ANN PELLOWSKI, THE WORLD OF STORY, TELLING, U.S.A, H.W. WILSON COMPANY 1990.

٤٣- DONA E. NORTAN, THE EFFECTIVE TEACHING OF LANGUAGE ARTS. LONDON, MAC MILAIN PUB. COMPANY, 1993.



الباب الرابع

إدارة ثقافة الطفل العربى في الألفيــة الثالـثـة



إدارة ثقافة الطفل العربى
فى الألفية الثالثة

رغم أن الألفية الثالثة قد بدأت منذ نحو عامين كاملين إلا أن كافة المؤشرات تقول أن ثقافة الطفل العربى مازالت فى خطواتها البطيئة الرتيبة ، بل فى بعض الأقطار العربية تأثرت هذه الثقافة الموجهة للطفل العربى بأمراض وتحديات أهمها تأثرها بما لحق اقتصاديات الأقطار العربية من كساد ومن تضخم ومن تقلبات اقتصادية متعددة منها نقص السيولة ومنها انخفاض الصادرات وارتفاع الواردات ومنها أيضا الأمراض الاجتماعية الأخرى .

وإذا كانت بعض الأقطار العربية مازالت تُعلق شماعة الآثار الاقتصادية السيئة الناتجة عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتدمير مركز التجارة العالمى بنيويورك ، إلا أن تأثر ثقافة الطفل العربى بهذه الأحداث لايمكن تضمينه ضمن مبررات هذه الأحداث لأن مؤشرات نمو تلك الثقافة الهامة فى حياتنا غير موجود بل وتضمحل كل المؤشرات الإيجابية فى ذلك .

ولذا كانت أهمية تلك الورشة " ورشة مستقبل ثقافة الطفل العربى فى الألفية الجديدة " تحت إشراف ورعاية المجلس المتجدد " المجلس العربى للطفولة والتنمية " من أجل تلمس الأسباب والوصول إلى النتائج ، ولذلك كانت مساهمتنا هذه فى كيفية حماية مستقبل تلك الثقافة للأطفال العرب عن طريق " الإدارة " التى هى سر نجاح أى مشروع حالى أو مستقبلى .

١ - معنى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة :

يدور هذا الجزء من الورقة حول معنى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة ؟! وما المقصود بتلك الإدارة ؟! وماهو هدف ثقافة الطفل العربى بعد تحديده ؟ والمدى الزمنى المتاح لإدارة ثقافة الطفل العربى خلال تلك الألفية . .

أولا : معنى إدارة :

الإدارة لاتعنى الروتين الإدارى المعتاد وليست مجرد ممارسة عادية للاختصاصات الوظيفية أو السلطات المخولة فى الظروف العادية ، وانما هى مجموعة من الإجراءات الاستثنائية والتى تتجاوز الاختصاص العادى أو الخط الوظيفى والتى توضع قواعد خاصة لممارستها .

فالعملية الإدارية من شأنها إنتاج استجابات استراتيجية لمواقف الأزمات ، والاستجابات الاستراتيجية هى رد الفعل المؤسس على سياسة عليا للمؤسسة وطبقا للهدف المراد ، والذى يكون من أهدافه مواجهة التهديد الماثل والذى يشكل خطورة على المصالح القومية العربية ، فالإدارة المقصود بها هى استجابات استراتيجية مستقبلية وليست مجرد إجراءات تكتيكية أو خاصة باحتمال واحد فى ظرف زمنى واحد .(١)

كما أن هذه الإدارة الاستراتيجية تدار بواسطة مجموعة من الماهرين فى موضوع ما ، وهم يختارون بعد تدريبهم من خلال برامج تتعلق بهذا الموضوع وظروفه وعناصره والعوامل المحيطة به وأنواعه وأبعاده ، ويستخدم برامج السيناريو التى تحاكى الواقع ويجرى التدريب عليها . .

فالإدارة علم وفن وتعنى إمكانية التعامل مع أية حالة غير عادية تهدد أهداف ونشاط محور الإدارة، لأن الإدارة هى فن السيطرة ، أى تعنى تحقيق السيطرة على الموضوع محور الإدارة وعدم السماح بخروجه عن نطاق هذه السيطرة (٢) .

ثانيا : ثقافة الطفل :

ثقافة الطفل هى كل مايقدم للطفل عن طريق كل أنواع الاتصال سواء أكان ذلك مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا ، وبمختلف مجالات المعرفة من أدبية وعلمية وثقافية وسياسية واقتصادية وترفيهية وترويحية ومعلوماتية وتاريخية وجغرافية ، أى أنها هى أدب الأطفال فى معناه العام ، لأن أى معرفة توجه للأطفال سواء عن الطريق الشفهى أو عبر طريق كُتاب الطفل أو مجلته أو برامجه الإذاعية أو التليفزيونية أو السينمائية أو عن طريق الكاسيت والفيديو والسى دى والمالتى ميديا . كلها تسهم فى نمو ثقافته وتكوينه . (٣)

فثقافة الطفل هى أى مادة توجه إلى الطفل سواء أكانت من الأطفال للأطفال أو من الكبار للأطفال ، ويدخل فى ذلك الكتب المدرسية أيضا . (٤)

فثقافة الطفل بمعناها الواسع هى كل مايوجه للطفل من موضوعات عبر كافة وسائل الاتصال والإعلام والثقافة بما فى ذلك أدب الأطفال ، والتى تسهم فى تكوين الطفل وتنشئته تنشئة متكاملة سوية . (٥)

ثالثا : ثقافة الطفل العربى :

وهى ثقافة الأطفال الموجهة من كتاب وأدباء ومفكرى الأمة العربية بكافة أقطارها إلى الأطفال العرب داخل الوطن العربى أو خارجه وسواء أكانت هذه الثقافة عربية أم مترجمة ، وسواء أكانت منشورة أم مسموعة أم مرئية ، وهى ثقافة موجهة إلى الأطفال العرب فى كافة الأقطار العربية أو فى قطر واحد ، لكافة مراحل الطفولة من سن يوم وحتى سن ١٨ سنة ، أو لمرحلة واحدة من مراحل الطفولة المتعددة .

فأى ثقافة عربية أو مترجمة موجهة للطفل العربى أينما كان ووجد هى ثقافة الطفل العربى ، ويدخل فى ذلك مجلات الطفل وصحافته العامة والمدرسية والكتب الدراسية والدراسات والبحوث حول الطفولة وقصص الأطفال وأدب الطفل والكتب الموجهة للطفولة وأفلام السينما والفيديو والمسلسلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية عبر الفضائيات أو عبر الإعلام المحلى بالإضافة إلى المالتى ميديا وغيرها من التقنيات الحديثة ، فثقافة الطفل العربى هى كل مايوجه للطفل العربى من مواد ثقافية وتعليمية وإعلامية وتوجيهية عبر كافة وسائل الإعلام والاتصال والثقافة والتعليم .

رابعا : الألفية الثالثة :

هى السنوات من التاريخ الميلادى التى تبدأ من عام ٢٠٠١ وحتى ٣٠٠٠ ميلادية ، وقد بدأت الألفية الجديدة بالفعل منذ نحو عامين وبدأ معها دخول ثقافة الطفل العربى تلك الألفية الجديدة وهى ثقافة الطفل العربى فى الحاضر والمستقبل القريب والبعيد أيضا ، مما يعنى دراسة عوائق انتشار ثقافة الطفل العربى وعوامل تقدمه وسيطرته وتطوره .

خامسا : هل هناك أزمة فى ثقافة الطفل العربى وكيفية إدارة هذه الأزمة ؟

ثقافة الطفل العربى ، وأن شهدت نمواً كبيراً خلال العقدين الأخيرين من الألفية الثانية ، إلا أنها مازالت تحبو ، ومازالت قاصرة عن ملاحقة احتياجات الطفل العربى ومازالت غير قادرة على الوصول إلى الطفل العربى أينما كان ووجد هذا الطفل فى مختلف أقطار العالم العربى ، وذلك يعود إلى القطرية البغيضة وإلى اختلاف معدلات النمو فى الأقطار العربية وإلى المشاكل التى يواجهها العالم العربى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وفكريا ، وإلى الانقسامات التى يعانى منها العالم العربى أيضا ، ويعود ذلك أيضا إلى قلة فاعلية المؤسسات العربية العاملة فى مجال الثقافة والفكر عموما وثقافة الأطفال على وجه الخصوص ، وعدم تغلغلها داخل الأقطار العربية ، وعدم فاعلية المؤسسات التنظيمية العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . . وغيرها من المؤسسات .

ولعل أكبر دليل على وجود أزمة حقيقية فى ثقافة الطفل العربى ، تحتاج لإدارة جيدة . . . مايلى :

١- أن متوسط نصيب الطفل العربى من الكتاب لايتعدى سطر أو سطور قليلة أو صفحة فى كتاب بينما يصل هذا المعدل إلى عشرات الكتب فى روسيا وانجلترا والدول الغربية الأخرى ، هذا يعنى انعدام الاهتمام العام بثقافة الطفل العربى ، وأن هناك أزمة حقيقية فى ثقافة الطفل العربى . (٦)

٢- أن متوسط نشر الطبعة الواحدة من كتاب الطفل لايتعدى ٥ آلاف نسخة وهو معدل يجعل سعر الكتاب مرتفعا للغاية مما يعوق نشر ثقافة الأطفال فى عالمنا العربى (٧)

٣- أن عدد الكُتّاب المتخصصين فى الكتابة الحقيقية للأطفال لايتعدى العشرات بينما نحن نحتاج إلى ثورة ثقافية للطفل تقضى بوجود الآلاف من الكتاب المتخصصين فى الكتابة للأطفال .

٤- أن هناك عوائق جمركية وعوائق ضريبية وعوائق سياسية واقتصادية تحول دون انتقال كتاب الأطفال وثقافة الأطفال بين الأقطار العربية مما يعوق عملية التوزيع والانتشار الواسع ومما يقلل من عدد المواد المطبوعة الموجهة للأطفال العرب ، وهذا عائق قوى أمام انتشار ثقافة الطفل العربـى .

٥- أن الأمراض العربية ، مثل المنظرة والمتاجرة الثقافية وإقامة الاحتفالات الهلامية وغيرها من المظاهر العربية ، قد انتقلت وتغلغلت فى ثقافة الطفل العربى ، مما يعوق تقدمه وتطوره ناهيك عن استمراره بنفس القوة .

٦- الأمية عائق كبير أمام انتشار ثقافة الطفل العربى وتطورها خلال الألفية الجديدة ، فبينما يتحدث العالم عن أمية الكمبيوتر نرى أن الأمية تتعدى ٥٠٪ فى بعض البلاد العربية وهذا شئ خطير ومعوق .

٧- أهم تحديات الثقافة العربية للأطفال هو مايشهده العالم من عولمة وطريق سريع للمعلومات وشبكات الاتصال والكمبيوتر والأنترنت وانتشار الفضائيات وسيل جارف من البرامج الفضائية لتغيير ثقافة الطفل العربى وتغريبها بالإضافة إلى التقنيات الحديثة من مالتى ميديا وغيرها ، مما يزيد من أزمة ثقافة الطفل العربى ويجعل التحديات أمامه أكبر من قدرة الأقطار العربية على مواجهتها خاصة فى ظل السماوات المفتوحة والهجوم الفكرى التغريبى على ثقافتنا العربية ومحاولة العولمة التهام هذه الثقافة العربية بدءاً من أطفالنا . .

كل ذلك وغيره ، يجعل ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة فى أزمة حقيقية .

سادسا : إدارة الأزمة فى ثقافة الطفل العربى فى الألفية الجديدة :

وإذا كانت إدارة الأزمة هدفها رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على المستوى الجماعى أو الفردى للتغلب على معوقات الآلية البيروقراطية الثقيلة فى المنظمات الإدارية والتى قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجئة

وإخراج المنظمات من حالة الترهل والاسترخاء التى هى عليها (٨) ، فإن إدارة الأزمة فى ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة يجب أن تدار ليس عن طريق الدول والحكومات ، بل عن طريق المنظمات العربية الواحدة والمنظمات الأهلية الغير حكومية والملتقيات العربية الواحدة والتجمعات العربية الرسمية عبر عدة استراتيجيات تنطلق من واقع وحقيقة هذه الثقافة للوصول إلى آفاق أوسع وأرحب ، من أجل نمو وتطور ثقافة الطفل العربى واستفادتها القصوى من سمات الألفية الثالثة (العولمة – السماوات المفتوحة – حماية الملكية الفكرية والجات – والتقنيات الجديدة ، وشبكات الاتصال العالمية ، والطريق السريع للمعلومات) .

ولابد من السيطرة على إدارة الأزمة فى ثقافة الطفل العربى عن طريق سلسلة الإجراءات والقرارات الهادفة للسيطرة على الأزمة والحد من تفاقمها حتى لاينفلت زمامها ، فتكون الإدارة الرشيدة للأزمة هى التى تتحكم فى الأحداث وتوجهها نحو تحقيق المصالح الجوهرية لثقافة الطفل العربى .

وسنعرض لأسس وأساليب تنفيذ تلك الإدارة لثقافة الطفل العربى .

٢ - مفردات الإدارة الناجحة لثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة :

تحظى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة بعناية هامة ، لأن الإدارة الناجحة هى سر ومكمن لنجاح أى مشروع هام فى الحاضر والمستقبل ، بل إذا اعتبرنا أن ثقافة الطفل العربى فى أزمة نتيجة التحديات التى تواجهها هذه الثقافة على المستوى العربى أو على المستوى القطرى ، فإن النجاح فى إدارة أزمة ثقافة الطفل العربى يقودنا إلى النجاح الباهر لمستقبل هذه الثقافة لننطلق إلى آفاق أرحب وأوسع فى الألفية الجديدة .

وتكمن عوامل نجاح الإدارة الجديدة لثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة فيما يلى :

أولا : الاستغلال الأمثل للإمكانيات الحالية :

التى تجمع بين الأقطار العربية فى مجال ثقافة الطفل . . والإمكانيات الحالية تتمتع بأرضية جيدة وهى وجود إدارة خاصة بالطفل فى بيت العرب (جامعة الدول العربية) وهى إدارة ذات مهام خاصة وقدرات فائقة ، تنبع من الفهم الصحيح لطبيعة ومهام جامعة الدول العربية وخططها المستقبلية .

ولكن السؤال : هل تقوم هذه الإدارة الخطيرة " إدارة الطفولة " بمهامها على أكمل وجه ؟

لا . . . . بل أنى أسمع تساؤلاً أهم : هل توجد أصلا إدارة للطفولة بجامعة الدول العربية ؟ . . . والحقيقة أن هذه الإدارة موجودة ، ولكنها لاتمارس إلا مهام بروتوكولية شكلية وليست لها بصمة حقيقية فى مجال عملها وهو ثقافة الطفل العربى ، ولاوجود لها فى مجال عملها إلا من خلال الأداء الروتينى ،

ومن العجيب أن يتصدى وزراء الإعلام العرب فى قراراتهم لموضوعات مستقبل ثقافة الطفل العربى ، ويصدرون الملاحق والقرارات والتوصيات بينما لانجد من ينفذ هذه القرارات على أرض الواقع (راجع قرارات مجلس الوزراء الإعلام العرب فى الدورة العادية ٣٣ على سبيل المثال) .

ولتنشيط إدارة الطفولة بجامعة الدول العربية يمكن أن نرصد ملامح هذا التنشيط لكى تقوم بدورها المنوط بها فى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة الجديدة على النحو التالى :

١- اهتمام الأمين العام شخصيا بإدارة الطفولة ، بصفتها من الإدارات التى تهتم بمستقبل العمل العربى وترصد الاهتمام الشعبى بالعمل العربى المشترك .

٢ - ضرورة قيام الأمين العام لجامعة الدول العربية بتعيين مفوض عام للطفولة العربية كما عين مفوضين للإعلام والحوار الحضارات .

٣- انتداب شخصية عربية عامة مهتمة بالطفولة لتولى منصب مدير إدارة الطفولة بجامعة الدول العربية ، حتى تستطيع استشراف الرؤى حول مستقبل ثقافة الطفل فى الألفية الثالثة وعمل البرامج المختلفة وتنفيذها .

٤- ضرورة إقامة شبكة تربط ولاتفصل ، توصل ولاتقطع بين هذه الإدارة وجميع الجهات المعنية بالطفولة فى العالم العربى .

٥- ضرورة تنشيط هذه الإدارة لثقافة الطفل العربى ولو على الأقل بنشر رموز عربية " كسلسلة عربية تنمى هوية وثقافة الأطفال العرب " .

ثانيا : المجلس العربى للطفولة والتنمية :

أثبت هذا المجلس طوال السنوات الخمسة عشر الأخيرة أنه إداة فاعلة فى ثقافة الطفل العربى ، ولم لا ؟! فقيادته قوية وتمويله راسخ وإدارته علمية وسياسية واضحة المعالم ، ووجوده بالميدان راسخ بدء من إقامته للعديد من الندوات والمؤتمرات العربية ، وقيامه بنشر بعض المجلدات الهامة لتأريخ وتسجيل وتوثيق الندوات والمؤتمرات العربية فى مجال ثقافة الأطفال ، ثم إصداراته الفعالة التى أثرت فى ثقافة الطفل العربى (١٠) ، ثم لجوئه لدور تنفيذى آخر يتسم بالعلمية والمنطقية وهو إصداره للدورية المحكمة العلمية " الطفولة والتنمية " واجتيازه لحاجز ذوى الاحتياجات الخاصة بنشر دورية " خطوة " وهذه الخطوات الوثابة ليست للحصر ولكن للمثال فقط توضح ما للمجلس العربى للطفولة والتنمية من دور هام فى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة ، وهو أحق بهذه الإدارة الهامة من واقع نشاطاته الفاعلة ولنجاحه السابق والحالى . . ونرصد هنا أهم مايمكن أن يقوم به المجلس العربى للطفولة والتنمية من أجل إدارة ثقافة الطفل العربى إدارة ناجحة فى الألفية الثالثة على الوجه التالى :

١- ضرورة إصداره " مجلة الأطفال العربية القومية " لأنه الجهة الوحيدة القادرة على إصدار هذه المجلة ، التى يطبع منها على الأقل نصف مليون نسخة ، وتوزع بأجر رمزى فى كافة أنحاء الوطن العربى ، وهى مجلة توصل الأطفال العرب برباط قومى عربى واحد ، كما توزع هذه المجلة بسعر رمزى وتُمَول من

التبرعات والهبات وغيرها من مصادر التمويل ، وهذه المجلة تحقق الحلم العربى بإنشاء مجلة عربية قومية للأطفال ، وهذا الأمر هو أول أسس الإدارة الناجحة والفعالة لمستقبل ثقافة الطفل العربى (لقد سبق للمجلس إصدار مجلة المختار " وتوقفت هذه المجلة بسرعة ") .

٢- قيام المجلس بإصدار قائمة سنوية بأهم الكتب العربية فى مجال ثقافة الطفل وذلك لحسن اختيار المسئولين عن مكتبات الأطفال بالوطن العربى للكتب المنتقاة ولتشجيع الأعمال الجيدة .

٣- إصدار قوائم بأسماء وعناوين وأهم أعمال الأدباء والكُتّاب والرسامين العرب فى مجال أدب الأطفال وثقافة الطفل العربى .

٤- إقامة مسابقات سنوية على مستوى الوطن العربى لأحسن كتاب للطفل (ثقافى - أدبى - علمى) وأحسن مؤلف وأحسن رسام وأحسن ناشر وأحسن كتاب الكترونى وأحسن مؤسسة حكومية تقوم بالعمل فى مجال ثقافة الأطفال ، من أجل تشجيع الأعمال الجادة عربيا ومن أجل وضع البذور الأساسية للإدارة الجيدة والمستقبلية لثقافة الطفل العربى .

٥- المشاركة والتعاون لنشر سلاسل أطفال تهتم بالبُعد العربى والروابط العربية المشتركة مع دور النشر الخاصة والعامة وذلك من أجل دفع مسيرة ثقافة الطفل العربى إلى الأمام .

٦- إقامة رابطة لثقافة الطفل العربية تضم الكتاب والأدباء والعلماء والرسامين المهتمين بثقافة الطفل العربى .

٧- توثيق الصلات مع الجهات المعنية بثقافة الطفل العربى من أجل حسن استشراف آفاق مستقبل ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة .

٨ - ترجمة كلاسيكات الثقافة العربية للأطفال إلى اللغات الحية .

٩- المشاركة فى إقامة مراكز نموذجية للأطفال والمساعدة على نشرها فى أنحاء الوطن العربى .

وإذا كانت الآمال معقودة على المجلس العربى للطفولة والتنمية فذلك يرجع لدوره الهام وإنجازاته المشهودة فى مسيرة ثقافة الطفل العربى . . فالإدارة الناجحة تحتاج لمزيد من الجهد .

ثالثا : جهات أخرى تؤثر فى إدارة ثقافة الطفل العربى :

وهناك جهات أخرى مازالت تحبو يمكنها بشئ من الفاعلية فى العمل (لا فى الكلام) وفى المضمون (لا فى الشكل) أن تؤثر فى إدارة ثقافة الطفل العربى من أجل مزيد من النمو والتطور فى الألفية الجديدة ، بعيداً عن القطرية البغيضة ، وبعيداً عن السلبية المقيتة وبعيداً عن المنظرة والشللية المميتة . . وهذه الجهات يمكن ذكرها :

١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٢- المجلس العربى لكتب الأطفال .

٣- مشروع مكتبة الأسرة العربية .

٤- مشروع جريدة فى كتاب .

٥- جوائز الإمارات لثقافة الطفل العربى

٦- الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .

٧- بعض المؤسسات القُطرية الأخرى .

رابعا : وزارات التربية والتعليم والمعارف العربية :

وهذه لها دور هام جداً فى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الجديدة ، لما هو متاح لها بالفعل من وسائل لثقافة الطفل العربى من كتاب مدرسى هو بالفعل كتاب أطفال مجانى ، ومن وجود منهج دراسى ونشاط مدرسى ووسائل تعليمية مختلفة ومتعددة ، ويمكن لوزارات التربية والتعليم والمعارف بكافة الأقطار العربية أن يكون لديهم إدارة جيدة ، ولو على المستوى القطرى ، لثقافة الطفل العربى فى الألفية الجديدة لو تمكنوا مما يلى :

١ - تنقية الكتب العربية من كل الشوائب التى تحول دون تواصل الطفل العربى على أرض وطنه العربى الكبير تاريخيا وجغرافيا وثقافيا وعلميا ، والبعد عن القُطرية الضيقة ، وإضافة بعُد الهوية العربية إلى الهويات الفرعية الأخرى .

٢ - إضافة بُعد التشويق والإخراج الفنى الجيد إلى الكتب المدرسية الحالية ليكون الكتاب المدرسى كتاباً حقيقياً للأطفال .

٣ - إعادة تقويم وصياغة الكتب المدرسية وجعلها كتب للأطفال من خلال القصة والشعر والمسرحية (١١) .

٤ - الاهتمام بمسرحة المناهج لربط الطفل بثقافته وعالمه وعلمه وفنون وطنه .

٥ - نشر الكتب المدرسية عن طريق الكتاب الالكترونى بشكل مشوق وليس ببتر الكتاب .

٦ - الاهتمام بالتناسق بين المواد الدراسية بين تاريخ وجغرافيا وعلوم وابتكارات وخيال علمى وقصة وشعر وقراءة ونصوص ورواية ولغات أجنبية ومعلومات عامة ، بما يتيح التكامل المعرفى بجانب التحصيل الدراسى الحقيقى للطفل .

٧ - إقامة المنتديات والملتقيات الطلابية بين طلاب مدارس الدول العربية من أجل التلاقى والتعارف والتواصل مما يساهم فى تدعيم إدارة ثقافة الطفل العربى للأمام .

٨ - الاهتمام بابتكارات الأطفال وإبداعاتهم المختلفة التى تؤثر بشدة فى تنمية ثقافة الطفل العربى وحُسن إدارة هذه الثقافة بما يتيح تخريج أجيالاً جديدة من المبدعين العرب .

هذه بعض رتوش قيام وزارات التربية والتعليم والمعارف فى الوطن العربى بإدارة ثقافة الطفل العربى إدارة تطبيقية من واقع ما يتمتعون به فعلاً من إمكانيات ، وما يجب أن يقوموا به من حسن إدارة هذه الإمكانيات وتسخيرها لخدمة الطفل العربى فى الألفية الثالثة .

٩ - بالإضافة إلى ضرورة قيام وزارات التربية والتعليم والمعارف بإعداد قوائم بكتب الأطفال المتميزة وكتب الأطفال الالكترونية وتشجيع المكتبات المدرسية التابعة لها على شراء هذه الكتب دعماً للناشرين المتميزين وللكتب المتميزة لزيادة توزيعها ، وتبادل هذه القوائم فيما بينهم .

١٠ - إقامة المعارض الخاصة بكتب الأطفال المطبوعة والالكترونية بالمدارس تشجيعاً للثقافة والإبداع ولنشر ثقافة الطفل الحقيقية بين جميع الطلاب وحفزهم على القراءة الحرة بشراء الكتب وقراءتها .

كل هذا يساعد وزارات التربية والتعليم على حسن إدارة ثقافة الطفل العربى قطرياً .

خامساً : اتحاد الناشرين العرب :

وهو اتحاد يعمل على جمع الناشرين العرب تحت مظلة واحدة من أجل تدعيم الثقافة العربية وفى مجال إدارة الاتحاد لثقافة الطفل العربى فى الألفية الجديدة لابد من :

١- الحرص على مشاركة صغار الناشرين العرب فى مجال ثقافة الطفل بالانضمام للاتحاد مجاناً حتى نشجع ثقافة الأطفال .

٢- العمل على إقامة أسواق عربية لثقافة الطفل ولكتب الأطفال بصفة دورية جنباً إلى جنب مع معارض الكتب المتنوعة التى تعقد فى أغلب الدول العربية .

٣- تشجيع اقتناء كتب الأطفال ووسائل ثقافة الطفل عن طريق تيسير اشتراك الناشرين فى المعارض المختلفة .

٤- إقامة جوائز عديدة للناشرين الملتزمين بأصول النشر وتشجيع الناشرين على النشر الثقافى الجيد للأطفال .

٥- تشجيع الناشرين على النشر المشترك من أجل تقديم ثقافة جيدة وتعاون فى النشر والتوزيع بين أكثر من جهة من أكثر من بلد عربى واحد .

٦- العمل على إزالة كافة الحواجز أمام انتقال الكتاب وغيره من وسائل ثقافة الأطفال العرب عبر الحدود العربية المختلفة ، وكذلك العمل على إزالة كافة الضرائب والرسوم والعوائق الجمركية أمام انتقال الكتاب العربى .

٧- التعاون مع الجهات المعنية لتنمية مجالات ثقافة الطفل العربى .

كل ذلك يساعد على إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة إدارة جيدة .

سادساً : مكتبة الأسرة :

ولمكتبة الأسرة التى تصدر فى مصر باع كبير فى نشر الثقافة بين الجماهير المصرية خصوصاً والعربية عموماً ، وذلك لقدرة هذه المكتبة تحت رئاسة سيدة مصر الأولى وراعية الطفولة العربية والمصرية السيدة سوزان مبارك ، يمكن أن تقوم هذه المكتبة بدور هام فى ادارة ثقافة الطفل العربى سواء بالتعاون مع المؤسسات المختلفة أو سواء بالقيام بمبادرات فردية لتنمية جوانب ثقافة الطفل العربى ، ومن الأمور التى تساهم بها المكتبة فى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة :

١- توسيع قاعدة التعاون مع الناشرين لتشمل ناشرين عرب (١٢) وغير مصريين وذلك من منطلق واحدية الثقافة العربية .

٢- أن تخصص نسبة معقولة (٢٥٪ - ٣٠٪) من إصدارات مكتبة الأسرة للأطفال لتوسيع دائرة الاهتمام بثقافة الطفل العربى .

٣- الإهتمام بجودة الطبع والإخراج الفنى لكتب الأطفال الصادرة عن مكتبة الأسرة حيث أن الإصدارات السابقة لاترقى لمستوى القبول أو التشويق عند الطفل العربى .

٤- الاهتمام بجودة المضمون العربى لكتب الأطفال حيث تعتمد المكتبة حالياً على الأسماء دون المضمون الجيد ودون عنصر التشويق فى المضمون .

٥- أن تقوم مكتبة الأسرة بتسويق ٥٠٪ من إصداراتها فى الدول العربية لنشر ثقافة الطفل العربى فى كافة البلدان العربية .

٦- أن تهتم مكتبة الأسرة بطباعة الأعداد المقررة بالفعل دون تأجيل لبعض الكميات حتى تتحقق بالمصداقية فى الإدارة ، وحتى تتحقق المصداقية فى التنفيذ .

٧ - أن تتوسع دائرة الإشراف على مكتبة الأسرة لتشمل ممثلين عن المجلس العربى للطفولة والتنمية وعن جامعة الدول العربية أو عن الجهات المساهمة فى التمويل والتنفيذ .

وبالفعل يمكن بمزيد من الإجراءات أن تقوم مكتبة الأسرة بإدارة جيدة لثقافة الطفل العربى ، وخصوصاً مع اعتماد مهرجان القراءة للجميع مهرجاناً عربياً تحت إشراف المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية .

سابعاً : جهات أخرى يمكن أن تشارك فى إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة :

وذلك ينبع من أهمية بعض الجهات القطرية والعربية التى تعمل فى مجال ثقافة الطفل والتى تحاول جاهدة أن تكون ثقافة الأطفال فى بؤرة الاهتمام ومن هذه المؤسسات العربية التى تساعد على حسن إدارة ثقافة الطفل العربى خلال الألفية الثالثة :

١ - اتحاد الكتاب العرب : ومقره دمشق ومهامه تتلخص فى محاولة دعم الكتب المتميزة عربياً وتكريم الشخصيات العربية التى ساهمت فى دعم ثقافة الطفل العربى من الكتاب خصوصاً أعضاء اتحادات الكتاب المحلية ، وهذا يساعد على حسن إدارة ثقافة الطفل العربى ، وكذلك إقامة المسابقات وتشجيع نشر كتاب الطفل .

٢ - اللجنة الدائمة للإعلام العربى بجامعة الدول العربية وهى لجنة مختصة بالإعلام العربى ، ومهمتهما تنمية الروابط الإعلامية بين الأقطار العربية وتواصل الاتصالات والتعاون الإعلامى وخصوصاً فى مجال إعلام الطفل ، وهذه اللجنة يمكن أن توصل مجالات التعاون الإعلامى لنشر ثقافة الأطفال على أوسع نطاق فى الفضائيات العربية وشبكات الانترنت العربية .

٣ - المجلات الخاصة بالأطفال : ويمكن التعاون معها بواسطة بعض الجهات العربية المختصة بالطفولة من أجل مزيد من التعاون لإبراز ثقافة الطفل العربى القومية والعمل على مخاطبة أكبر قطاع من الأطفال العرب عبر هذه المجلات التى تعتبر نوافذ مفتوحة ومضيئة فى سماء ثقافة الأطفال العرب وتنمية هذه المجلات وتشجيع الصحافة الخاصة بالطفل العربى عموماً .

٤ - وهناك الجامعات العربية المختلفة ووزارات الإعلام والثقافة العربية والمجالس العليا للثقافة وغيرها من المؤسسات العربية التى تساعد على حسن إدارة ثقافة الطفل العربى فى الألفية الثالثة .

وبعد . . . .

إن الادارة تعنى حسن الرعاية والتوجيه والتخطيط المستقبلى ، وأن إدارة ثقافة الطفل العربى من أهم الموضوعات التى لابد أن تحظى باهتمامنا الكبير والمتواصل من أجل النجاح فى توجيه دفة ثقافة الطفل العربى فى الاتجاه الصحيح بمزيد من الرعاية والاهتمام والتعاون والتضافر بين الجهود العربية فى هذا المزمار والتوجيه والتخطيط الدقيق ، لعل ذلك يسفر عن زيادة مساحة ونصيب الطفل العربى من الكتاب العربى إلى كتاب أو عدة كتب بدلاً من صفحة واحدة أو سطر فى كتاب وهو نصيبه فى الألفية الثانية .

إن إدارة ثقافة الطفل العربى هى الطريق الأمثل لتنمية هذه الثقافة العربية لتتواصل فى العطاء والتدفق فى الألفية الجديدة من أجل إسعاد الأطفال العرب فى كل مكان وزمان

الهوامـــــش

١- أحمد جلال عز الدين : إدارة الأزمة فى الحدث الإرهابى ، الرياض ، دار النشر بالمركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٩٠ ، ص ٢١ - ٢٢ .

٢- ابتهاج مصطفى عبد الرحمن ، الإدارة الاستراتيچية ، القاهرة - الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٣- أحمد زلط ، أدب الطفولة ، القاهرة - الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ م ، ط ٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

٤- أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، سلسلة دراسات فى أدب الأطفال رقم ٥ ، ١٩٩١م ، ص ٢٦٥ وما بعدها .

٥- إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال فى العالم المعاصر ، القاهرة مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

٦- عبد التواب يوسف ، ماذا فوق رفوف مكتبات الأطفال ، القاهرة ، كتاب الحلقة الدراسية الأقليمية عن مكتبات الأطفال ، هيئة الكتاب ٨١ ، ص ١٠٥ .

٧ - إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ - ٢٤١ .

٨ - محمد صدام جبر ، إدارة الأزمات دراسة مقارنة ، مسقط ، مجلة الادارى - معهد الادارة العامة، السنة ٢١ العدد ٧٦ ، مارس ١٩٩٩م ، ص ٨٣ .

٩ - عباس رشدى العمارى ، إدارة الأزمات فى عالم متغير ، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر - ١٩٩٣م ، ط ١ ، ص ص ٢٣ - ٤٨ .

١٠- من أمثلة ذلك كتبه : مسيرة ثقافة الطفل العربى ، والطفل العربى ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة وغيرها من الكتب الهامة .

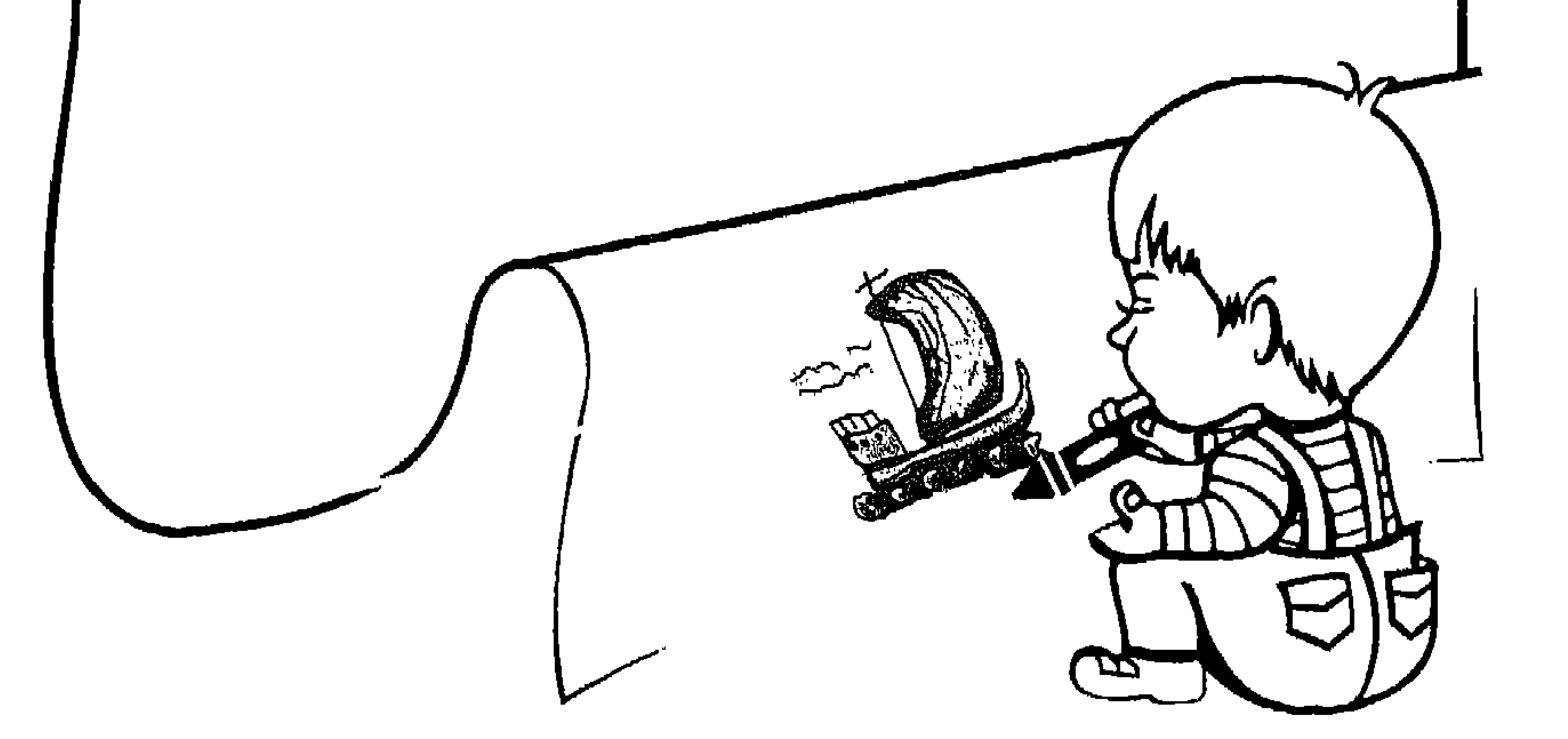
١١- أحمد نجيب ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥ وما بعدها .

١٢- سبق أن تعاونت مكتبة الأسرة مع الهيئة العامة للاستعلامات وأصدرت كتبها للأطفال بسعر ٥٠ قرشاً للكتاب وأصدرت نحو ٦٧ كتاباً طوال السنوات الثلاث ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ولكن الطباعة على ورق الجرائد وبالأبيض والأسود .



الباب الخامس

أدب الأطفال
للذوى الاحتياجات الخاصة



الباب الخامس
أدب الأطفال
لذوى الإحتياجات الخاصة

أدب الأطفال للمعاقين أو لذوى الاحتياجات الخاصة ، أدب له خصائص متميزة بالنظر إلى نوع الإعاقة ، وبالنظر إلى تأهيل هؤلاء الأطفال المعاقين ليتلقوا تعليمهم تماماً مثل قرنائهم العاديين . . . وسوف نتحدث هنا عن أهم الأدوار التى يقوم بها أدب الأطفال فى مجال تعليم المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة . . .

أولاً : أدب الأطفال للمعاقين
يساعد على التغلب على صعوبات التعليم

صعوبات التعليم تكون بنسبة كبيرة بين الأطفال ، وخصوصاً أن هؤلاء الأطفال لا فرق بينهم من حيث الشكل ومن حيث السمات العامة ، وبين العاديين ، فيظهرون وكأنهم عاديون تماماً رغم أنهم يعانون من عجز واضح فى مجال أو آخر من مجالات التعليم ، كذلك قد نجد بعض الأطفال يبدون وكأنهم متخلفون عقلياً فقد يُظْهرون تخلفاً فى تعلم الكلام أو فى إدراك العلاقات أو فهم واستيعاب ما يسمعون ، إلاّ أنهم يملكون قدرات عادية فى بعض المجالات .

وكانت البرامج التعليمية التقليدية للأطفال المعاقين فى الماضى تميل إلى التعرف على هؤلاء الأطفال وتصنيفهم طبقاً لنوع القصور الواضح لدى كل فرد منهم ، وذلك

بناء على نتائج القياس الذى يجرى على الطفل ، مما قد يؤدى إلى ضمه إلى أحد البرامج المتاحة للمتخلفين عقلياً أو الصم أو للمعاقين بدنياً أو الذين يعانون من صعوبات فى النطق أو للمضطربين انفعالياً أو لبعض الفئات الفرعية كضعاف البصر أو ضعاف السمع ، وقد أدرك الأخصائيون (فى مجال التربية الخاصة) صعوبة محاولة تصنيف الأطفال غير العاديين إلى فئات تتمايز كل فئة منها عن الفئات الأخرى على أساس خصائص مشتركة وموحدة توجد لدى جميع أفراد الفئة الواحدة ، فقد نجد فى مجال التعلم المدرسى عدداً من الأطفال لاهم بالصم ولا بالمكفوفين ولا بالمتخلفين عقلياً ، إلا أنهم غير قادرين على التعلم فى إطار النظم التعليمية العادية ، هذه المجموعة من الأطفال هى التى تصنف فى الوقت الحاضر تحت ما يعرف بأصحاب «الصعوبات الخاصة فى التعلم» SPECIFIC LEARNING DIFFICULTIES .

وصعوبات التعلم متباينة ، وتضم درجات مختلفة من الحدة وتتطلب أساليب علاجية متعددة ، قد يكون أحد هذه الأساليب العلاجية ملائما لنوع ما من صعوبات التعلم ، إلا أنه قد لا يصلح على الإطلاق لنوع آخر من الصعوبات وقد استخدم حديثاً مصطلح الصعوبات الخاصة فى التعلم مع الأطفال الذين يختلفون عن الفئات التقليدية المعروفة بالأطفال المعاقين وهم الأطفال الذين يتخلفون فى تعلم الكلام ، أو الذين لا تنمو لديهم سهولة فى استخدام اللغة أو الذين لا تنمو لديهم المدركات البصرية أو السمعية بشكل عادى ، أو الذين يواجهون صعوبة بالغة فى تعلم القراءة أو الهجاء ، أو الكتابة ، أو القيام ببعض العمليات الحسابية ، بعض هؤلاء الأطفال غير مستقبلين للكلام أو اللغة مع أنهم ليسوا صماً ، وبعضهم غير قادرين على الإدراك البصرى مع أنهم ليسوا مكفوفين ، وآخرون يعجزون عن التعلم بالأساليب العادية مع أنهم ليسوا متخلفين عقلياً . أولئك وهؤلاء يكونون مجموعة متباينة أو غير متجانسة ويفشلون فى التعلم لأسباب مختلفة ، إلا أنه يجمع بينهم جميعاً مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الانحراف فى نمو القدرات .

ويختلف مصطلح صعوبات التعلم عن مصطلح التخلف الدراسى الذى يتميز بالعمومية والشمول ، فالطفل المتخلف هو الذى يعجز عن مسايرة زملائه بسبب من أسباب العجز العقلى أو الجسمى أو النفسى أو الاجتماعى ، فالقصور فى فهم المعنى العام تخلف ، والبطء فى القراءة تخلف ، والقصور فى ملاحظة التفاصيل تخلف ، وعيوب النطق والضبط تخلف . . وهكذا .

كما يختلف مصطلح صعوبات التعلم عن مصطلح التأخر الدراسى ، فانخفاض نسبة الذكاء العام عن المتوسط قد تعتبر السبب الأساسى لدى الكثيرين من المتأخرين دراسياً كما أن الحرمان الثقافى والإجتماعى ، والاضطراب الانفعالى تعتبر أسباباً رئيسية للتأخر .

كما تختلف حالات صعوبات التعلم عن حالات غير القادرين على التعلم LEARNING DISABLED عن حالات بطيء التعلم SLOW LEARNERS تنطبق على الذين يتمتعون بمستوى ذكاء عادى والذين يتم اكتشافهم فى المدارس أو فى العيادات النفسية - حالات غير سوية من الجانب النمائى وغير قادرة على التعلم ، وبالتالى فمن الضرورى أن يؤخذ فى الاعتبار وجهة نظر النمو عند تحديد حالات غير القادرين على التعلم .

وبذلك نجد أن هناك اختلافاً واضحاً بين مصطلح صعوبات التعلم والمصطلحات الأخرى ، فالتلاميذ الذين يتعرضون لصعوبات تعلم هم الذين لا يستطيعون الإفادة من خبرات وأنشطة التعلم المتاحة فى الفصل الدراسى وخارجه ، ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى التمكن الذى يمكن لهم أن يصلوا إليه ويستبعد من هؤلاء المتخلفون عقلياً والمعاقين جسمانياً ، والمصابون بالمرض وعيوب السمع أو البصر . . وهكذا ، ويمكن تحديد حالات صعوبات التعلم (لدى أطفال ما قبل المدرسة) من عدة أعراض أساسية أهمها :

١ - ضعف مستوى التمكن من المهارات . . كما يظهر فى سلوك الطفل أثناء تفاعله مع معلمته وزملائه داخل الروضة .

٢ - البطء فى اكتساب المهارات أو حل المشكلات عن زملائه .

٣ - عدم اضطراد النمو التتابعى فى التعلم ، أى الاضطراب فى سير التعلم والتعرض للذبذبات الشديدة ارتفاعاً وانخفاضاً فى الأداء .

٤ - إحساس الطفل صاحب الصعوبة بالعجز والشعور بالنقص لعدم القدرة على الوصول إلى مستوى أداء زملائه فى الروضة .

وبالتعرف على العوامل المرتبطة بحالات صعوبات التعلم فى رياض الأطفال وعلى الأبعاد الأكثر ارتباطاً بهذه العوامل يسهل محاولات علاجها .

- **البرامج الفردية الخاصة بصعوبات التعلم :**

أكدت بعض من الدراسات أن مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم على التغلب على هذه المشكلات الاجتماعية مع الآخرين ، والناتجة عن سوء التفاعل الاجتماعى سواء مع الأقران أو مع أفراد الأسرة يعتبر عاملاً هاماً فى التخفيف من آثار الصعوبة ومنها مشاعر الإحساس بالعجز وعدم الثقة بالنفس لدى الطفل ، كما أكدت الدور الرئيسى للمعلم داخل الفصل فى تغيير وتعديل مظاهر الرفض الاجتماعى لدى هذه الحالات ، كما بينت دراسات أخرى أن الحاجة إلى تقدير الذات تعتبر من الحاجات الأساسية الضرورية للإقلال من مشاعر عدم الثقة بالنفس والإحساس بالعجز لدى هؤلاء الأطفال ، كما تدعم دراسات أخرى حاجة هؤلاء الأطفال إلى اهتمام الآخرين للتخفيف من الشعور بالقلق لديهم .

ويمكننا أن نصل إلى أن استخدام نظم التعزيز والحوافز الفردية مع هؤلاء الأطفال من العوامل التى تخفف من آثار صعوبات التعلم ، وتدعم الثقة بالنفس لديهم، كما كشفت أثر فاعلية تعليم المهارات اللغوية ذاتياً فى تنمية شدة الانتباه لدى بعض الأطفال الذين لديهم بعض صعوبات التعلم ، كما تبين أنه من المفيد استخدام أساليب أخرى لا تعتمد على اللغة لتدعيم الاتصال مع هؤلاء الأطفال ، وخاصة ما يرتبط بالمهارات الأساسية للتعلم والوصول إلى مستوى التمكن بالنسبة لبعض المهارات المعرفية مثل تعلم مفاهيم الزمن أو التمييز بين الكليات المتجانسة وتنمية بعض عمليات

التآزر ، وبالتالى التركيز على عملية الإدراك البصرى - الحركى ، والوظائف الإدراكية أكثر من الاعتماد على اللغة وحدها .

كما كشفت دراسة أخرى عن فاعلية مواقف التعلم التعاونى فى تعلم بعض مهارات السباحة أكثر مما حدث فى مواقف التعلم الفردى ، وهكذا فالحاجة ماسة إلى استخدام أساليب تعليم غير تقليدية مع هؤلاء الأطفال والاعتماد على الوسائل غير اللفظية فى تصحيح مسار التعلم والتغلب على الصعوبات التى تعوق نمو التعلم لديهم (٩/ ٢٥٢ - ٢٥٥) .

- **طفل يجد صعوبة فى الكلام والحركة ولكنه يسمع ؛ كيف تدرب الطفل على التواصل ؟**

سوف يتضمن هذا البرنامج تمرينات وأنشطة يمكنك استخدامها لمساعدة الطفل على تعلم الكلام ، كما تتضمن أيضاً طرق تدريب الطفل على التواصل دون أن يتكلم .

قد يجد الطفل صعوبة فى تحريك الفم واللسان والوجه والرأس ولهذا السبب يجد صعوبة فى نطق الكلمات بوضوح ، ومعظم الأطفال الذين يعانون من هذا العجز يستطيعون السمع ، فهم يسمعون ويتعلمون الكلمات التى نستخدمها عندما نتكلم ولكنهم لا يستطيعون نطق الكلمات بوضوح .

- أن الطفل الذى لا يمكنه التحدث مع الآخرين قد يشعر بأنه بمعزل عن الأفراد المحيطين به فى المدرسة والمنزل والمجتمع ، انه يسمع ما يقوله الأخرون ، ولكنه لا يستطيع أن يخبرهم بما يفكر فيه أو يشعر به أو يحتاج إليه .
- وقد يحاول الطفل فى بعض الأحيان التعبير عن أفكاره ، وإذا لم يفهمه الناس فإنه يشعر بالحزن والانزعاج والغضب ، وفى أحيان أخرى قد لا يحاول الطفل الكلام لأنه يظن أن الآخرين لن يفهموا ما يقوله .
- يمكنك مساعدة هذا الطفل ومعرفة ما إذا كان يستطيع تعلم الكلام بطريقة أكثر وضوحاً .

- شجع الطفل على التواصل مع الآخرين بأى طريقة حتى يستطيع أن يعبر عن احتياجاته ومشاعره ، وقد يكون الطفل قادراً على التعبير بواسطة حركات وجهه أو يديه أو جسمه ، أو باستعماله للصور ، فى التواصل مع الناس .

- **ماذا يمكنك عمله لمساعدة هذا الطفل ؟**

أولاً ، تبين للطفل أنه موضع رعايتك واهتمامك ، وإنك تريد التواصل معه وذلك بالتحدث إليه أطول وقت ممكن ، ويجب أن تتيح للطفل فرصة الاستجابة لك بالكلام أو باستعمال طرق أخرى للتواصل معك .

درب الطفل على التواصل بأكثر الطرق ملاءمة له ، وحاول أن تكون هادئاً معه ما أمكن .

علم الطفل طرق مختلفة للتواصل ، وبذلك يمكنكما التوصل إلى أفضل الطرق بالنسبة له .

- **كيف تساعد الطفل لكى يتعلم الكلام ؟**

إن الطفل الذى يعانى صعوبة تحريك ذراعيه وساقيه قد يجلس وجسمه فى وضع انحناء ، ساعده على الجلوس فى وضع مقبول ان أمكن مع استقامة الرأس ، إذ يمكنه أن يتكلم أو يحدث أصواتاً بشكل أفضل إذا كان رأسه فى وضع رأسى .

ويمكنك مساعدته على الكلام على النحو التالى : علم الطفل استعمال صوت واحد أو حركة واحدة للدلالة على (نعم) ، وصوت أو حركة آخرى للدلالة على (لا) ، على أن يكون هذا الأداء بطريقة سهلة بالنسبة له .

مثال : (يستطيع الطفل قول «نعم» بطرفة عين مرة واحدة أو رفع اليد اليمنى ، ويستطيع قول «لا» بطرفة العين مرتين أو رفع اليد اليسرى) وإذا استطاع الطفل التواصل بـ «نعم» و «لا» ، فيمكنك أن تعرف ما يطلبه بتوجيه الأسئلة إليه .

دعه يراقبك أثناء التحدث معه ، وإذا كان يصعب تحريك رأسه فيمكنك أن تتحرك أنت حتى يراك بحيث يتمكن كل منكما من رؤية وجه الآخر وحركاته .

قد لا يستطيع الطفل إحداث صوت ليناديك عندما يحتاج إليك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فعليك أن تجد طريقة لتعرف بها أنه يحتاجك (باستخدام أى شيء يحدث صوتاً) .

اطلب من الطفل إحداث أصوات معينة ، واستمع إليها ، وابتسم .

أطلب من الطفل أن يحدث الأصوات (دا) (ما) (با) (يا) وشجعه على تكرارها بطرق مختلفة ، وعلى سبيل المثال (ماما ماما) (ماما بابا) (مابابا) .

أطلب منه أداء الأصوات (آ - اى - أو) ، ودعه يرى وجهك وفمك عندما تحدث الأصوات ، ثم اطلب منه أداء نفس الأصوات إذا كان الطفل قادراً على أداء بعض الأصوات بوضوح ، فاطلب منه النطق ببعض الكلمات ، اطلب منه أن ينطق أسماء الأشخاص أو الأشياء الموجودة فى المنزل أو الفناء أو المدرسة ، واظهر سرورك عند نطقه بأى كلمة .

استعمل هذه الكلمة فى جملة ، وعلى سبيل المثال ، إذا قال الطفل (ماما) يمكنك أن تقول (ماما تشرب) . ابدأ بكلمتين تود أن ينطق بهما الطفل ، وإذا استطاع نطق هاتين الكلمتين اختر كلمتين آخريتين ، وتأكد من أن الطفل قد تعلم الكلمات السابقة ، قبل أن تُعلمه الكلمات الجديدة .

اختر الكلمات التى يسمعها الطفل كثيراً ، ويجب أن تكون كلمات قصيرة وسهلة النطق ، ويمكن أن تشمل أسماء الأشياء ، أو كلمات التحية أو أسماء الأنشطة ، كما يجب أن تشمل أيضاً أسماء أشياء قد يريدها الطفل كالشرب أو الأكل . حاول أن تواصل ذلك ، إلى أن يستطيع الطفل الكلام ، ويستطيع الناس فهمه .

إذا حاول الطفل لمدة تقرب من ستة شهور النطق بكلمات جديدة ولم ينجح فى ذلك ، فأوقف التدريب بعض الوقت مع استمرارك فى التكلم معه ، واتركه يستخدم طرقاً أخرى فى التعبير عن نفسه ، وشجعه على إحداث الأصوات ، وفى النطق بما يقدر عليه من كلمات ، مع استعمال لغة الإشارات ، مع ملاحظة إذا كان يمكنه استعمال يديه فى الأداء على هذا النحو .

إذا كان الطفل يعانى صعوبة فى تحريك يديه ، فلن تشبه الإشارات تلك التى تحدثنا عنها (باستخدام يديه اليمنى واليسرى) ولذا يمكن ابتكار إشارات جديدة .

يجب أن يفهم أفراد الأسرة الإشارات التى يؤديها الطفل ، كما يمكنهم التحدث مع الطفل وجعله يستجيب للإشارات .

يمكن للطفل أن يستخدم الصور أيضاً فى التواصل ، وقد تكون هذه الطريقة أفضل للطفل الذى يعانى صعوبة الحركة ولا يمكنه أداء إشارات بيديه .

اجمع الصور من المجلات والصحف والبطاقات . . وابحث عن صور الأشياء التى يأكلها الطفل ويشربها ، وصور أشخاص يؤدون الأعمال التى تؤديها أنت والطفل وأفراد الأسرة .

إذا كان الطفل يجد صعوبة فى تحريك ذراعيه لكى يشير إلى الصورة فيمكنك أن تشير إليها أنت ، ثم يمكنه استعمال حركة أو إحداث صوت لكى تعرف أنك تشير إلى صورة شىء تريده .

- يمكنك وضع الصور التى يكثر الطفل استخدامها على ورق مقوى أو فى لوحة ، كما يمكنك أن تعمل له كتاباً من الصور .
- بعد أن تكون قد حاولت مع الطفل طرقاً مختلفة للتواصل يجب أن تحدد أفضل الطرق بالنسبة له .
- ساعد الطفل على التواصل بالطريقة التى يمكنه بها التعبير بسهولة عن أفكاره أو احتياجاته (٩/ ١٦٣ - ١٦٤) .

ثانياً : الكتابة للأطفال بالاسلوب المجسم :

هو نوع من تقديم أدب الأطفال للأطفال المعاقين عقلياً ، وكذلك للأطفال المعاقين فى الحركة ، بالإضافة إلى كونه وسيلة هامة لتقديم أدب الأطفال للطفولة المبكرة . . .

والتجسيم : قد يعنى ببساطة استعمال بُعد جديد أو أبعاد جديدة تضاف إلى الصورة المسطحة، مما يؤدى إلى الكشف عن أبعاد جديدة للصورة التى كانت خافية من قبل، ويتحقق هذا إذا أضيفت إلى الأبعاد الأفقية بُعد رأسى، يعطى للشكل المسطح سُمكاً يتفاوت فى درجته وقوته ووضوحه . . .

وإذا نظرنا إلى هذا السُمك من أعلى فإنه قد يشكل عمقاً جديداً للموضوع المجسم، فالبعد الجديد للتجسيم يعطى للموضوع بروزاً ووضوحاً ويكسبه عمقاً لم يكن له من قبل واستخدام التجسيم فى أدب الأطفال يتم من خلال عدة وسائل مثل :

- **الكلمة المطبوعة والمجسمة :**

لأن الأسلوب المجسم فى الكتابة للطفل يعنى إضافة بُعد جديد أو أبعاد جديدة لتضفى على الكتابة أعماقاً جديدة وتكسبها بروزاً ووضوحاً وتجعلها أكبر تأثيراً فى نفوس الأطفال وتجعل ما فيها من صور وأحداث أكثر إيهاماً بالواقعية، وهذا قد يكون أكثر اتفاقاً مع خصائص الأطفال الذين يناسبهم ما يستثير خيالهم الحر وخيال التوهم عندهم ، كما يناسبهم ما يصل إليهم عن طريق الحواس، لأن تفكيرهم حسىّ وبالصور، وما كان أكثر من حاسة فى وقت واحد ربما كان أفضل .

وإذا كان هذا الأسلوب المجسم للطفل سيساعد فى تلبية متطلبات ذوى الاحتياجات الخاصة من ضعاف النظر ومن المعاقين ذهنياً ومن المتخلفين تعليمياً فإن ذلك يتم من خلال عدة أبعاد (١/ ٣١٢ -٣٢٣) .

البعد الإضافى الأول : من خلال حاسة النظر: نبرات الكتابة : وهو ما يحل محل راوى القصة واستغلال نبرات صوته ليجذب إليه انتباه السامعين من الأطفال، فنبرات الكتابة تحل محل نبرات الصوت، وهناك ألوان مختلفة من هذه النبرات المكتوبة منها :

- تغيير أحجام بعض الكلمات : باستعمال أكبر بنط لها للدلالة على مفهومها (مثل تكبير الكبير وتضخيم الضخم) أو باستعمال بنط أصغر للدلالة على الضآلة وصغر الحجم .

- تغيير طول بعض الكلمات : للدلالة على الطول أو البعد أو الاتساع فى مواضع معينة مثل السير مسافات طويلة ، و التعبير عن البلاد البعيدة أو البحار الواسعة أو العميقة .

- تغيير المواضع التقليدية للكلمات والجمل : مثل ترك مسافات إضافية فى أماكن منتقاة فى وسط الجمل لخلق مواضع للوقف تخدم أغراضاً مختلفة وتساعد الطفل على الوقف والاستمتاع والقراءة ، أو تغيير الأماكن التقليدية لبدايات السطور لتحقيق أغراض مختلفة منها : قطع الوتيرة الواحدة التى قد تؤدى إلى الملل أو إبراز جزء خاص من المعنى مع عدم فصله عن المعنى السابق واللاحق ، لأنه جزء من المعنى المتكامل ، أو استعمال الكلمات الهابطة كدرجات السلم لتمثيل المعنى ، فعندما نتحدث عن الهبوط تكتب على هيئة درجات السلم مع تكرار لفظ الهبوط .

- تغيير نوعية الخط : باستخدام كلمة مكتوبة بخط الثلث أو الرقعة أو الفارسى مثلاً وسط سطر أو فقرة مكتوبة كلها بخط النسخ لأن هذا يجذب الانتباه إلى هذه الجملة أو الكلمة .

- التكرار : وهو ما يلفت الانتباه : ويمكن تكرار كلمة للتأكيد أو إعطائها وزناً خاصاً ، وتكرار جملة للأسباب السابقة أو لإتاحة فرصة زمنية إضافية لتعميق معناها ، وتكرار جملة بإعادة كتابتها بطريقة الكلام المنطوق لتأكيد الجملة أو لإضفاء صيغة الكلام المنطوق عليها .

- استعمال الرسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات : والهدف من هذا إما لفت النظر إلى هذه الكلمات أو إعطائها وزناً أكبر وللدلالة على معان خاصة (مثل وضع الكلمة فى دائرة أو مستطيل أو رسم متفجر بسيط للدلالة على المفاجأة والكلمة تكون نقطة تحول فى القصة ولها أهمية .

- استعمال إمكانيات الفراغ : وذلك بترك مسافات إضافية فى أول السطر أو فى أماكن مختارة فى داخل الجمل أو بين السطور ، أو بترك سطر بين فقرتين

مختلفى المعنى، أو وضع كلمة واحدة فى فراغ بحجم الكتابة العادية أو بحجم أكبر أو للفت النظر أو لإعطائها وزناً أكبر ، وقد تكون هذه الكلمة بحروف مجردة أو مصحوبة برسم بسيط مناسب .

- استعمال «البوزيتيف» فى التصوير : وذلك بكتابة بعض الجمل أو الكلمات بالخط الأبيض على أرضية سوداء لشد الانتباه .

- استعمال الألوان : فى كتابة كلمات أو جُمل معينة بلون خاص مختلف عن اللون المطبوعة به بقية الصفحات أو استعمال مساحات أو بقع لونية خاصة فوق بعض الكلمات أو السطور لتحقيق أهداف خاصة .

- استعمال النقشات أو البراويز فوق بعض الكلمات أو السطور: فى بدايات السطور أو كفواصل بين الفقرات أو كبراويز حول بعض سطور الفقرات معينة لتحقيق أغراض خاصة .

كل هذه الأساليب المجسمة تساعد فى شد الطفل للقراءة وتساعد فى وضوح المعنى وفى تيسير عملية القراءة أمام الأطفال وتساعد أيضاً على إضافة إمكانات جديدة لعوامل الكتابة المطبوعة التى تصل إلى الطفل من خلال حاسة النظر .

البعد الإضافى الثانى : من خلال حاسة السمع : الكلام الصامت وهى تطلق على التعبير الصوتى أو الشفوى بالكلام والتعبير البصرى أو التحريرى بالكتابة .

فلغة الكلام لها أسلوبها الخاص الذى يعرفه من مارس إلقاء القصص وعرف كيف يستأثر بانتباه الأطفال ويستحوذ على عقولهم ومشاعرهم من خلال قصته مثل استخدام لغة الكلام فى التعبير عن واقع الكلام ويستعمل أصوات الحيوانات والطيور وما إليها، وتستعمل أيضاً الكتابة العامية فى معظم الأحيان (تستعمل الكلمات العربية الصحيحة التى تجرى على ألسنة العامة)، كما أن مجرد الوقوف على بعض الكلمات العربية الصحيحة بالسكون يحولها من لغة الكتابة إلى لغة الكلام .

وفى لغة الكلام يشعر الكاتب أنه يحدث أمامه جماعة من الأطفال ويخلق بينه وبينهم أنواعاً من التعاطف والمشاركة الوجدانية .

فللغة الكلام أسلوباً يختلف عن لغة الكتابة ، ولغة الكلام تكون أقرب إلى نفوس الأطفال فى المرحلة الأولى المبكرة وتكون أقرب إلى نفوسهم فى التفكير وإلى طريقتهم فى متابعة القصة الأمر الذى يعينهم على أن يعيشوا فى أحداثها . (١٦/٥٩ - ٧٠) .

فالتجسيم هام فى حياة الأطفال وأكثر أهمية فى حياة المعاقين ، لأن تناول الطفل للأشياء من الأهمية بمكان لكى يحصل الطفل على المعرفة عن العالم وعن البيئة ، وهى أساسية لأدب الأطفال والنمو المعرفى للطفل وخاصة المعاق منهم ، فالطفل يتعلم كيف تبدو الأشياء المختلفة مجسمة بناءً على الوزن - الشكل - الحجم فلمس السطح ، فالنمو المعرفى بالنسبة للطفل يرتبط بأنشطة عديدة متفرقة والأسلوب المجسم فى الكتابة أو فى اللعبة أو فى البيئة يغطى النمو المعرفى لأغلب ذوى الاحتياجات الخاصة (٢/ ٣٥) .

ثالثاً : خصائص أدب الأطفال المسموع :

أدب الأطفال المسموع هو أدب الأطفال الذى يعتمد على حاسة السمع فقط أو يكون تأثيره الأساسى هو حاسة السمع لدى الطفل المتلقى ، وهو أسلوب لاستغلال حاسة السمع فى تلقين الطفل عموماً بعض المواد الموجهة له سواء الترفيهية أو الثقافية أو العلمية ، وخصوصاً : الأطفال المكفوفين أو ضعاف البصر ، وكذلك المعاقين عقلياً ، ويصلح لكل الأطفال .

ولم لا . . . فاللغة ليست ألفاظاً فحسب ، لأنها ليست كذلك أحجاراً جامدة ، فاللفظ وحده لا يعنى شيئاً ما لم نضف إليه ما يخرجه عن عزلته وغموضه إلى عالم الضوء والمعانى ، واللغة فى ظاهرها أصوات ولكنها رموز تعبر عن المعنى ، نجد ذلك فى كل لغة بشرية وغير بشرية ، فالصوت يؤدى إلى اكتشاف المعنى الذى يختفى داخله ، وحين يتكلم الفرد يتم كلامه بإحدى طريقتين : إما النطق وإما الكتابة ، وجهات الاستقبال فى كل منهما مختلف فهو فى الأولى يتعلق بالأذن وفى الثانية يتعلق بالعين . . ولقد رأينا بعض خصائص هذا الأدب المسموع خصائص اللغة المسموعة .

الإذاعة وأدب الأطفال :

تلجأ الإذاعات إلى مخاطبة الأطفال عبر حاستهم السمعية باللغة التى يفهمونها ويتأثرون بها، وطبقاً لحلقات النمو التى تتميز كل حلقة بمميزات جسمانية وعقلية ونفسية ولغوية . فتلجأ الإذاعات الآن إلى تقديم برامج لكل حلقة من حلقات نمو الطفولة خصوصاً الحلقة الأولى (٠ - ٣ سنوات) التى يصعب على الطفل خلالها متابعة ما يقدم واستيعابه بل قد يتدربون على مشاهدة بعض الصور المتحركة والاستمتاع ببعض الأغانى والنغمات البسيطة الجميلة الإيقاع، وهذا هو ما يقدم للحلقة التالية من ٣ - ٦ سنوات مضافاً إليه بعض القصص عن الحيوانات، ولدى إذاعة القاهرة برنامج صباحي موجه إلى هذه المرحلة من العمر (مرحلة ما قبل المدرسة) مدته عشر دقائق واسمه يدل عليه (غنوة وحدوتة) وهو عبارة عن قصة بسيطة معها أغنية تدور حول ذات موضوع القصة ولا تنفصل عنه لأنه لا يستطيع فى هذا السن أن يستوعب موضوعين أو فكرتين، وكثيراً ما تتداخلان القصة والأغنية، ولا يعيب هذا البرنامج إلا أنه أحياناً يكون أكثر من مستوى الأطفال (١٦/ ٧٦) .

ومن مميزات وعيوب أدب الأطفال عن طريق الإذاعة أن الطفل إن فاتته عبارة ينصرف عن العمل كله، وقد يصاب بالسأم لعدم الفهم، لذلك فلا بأس من التكرار ولا مانع منه، بل أنه فى الأعمار الصغيرة ضرورة حيوية، ولا يكفى أن تكون الكلمات مفهومة والعبارات سهلة، بل أننا نحتاج إلى لون من الإلقاء واضح النبرات ييسر التلقـى .

كما أن الأداء للأطفال من خلال الإذاعة أو السمع لايعنى الرتابة والبطء بل يعنى الأداء الذى يتفوق فيه الممثل على نفسه حين يمثل للكبار وإن على الممثل الإذاعى للأطفال ألا يملأ شدقيه بالكلمات وأن يحسن تقطيع العبارات وأن يجيد الوقفات، ويجب ألا تكون هناك موسيقى خلفية (فى الإذاعة) تجعل من الصعب على الأطفال معها تمييز الكلمات والعبارات .

ويجب ألا يحاول المذيع أو الممثل تقليد الأطفال المدللين فلا ينطقون كلماتهم

بطريقة طفولية ساذجة ظناً منهم أنهم يتقربون من الأطفال الذين يحسنون النطق فعلاً .

ويجب أن تكون لغة الإذاعة المسموعة لغة صحيحة ، ولا تتعارض مع الفصيحة ويجب تجنب اللغات الدارجة . (١١/ ٧٨) .

رابعاً : التليفزيون والراديو « الإذاعة المسموعة والمرئية » وتنمية أدب الأطفال للمعاقين والمكفوفين (الصم والبكم والتخلف العقلى)

استخدام الوسائل الإذاعية المسموعة والمرئية لا تستهدف تعليم الأطفال عموماً والمعاقين خصوصاً القراءة فحسب ، بل تحبيهم فى القراءة الجيدة والإقبال عليها ، لأن الإذاعة المسموعة والمرئية تستخدم بكل مجالاتها المعروفة من دراما وكوميديا وعرائس وكرتون والتعليم الحى التسجيلى كأداة لتدريب الصغار على القراءة ، وهى أداة هامة من أدوات نشر أدب الأطفال وتقديمه للمكفوفين والصم والبكم والتخلف العقلى خصوصاً بوسائل مختلفة ومتعددة ولذلك يوصف التليفزيون بأنه كتاب حى ورائع ومشوق ، وخصوصاً إذا عرض أدب الأطفال بطريقة مثيرة تثير اهتمام الأطفال (١٧/ ٨١) .

وإذا كان التليفزيون يعلم الأطفال القراءة ، من خلال كافة الأدوات ، مثل الإعلانات مثلاً التى تعود الأطفال على قراءة اسمها على الشاشة الصغيرة ، وكذلك من خلال البرامج المختلفة التى تثبت الحروف والكلمات والأرقام فى الأذهان ، فالطفل يرى الكلمة المنطوقة مكتوبة أمامه ، وقد تعزز الكلمة وتساندها الصور التى تثير الطفل ، ويدرك الصغير العلامة الكبيرة بين المعنى والكلمة المكتوبة أو المنطوقة ، وهكذا يحب القراءة .

كما أن البرامج التليفزيونية والإذاعية الجيدة تساعد على القراءة ولا تعرقلها ، والمساعدة الأكبر تكون للمكفوفين باستخدام الإذاعة المسموعة ، والصم والبكم باستخدام الإذاعة المرئية وكذلك المتخلفين عقلياً ، باستخدام الوسيلتين ، وخصوصاً أنها تمكنهم من الاستمتاع بما لا يمكنهم الاستمتاع به من مختلف مجالات أدب الأطفال : القصة - الرواية - المسرحية - الشعر - أدب الرحلات - الكتب العلمية -

الخيال العلمى وغيرها من مجالات أدب الأطفال ، وتقديم أدب الأطفال للمعاقين من خلال الإذاعة المرئية والمسموعة يكون بشكل مشوق ، فمن الممكن حسبما يقول لنا عبد التواب يوسف (١٧ / ٨٧) أن نخرج من بين دفتى الكتاب حيوان بذاته (أرنب مثلاً) ليحدث الطفل عن الكتاب ، والكتاب نفسه إذا أردنا تقديمه لطفل فيما بين السادسة والتاسعة فيمكن لمجموعة من الحيوانات مثلاً أن تناقش فيما بينها ما جاء عنها فى الكتاب وإذا قدمناه لطفل فيما بين التاسعة والثانية عشرة فيمكن للكتاب أن يحدثهم عن نفسه ، ولابد أن نستفيد من كل الإمكانيات الإذاعية فى عرضنا لأدب الأطفال حتى يستفيد منها الجميع ، فلا بد من شكل درامى تمثيلى ، ولابد من أشياء مثيرة عن الكتاب وحول الكتاب ومن الكتاب ، ويجب الاستفادة من المؤثرات الصوتية وكذلك الموسيقى .

ويجب ألا تتدخل الإذاعة بالحذف أو الإضافة إلى كلاسيكيات أدب الأطفال حتى يستمتع بها الأطفال المحتاجون إليها والذين لا يستطيعون قراءتها حتى لا تتشوه الأعمال الأدبية الكبيرة للأطفال حين تقدمها لمستمعيها ومشاهديها ، ولا يجب أن يكون هناك عائقاً لتقديم هذه الأعمال للأطفال المحتاجين إليها عبر الميكروفون والشاشة ، ومحاولين قدر الإمكان تقديم أدب الأطفال مع الاحتفاظ بنصها وشكلها وألا تحذف منها أو يغير من أحداثها حتى يستمتع الأطفال بها ويتواصل أدب الأطفال للأصحاء وللمعاقين أيضاً .

والكتب المسموعة مدخل طيب لنشر أدب الأطفال بشتى ألوانه وفروعه ، فالقصة والتمثيلية والقصيدة تمثل جانباً حيوياً من البرامج الإذاعية وهى فى نفس الوقت فنون أدبية تربى فى الصغير القدرة على تذوق الكلمة وإدراك مراميها واستيعاب مضمونها ، وخصوصاً الكتب المسرحية والموسيقية والشعرية لأن الإذاعة المرئية والمسموعة تستطيع أن تجسد هذه الموضوعات ، بمعنى أن إخراج العمل المسرحى وآداء أدواره يفوق طبعه بين دفتى الكتاب ويستطيع الطفل أن يقرأها ويسمعها ويشاهدها مستفيداً من حواسه الثلاث وبالتالى يستطيع المكفوف استغلال حاستين ويستطيع الصم

والبكم استغلال حاستين معاً ويستطيع المتخلفون عقلياً أن تجذبهم لمشاهدة هذا العمل ، فوسيلة الإذاعة المسموعة المرئية تساهم فى تقديم الثقافة والفكر والأدب للأطفال المعاقين عن طريق حواسهم السليمة مثل الأذن والعين والعقل أيضاً (١٧/ ٩٠) .

التليفزيون كأداة تعليمية :

التليفزيون أداة هامة للاتصال الجماهيرى ، لأنه يجمع بين الصوت والصورة والحركة معاً ، ونما التليفزيون وأصبح من أهم وسائل الاتصال ، واتخذ دوراً آخر وهو الاتجاه للتعليم ، وأداء الخدمات التعليمية تعتبر من أعظم الفوائد لما فى التليفزيون من إمكانيات سمعية وبصرية تجعله يلعب دوراً خطيراً فى المجال الثقافى والتعليمى (٢١/ ٩) .

ومن قدرات التليفزيون التعليمية كوسيلة هادفة ومساعدة فى إيصال الرسالة التعليمية للطالب ومشاركة الطالب فى العملية التعليمية ما يلى : (٢١/ ١٣ - ١٤) .

- أنه يمد جميع فئات المواطنين ببرامج عديدة ومتنوعة تلبى جميع الاحتياجات .
- أنه يمد فئات المواطنين من الشباب والكبار الذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالمدارس باحتياجاتهم التعليمية .
- أنه يحسن الجوانب الكيفية فى المناهج والمحتوى .
- أنه يساعد فى تدريب المعلمين أثناء الخدمة .
- أنه يطور العمل فى محو الأمية .
- أنه يساعد الفرد فى تحسين أسلوب حياته والارتقاء بمهاراته ونفسه وتنمية قدراته ومعلوماته .

خامساً : تعليم الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة عن طريق المكتبات

المكتبات العامة للطفل هى المكتبات التى تخدم الأطفال وتقدم لهم الزاد الثقافى ، فالخدمة المكتبية العامة للأطفال من الخدمات الحديثة التى لم تبدأ إلا مع النصف الثانى للقرن العشرين ، «فالخدمات المكتبية للأطفال وتتضمن تيسيرات استخدامهم لمجموعات ملائمة من الكتب والمواد التعليمية المختلفة وربطهم بالمكتبة

والكتب عن طريق العديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية ، وذلك منذ بدء تعرفهم على الصور والكلمات ، حتى الوقت الذى يتمكنون فيه من الاستفادة من الخدمات المكتبية العادية والتى تقدم للكبار (١٠/ ١٠) .

وإذا كانت المكتبات الحديثة للأطفال قد وسعت نشاطها لتصل إلى أكثر من مكان وإلى الأطفال فى المدارس والملاعب والنوادى والمستشفيات فإنها قد وصلت خدماتها إلى الأطفال غير العاديين ، نظراً لعدم تمكن هؤلاء الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة (لظروف غير عادية نفسية أو جسدية أو عقلية) فإن المكتبة العامة للطفل يصل إليهم حتى يتحقق الهدف النهائى منها وهو قياسها كمؤسسة ترفيهية ومعرفية لجميع المواطنين بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الأحوال الجسدية أو العقلية أو العاطفية ، وتقدم المكتبة خدماتها لكل فئة من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة سواء الموهوبين الذى يتميزون بقدرات عقلية تفوق المستوى العادى للأطفال فى مثل أعمارهم ، وسواء المعاقين Handicapped وتشمل فاقدى البصر والصم والبكم والمتخلفين عقلياً ، لأن كل هذه الفئات فى حاجة إلى خدمات مكتبية من نوع خاص ، ويمكن أن تقوم المدارس الخاصة بتعليم وتثقيف هذه الفئات مثل مدارس التربية الفكرية والصم والبكم والمكفوفين بزيارات لهذه المكتبات ، أو توفر هذه المكتبات الوسائل الثقافية المناسبة لهذه الفئات وتقوم بزيارتهم فى مدارسهم فى أوقات معينة للتثقيف والتعليم (١٠/ ١٣٨ ، ١٩٩) .

ويمكن أن تقوم المكتبة برواية القصص للأطفال الصغار ، وتقديم ساعة القصة لهؤلاء الأطفال المعاقين ، لأن رواية القصة للأطفال من الوصفات الطيبة التى تقدم للأطفال المرضى ، ويتم تقديم الكتب المناسبة لكل فئة من هذه الفئات كجزء من النشاط الترفيهى أو العلاجى أو التثقيفى أو التعليمى (٢٦/ ٦٧)

ومن الوسائل المكتبية الموجهة للفئات ذوى الاحتياجات الخاصة نستعرض ما يلى : -

- قراءة القصة وروايتها : وسنستعرضها فى مكان خاص فى هذا الكتاب لأهميتها

حيث يستمتع الأطفال بالاستماع إلى قصة تقرأ أو تروى لهم حتى لو كان باستطاعتهم قراءتها بأنفسهم ، وهنا تسنح الفرصة لأمينة المكتبة بتقديم نموذج جيد لإمكان قراءة القصة وسردها لعرض المهارات التى تستلزمها القراءة فى التعبير والنطق الواضح والإلقاء الصافى واللفظ السليم ، هذا فى الوقت الذى يكون بقية الأطفال فى حاجة لاكتساب هذه المهارات .

- استعمال الوسائل السمعية والبصرية : مثل الأفلام والڤيديو والصفائح الملونة ، فلهذه الوسائل فعاليتها فى إحياء الموضوع وتشجيع الأطفال على طلب المزيد من المعلومات فى قراءة الكتب التى تتناول الموضوع بالذات ، ويمكن عرض مقتطفات من الكتب التى تساند الموضوع بالوسائل السمعية والبصرية وتشجيع الأطفال على قراءتها .

- العرض الإيضاحى وورش العمل : ويستعان بكتب خاصة تحت عنوان «اصنع بنفسك . . أو كيف تعمل هذا » تتحدث عن كيفية القيام بأشغال يدوية وتعليمها للأطفال .

- الألعاب : ونستعرضها تفصيلياً لأهميتها ، وهناك العديد من الألعاب الثقافية التى يمكن الاستفادة منها لتوسيع آفاق الطفل المعاق لغوياً أو معلوماتياً كتركيب الكلمات ، وهناك ألعاب ترافقها الموسيقى ، ومن خلالها يتعلمون مفاهيم عديدة عن الألوان والأرقام والأعداد وغيرها .

- برامج موسيقية ويستعان بالبرامج الموسيقية للقيام بعدة نشاطات مثل الاستماع إلى مقطوعات موسيقية مختارة ، عرض بعض الآلات الموسيقية والتعرف عليها ، ومناقشات وحوار حول المشاهير للموسيقى فى العالم - أنواع الموسيقى المختلفة ، كما يطلب من الأطفال المعاقين أن يقوموا بالعزف على بعض الآلات الموسيقية والغناء ، وهذا يساعد كثيراً على تطور مهارات المعاقين .

- إقامة المعارض المصغرة لفترات قصيرة حول موضوعات تهم الأطفال ، لأن الصور أو الأشياء الملموسة تلفت نظر هؤلاء الأطفال المعاقين ، ويرافق هذا

النشاط بلوائح وكتب مختارة ومعارض للكتب المتوافرة فى المكتبة حول الموضوعات نفسها ، ويشار إلى الموضوع بلافتة بارزة تتضمن العنوان .

- الاستماع إلى تسجيلات : عن طريق إعداد ركن تتوافر فيه السماعات للمكفوفين ، ويتم سماع تسجيلات الكتب والموسيقى وعلوم المعرفة .
- تشجيع الأطفال المعاقين على مشاهدة البرامج التليفزيونية والراديو من خلال مشاهدة البرامج الجيدة والمناسبة ، فإذا تناولت البرامج موضوعاً معنياً فإن باستطاعة أمينة المكتبة لفت نظر الأطفال إلى توافر الكتب عنه فى المكتبة .
- برامج للأهل : من المهم جداً اشتراك أهالى الأطفال المعاقين فى بعض البرامج التعريفية لنشاط المكتبة وإطلاعهم على الكتب التى تتحدث عن خصائص المعاقين وفن معاملتهم وإرشادهم إلى الوسائل المناسبة لتأهيل وتعظيم دور المعاقين فى المجتمع وإلى النماذج الطيبة من المعاقين ، وتوعيتهم بأهمية دورهم فى تنمية حب القراءة والمعرفة لدى أطفالهم المعاقين (٦/ ٨٧ – ٨٨) .

سادساً : الوسائل السمعية والبصرية ودورها فى التعليم والثقافة لدى المعاقين

الوسائل السمعية والبصرية هى وسائل جماهيرية تعتمد على حواس البصر «الرؤية» والأذن «السمع» لدى الإنسان بجانب الكلمات فهى وسائل هامة لإيقاظ الحواس عند المعاقين ومخاطبتهم بأكثر من حاسة وخصوصاً الحواس الجيدة لديهم والتى لم يصيبها العطب ، وهذه الوسائل السمعية والبصرية هى تطبيق مباشر لعلم النفس التربوى ، أو بمعنى آخر لعلم النفس فى ميدان التربية ، وهى تحدث فى النفس تأثيراً كبيراً يتعدى الكلمة المسموعة فقط .

كما أن الوسائل السمعية والبصرية يمكنها أن تسرع بالعملية التعليمية بسرعة أزيد وأن تجعل الطالب يتذكر ما يتعلمه من مدة أطول ، ومن هذه الوسائل التعليمية .

- الوسائل السمعية : التسجيلات سواء على إسطوانات أو أشرطة التسجيل أو على موجات الإذاعة .

الوسائل البصرية الغير معروضة : ومنها السبوات الطباشيرية ، الصور العادية المسطحة ، الرسوم التوضيحية ، الرسوم البيانية ، الخرائط - الملصقات - الكاريكاتور ، المصورات الكراسية ، المناظر المجسمة - النماذج - الأشياء - اللوحات الوبرية - اللوحات الخبرية .

الوسائل السمعية البصرية غير المعروضة : العرائس - المسرحيات - الرحلات .

الوسائل السمعية البصرية المعروضة : الأفلام الثابتة الناطقة ، الصور المتحركة الناطقة - التليفزيون ، الشرائح - المواد المعتمة - الأفلام والصور المتحركة (٧/ ١٦) .

فالوسائل السمعية والبصرية تستطيع تقديم أنواع مختلفة من الخبرات الجديدة وتستطيع أن تستعيد خبرات قديمة مفيدة ، سواء كأساس للتعلم أو للتعرف من جديد ، وهى تصحح الانطباعات وتضيف بعداً آخر للواقعية ، ثم أن جاذبية الوسائل التعليمية تستحوذ على اهتمام المعاق ككل استحواذاً يفوق ما تفعله الكلمات ، لأنها تستخدم فى التعليم والتدريب والتأهيل والترفيه والتسلية أيضاً لكل المعاقين .

من الوسائل الهامة للمكفوفين فى التعليم وفى الثقافة وفى نقل الفكر ونقل التراث الإنسانى من جيل إلى جيل ، لها فوائد عديدة وكبيرة وعظيمة لكل من الكفيف وضعاف العقول ومنها :

* أن الصوت يكون أبلغ تعبيراً عن الشخصية الإنسانية .
* أن الصوت يتضمن الموسيقى وهى فى جوهرها خبرة إنصاتية .
* يمكن الإيحاء بالضرورى من المناظر والخصائص والملابس والأحوال الجوية عن طريق المؤثرات الصوتية زهيدة التكاليف والشرح الصوتى والحوار .
* يمكن تصوير صورة ذهنية تختلف من شخص لآخر ، وهذا أمر مناسب بصفة خاصة فى الموضوعات الدينية ، حيث أن لدى كثير من الناس تصورات سابقة قوية .
* يمكن حذف تفاصيل المناظر غير الضرورية فنسمح للصوت بالتركيز على المسائل

الأساسية . (٧/ ٣٠ ، ٣١) .

والوسائل السمعية عديدة ولكل منها فائدة للمكفوفين وضعاف العقول ونتحدث عنها فيما يلى :

أولاً : الراديو والإذاعة : الذى يقدم أصواتاً تتجاوز أية مجموعة من الإسطوانات كما أنه أقل فى التكلفة من مجموعة الاسطوانات ، كما أن الإذاعة جذابة ومشوقة للغاية ، كما أن لها جميع فوائد التسجيلات الصوتية .

- **التسجيلات الصوتية :**

وذلك عن طريق جهاز التسجيل الذى يمكن وضع خطة لسماعها كلما رغبنا فى ذلك وليس عندما تذاع فقط ويمكن تشغيلها وسماعها عدة مرات حتى يمكن التعلم الدقيق وكذلك يمكن دراسة مضمونها قبل تقديمها ، علاوة على جميع مزايا الراديو ، ومن مزايا هذه التسجيلات على شرائط بالنسبة للمكفوفين وضعاف العقول ما يلى :

١ - يمكن تسجيل الإذاعات وتصنيفها فى مجموعات للاستماع إليها فى الوقت المناسب (مادام الاستعمال غير تجارى) .

٢ - من الممكن الاستماع إلى الشريط الواحد مرات عديدة ، ثم يمكن محوه وإعادة استعماله ، بتكلفة قليلة جداً .

٣ - يمكن تجربة الاستماع للشريط ووقف تشغيله وإعادة الاستماع إليه ، وبذا فإنه يعوض عن الفورية التى ليست من خصائصه والتى تلزم فى برامج محدودة كالأخبار والأحداث الهامة .

٤ - يمكن التسجيل على شريط بدرجات مُرضية من الجودة وبتكلفة أقل مما كان ممكناً فى حالة التسجيل على اسطوانات .

٥ - يمكن بسهولة حذف أجزاء من البرنامج المسجل وترتيب أجزاء الشريط وفق أغراضنا الخاصة .

فالتسجيل وجهاز التسجيل هو الوسيلة الرئيسية للمكفوفين للتعلم واكتساب

المهارات وتقديم أدب الأطفال لهم ، باعتباره إحدى الوسائل التعليمية الأكثر فائدة ومرونة ، وهو يشترك مع الراديو والاسطوانات فى أنه يستعمل للأغراض التالية : (٧/ ٣٢ - ٣٦) .

١ - الاستماع إلى أشخاص من مكان بعيد ، بل ومن الماضى ، وهؤلاء الأشخاص لا يمكنهم أن يخاطبوا الكفيف شخصياً .

٢ - يمكن تقديم الوثائق والأفلام والمسرحيات عبر شرائط الكاسيت بسهولة ويسر وتميز .

٣ - تقديم جميع الإعلانات والأخبار والبرامج الأدبية والثقافية والدينية بما يسهم فى تنمية الحاسة الناقدة عند المعاق .

٤ - يمكن تسجيل الندوات والمناقشات والاجتماعات التى تثير مختلف جوانب الموضوعات وتعطى للمستمع أدب الحوار والمناقشة .

٥ - تسجيل الاحتفالات والمناسبات والاجتماعات الرسمية ومناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه ، والمحاضرات العلمية والعملية وكذلك المؤتمرات الثقافية للاستفادة منها ، وكذلك فى كافة المناسبات لاكتساب صفات وعادات وتقاليد الشعوب لأبنائها المكفوفين .

٦ - سماع الأغانى والموسيقى التى تنمى الشعور الإنسانى عند الكفيف وتعرفه على عادات الشعوب والفلكلور الشعبى وتراثها الإنسانى .

٧ - المساعدة فى التدريب على اللغات والتدريب على النطق واكتساب اللغات ولهجاتها المختلفة .

٨ - الاستماع إلى القراءات التفسيرية للمناهج وللقصص ولجميع المعارف والعلوم .

٩ - تقديم المناهج «على طريقة مسرحة المناهج» على شرائط كاسيت بصورة جذابة ومشوقة .

١٠ - تسجيل التراث وكافة أنواع الأدب بصورة تغطى احتياجات الكفيف وضعيف العقل .

١١ - نقل المفاهيم الدينية وأسس ومبادىء ممارسة وتطبيق الدين الصحيح إلى المكفوف بسهولة ويسر .

- **الوسائل البصرية :**

وهى وسائل سمعية وبصرية ولكن البصر فيها أهم من السمع ، مثل السينما والتليفزيون ، وهى مخصصة (بجانب الأصحاء طبعاً) للصم والبكم أساساً ، ولكن يجب أن يكون بجانب المعروض إنسان يخاطب الصم والبكم بطريقة الإشارة ، لأن ذلك يتطابق مع الصورة ، ومن أهم هذه الوسائل :

١ - الصور المتحركة : السينما ، والتى يمكن أن تكون أكثر من غيرها من الوسائل المعروضة واقعية وجاذبة للاتباه ، ولكن هى أقل منها مرونة وأكثر كلفة وخصوصاً فى النواحى التعليمية ، إلا أنها تقدم أفلاماً تعبر عن أدب الأطفال .

وواقعية السينما تعتمد على خداع الحركة وتأثير الصورة والصوت ، وهذه الواقعية تأسر الانتباه وتحرك المشاعر ، كما أن الأفلام السينمائية لا تصور الحركات فقط ، وإنما تخضعها لتحليل دقيق بإسراعها أو إبطائها ، فالحركة تضفى على الأفلام السينمائية صفتى الواقعية والجاذبية ، وتجعل هذه الأفلام أقل مرونة عندما تستخدم فى أغراض دراسية ، ويجب أن يصاحبها من يشرح أحداثها بطريقة الإشارة المعروضة فى الصم والبكم .

٢ - التليفزيون : وهو متاح حالياً للجميع بالصوت والصورة ، ربما يمثله من تجسيد دائم لكافة البرامج والأحداث والأخبار والمعلومات والترفيه والتعليم ، ويقدم مصادر يفوق فى مجالها ما تقدمه السينما ، ومن خصائصه أنه يعرض أموراً على الفور ، كما أنه أقل كلفة ، ولكن له مواعيد ثابتة وهذا عيب ، وأمكن عن

طريق الڤيديو تسجيل ما نريد للصم والبكم ثم إعادة بثها إليهم عبر الڤيديو وشرائط الڤيديو عند وجود من يشرح لهم .

سابعاً : تقديم القراءة للأطفال المعاقين من خلال اللعب

كانت من أهم توصيات المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى «تنشئة ورعاية» الذى نظمه مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس فى الفترة من ١٩ - ٢٢ مارس ١٩٨٨ الدعوة إلى إطلاق الأطفال الصغار ليلعبوا ويتعلموا من خلال اللعب حيث نصت التوصية العاشرة على ما يلى : (٢٥/ ٣٨٦) .

لما كان اللعب فى مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مجالات التعلم والنمو باعتباره مدخلاً طبيعياً لنشاط الأطفال فى هذه المرحلة ، فإن افتقاد السوق المصرى ، بل والعربى عامة ، إلى صناعة لعب الأطفال التعليمية والترويحية ، يمثل حاجة ملموسة إلى قيام مثل هذه الصناعة وتشجيعها ، إذ أن الاعتماد على لعب الأطفال الأجنبية لا يعتبر عنصراً محايداً فى العملية التربوية ، وإنما يحمل فى ثناياه قيم الحضارات التى تصنع تلك اللعب ، مما قد يؤثر فى التوجهات الاستهلاكية والتغريبية فى ثقافة الطفل المصرى ، اضف إلى هذا ، ما يعانيه الطفل المصرى ، وخاصة فى المدن ، من الافتقار إلى الساحات والمساحات التى يمكن أن يمارس فيها لعباً تلقائياً أو ألعاباً منظمة» . ومن هذه التوصية نستطيع أن نؤكد أن :

لعب الأطفال وسيلة تربوية هامة عموماً لتنشئة الأطفال .

لعب الأطفال وسيلة تعليمية فى غاية الأهمية بالنسبة للطفولة المبكرة .

- لعب الأطفال تشكل ثقافة وفكر الطفل الصغير .
- لابد أن يلعب الطفل فى بيته وفى مدرسته وفى بيئته فاللعبة بالنسبة للطفل لها قيمة تربوية كبرى ولذلك كان من الواجب إنتاج اللعبة التعليمية والتكوينية للطفل والتوسع فيها وأن تقوم الدولة بالمعاونة على خفض تكلفة إنتاجها وجعلها فى صورة ميسرة وأن يكون سعرها فى متناول غالبية أسر الأطفال .

فلا يمكن تجاهل اعتبار نشاط اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة، لأن اللعب يمثل الوسيلة الفعالة والناجحة لتحقيق، ليس فقط البعد التربوى المتمثل أساساً فى تنمية الشخصية السوية والسليمة، بل أكثر من هذا، محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر فى الوقت نفسه على قدرات تنمية الشخصية السوية والسليمة، وأيضاً، محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر فى ذات الوقت على قدرات الطفل وملكاته العقلية المعرفية الممكن ملاحظتها فى مدى تمكنه من التحصيل المدرسى من حيث تفكيره وتذكره وتخيله وإدراكه للعلاقات السببية المساعدة على الابتكار والابداع (٢٧/ ١١) .

فاستخدام نشاط اللعب كأداة لا بديل عنها فى الوقوف على مواطن الضعف والقوة الكامنة فى شخصية الطفل ، وذلك من خلال الملاحظة العلمية المعززة باسلوب الاختبارات الإسقاطية التى تسمح بتشخيص كافة أشكال التفاعل والتعامل التى تسيطر على مظاهر سلوك الطفل (١١/ ١٦٠ وما بعدها) .

فالبعد التعليمى للعب عند أطفال مادون المدرسة يظهر فى النضج العصبى ونمو القدرات العقلية المساعدة على التحصيل المعرفى واكتساب الخبرات عن طريق النشاط الحركى التلقائى والترفيهى، ويطالب أحد الباحثين بضرورة النظر إلى مفهوم اللعب والنشاط الحركى ببعده التربوى والتعليمى الذى يرمى إلى اكتساب المهارات النفعية فى حياة الفرد اليومية سواء منها البدنية والعقلية أم النفسية والاجتماعية . (٤/ ٣٣) .

واللعب يساعد الأطفال على أن يتعلموا، نعم، يتعلموا من خلال استعمال أصابعهم وأيديهم فى اللعب، ولذلك يجب تشجيعهم على اللعب بصورة مستمرة لأن الكسل وعدم اللعب يؤدى إلى الانطواء وإلى عدم استخدام القدرات البدنية بصورة مناسبة (٢٨/ ١٢٠) .

كما أن اللعب مهم جداً فى مرحلة الطفولة المبكرة لتلبية احتياجات الطفل وتغذية خياله الواسع وحبه للحياة، أما الألعاب المفضلة فتشمل :

* المكعبات الكبيرة الحجم . * الأوراق الكبيرة . * ألوان التلوين

والصلصال . * الكتب الملونة . * دمى السيارات والشاحنات .

* ركوب الدراجات . * الموسيقى .

كما أن اللعب يسهم فى تنمية حواس الأطفال مثل اللمس مثلاً الذى يساهم فى مساعدة الأطفال على التعبير وتطوير ملكاتهم من خلال الكتابة والرسم واللعب بالآلات الموسيقية، وكذلك قدرة الأطفال على استعمال أيديهم تساعدهم على فهم شكل وطبيعة الأشياء حولهم، وعلى أداء العديد من الأشياء مثل : فتح الباب - استعمال التليفون - وغيرهما، فاللعب ينمى حواس الأطفال المختلفة (٣/ ٣٠) .

وهناك فوائد عديدة للعب الأطفال، وخصوصاً بالنسبة للقراءة والكتابة، منها الاستطلاع والاستكشاف، ومنها تكرار الأفعال التى تحدث نتائج، ومنها استدعاء الصور الذهنية التى تمثل أحداثاً وأشياءً سبق أن مرت به فى خبرته السابقة، ومنها تقليد أفعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم، ومنها استخدام المهارات اللغوية من كلمات وغيره، والتى أتقنها فى عملية تواصل ذاتية، ومنها نشاط حركى مكثف هام لنموه البدنى، ومنها : (١١/ ١٨٦ وما بعدها) (٢٢/ ٣٠٣ - ٣٠٧) .

- اللعب يهيىء للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع الملىء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهى .
- اللعب لا يحدث فقط على سبيل الترفيه وإنما هو الفرصة المثالية التى يجد فيها الطفل مجالاً لايعوض لتحقيق أهداف النمو ذاتها واكتساب المزيد من المعرفة .
- اللعب يكسب الطفل معارف جديدة عن طريق العلاقات السببية التى يكتشفها الطفل بين الفعل ورد الفعل .
- اللعب يستثير مهارات التفاعل والمهارات العلمية الهامة ، فعلى سبيل المثال

يتعلم الطفل أثناء اللعب أن يستمع ويتبع التعليمات ويرد وفقاً للتعليمات المعطاة له (٣٠/ ٣٥ – ٣٦) .

- يخفف اللعب من الصراعات التى يعانيها الطفل مثل التوتر والإحباط بالإضافة إلى تنمية المهارات الحركية والمعرفية .
- يكون اللعب فرصة لأداء الدور الذى يتقمصه مثل اللعب الإيهامى الذى قد يقوم الطفل فيه بأدوار التسلط والخضوع معاً .
- يساعد اللعب الطفل على إعادة التكيف .
- اللعب يساعد الطفل على الإجابة على الأسئلة التى قد لا يجد لها إجابة ، لأن الأسئلة فى سن الأطفال من ثلاث إلى أربع سنوات تشكل ربع ما يصدر عنهم من كلام .
- اللعب يساعد الطفل على إشباع رغباته فى الاستثارة والتغيير من خلال تنوع فرص الاستطلاع ، وبالتالى التغلب على الملل الذى قد يشعر به الأطفال .
- اللعب وسيلة لإظهار مواهب الطفل وإبداعاته لأنه ينمى أشكال التفكير الإبداعى عند الأطفال .
- اللعب وسيلة هامة لتنمية أساسيات الابتكار عند الإنسان عموماً ، فالأطفال المبتكرين هم الذين يلعبون أكثر ويفكرون فيما يلعبون به .

وهكذا ، فاللعب هام جداً من أجل تحبيب الأطفال فى القراءة وتنمية استعداداته لذلك ، لأن اللعب هو الوسيلة الأولى لتنمية مختلف جوانب شخصية الطفل وفكره ولغته ، وكذلك تنشئته تنشئة متكاملة ، ونموه نمواً متكاملاً بعيداً عن العقد والصراعات المختلفة .

ولذلك نأمل أن يكون اللعب الإيهامى من النشاطات المدرجة فى الحضانة وفى الروضة ورياض الأطفال K.G 1 ، K.G 2 ، وفى الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى ، لأن اللعب الايهامى يعتبر من المناشط القصصية مثل الاستماع إلى

القصص والتمثيل والمكتبة وغيرها لأن الألعاب تنظم يومياً عن طريق المشرفة على هؤلاء الطلاب فى صورة برنامج يومى له مواصفات خاصة ويراعى فيه سن الأطفال ومستوى تطورهم وبيئتهم، وطول اليوم الذى تسمح به الروضة وحالة الطقس ومساحة الروضة، واللعب هام جداً فى هذا السن لأنه يعتبر من أهم المناشط للطلاب فى رياض الأطفال، واللعب فى هذا السن يشمل كافة المناشط الفنية فى رسم وتلوين وطباعة وتشكيل بكافة الأنواع وعمل الأشغال الفنية المناسبة لسن الطفل، ويشمل الرياضيات والإعداد لمبادىء القراءة والكتابة وتدريب الحواس، ويشمل المناشط الموسيقية من غناء ورقص ومشاركة فى العزف والتدريب على الإيقاعات المختلفة، وكذلك يشمل المناشط الحركية من استخدام أدوات التسلق والتزحلق والمسابقات التنافسية والألعاب الحماسية الحركية والتدريبات المختلفة لأعضاء الجسم مثل الأرجل والأيدى والجذع، وكذلك مناشط التعرف على البيئة المحلية والقيام بالرحلات .

كل ذلك يساعد فى القراءة للأطفال وتعليمهم وتدريبهم وتحبيبهم فى القراءة من خلال اللعب بمختلف أنواعه فى المرحلة الأولى من حياتهم وهى الطفولة المبكرة .

فألعاب الأطفال كوسيلة جدية فى تعليم القراءة خصوصاً وللتعليم عموماً هى ضرورة وأمر لا يجوز التغاضى عنه، فرجال التعليم فى حاجة إلى مثل هذه الألعاب الإيهامية أو الفنية أو البدنية، للحصول على منبع هام ليضاعف مفعول التعليم عند الطلاب وهناك بعض الألعاب متفق على أنها أكثر جدية من غيرها، ولكن لكل لعبة، ولأية لعبة ابتداء من أشكالها البسيطة (مثل البلية) وانتهاء بالأجهزة المعقدة مثل الكمبيوتر، يمكن أن تكون هادفة أو عابثة، وهذه الصفات ليست من خاصية اللعبه فقط بل هى أيضاً من خاصية مستعملها وموجهها (أى الطفل والأهل والمدرسة) ولذلك فاللعب الجاد المساعد على التعلم والتعليم وحب القراءة هو كل لعب يتم توجيهه الوجهة الصحيحة .

والألعاب أصبحت متطورة جداً، لدرجة أن كلها أصبحت ألعاب هادفة تعليمية تساعد الطفل الصغير على القراءة وحب القراءة والاستمتاع بالتعليم ومن هذه الألعاب على سبيل المثال :

- ألعاب الأدوات الرياضية .
- ألعاب الأدوات الموسيقية .
- الأدوات الالكترونية (راديوهات - ساعات - سيارات موجهة لاسلكياً) .
- كتب التعليم التقليدية والكتب الجديدة التى تسمح بتلوينها وتمزيقها واللصق عليها وثنيها وسماع الموسيقى من خلالها أو قراءتها بالتوافق على أشرطة التسجيل .
- الكمبيوتر كجهاز جاد وجهاز شخصى فى البيت للعب الڤيديو أو البرمجة البسيطة أو وسيلة تعلم أو كحلقة وصل لتعويد الطفل على الآلة .
- الألعاب والأدوات العلمية كالمجهر والكرة الأرضية وأدوات التجارب الكيميائية .
- النماذج (محرك سيارة يعمل فعلياً - أو محرك للإعلانات الضوئية) .

فاللعب يعطى الطفل التشويق الكافى للتعلم، كما يعطى للطفل الصغير وللمعاق فرصة للاستمتاع بالتعليم، والمعاق كل ما يمكنه استخدامه يكون مفيداً له كلعبة وكوسيلة للتعلم الجاد والثرى .

فالمدرسة مسئولة عن تحبيب الطفل فى القراءة عن طريق اللعبة، والبيت كذلك مسئول لأن اللعبة عنصر مساعد فعال فى تنمية الطفل بالإضافة إلى ضرورتها كوسيلة لهو وترفيه للطفل الصحيح والمعاق، لأنها تبعث فى نفس الطفل السليم والمعاق البهجة والسرور واستهلاك الوقت والجهد، فهو بمثابة نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم به هؤلاء الأطفال .

ولكن كيف تنمى اللعبة مهارات الطفل ؟! بالآتى : (١٤/ ١٠٩) .

- تساعد فى نمو مهارة جمع الأشياء التى تثير اهتمام الطفل .

- الرسم والتعبير الحر عما يراود الطفل من أفكار .
- نمو مهارة الإجابة المنظمة على الأسئلة .
- القدرة على توجيه وتركيز الانتباه فى المشكلات التى تواجه الفرد عموماً .
- الانتظام فى إنجاز الأعمال والواجبات المطلوبة .
- زيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة .
- تزيد من تنمية الابتكار عند الأطفال .
- تنمى القدرات العقلية عند المعاقين بمختلف أنواع إعاقتهم . .

ومن هذا . . فان اللعب لا ينفصل عن تعلم القراءة عند أطفال ما قبل المدرسة وعند المعاقين وعند جميع الأطفال ولابد أن يسود مبدأ «تعالوا نلعب مع الأطفال» بلا حواجز ولا حساسية .

ومن هنا أيضاً، فنجد فى مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة أنهم طبقوا نظرية اللعب للأطفال من أجل التعليم من الصف الأول رياض أطفال حتى الصف الثالث الابتدائى، وسلكوا سلوكاً تربوياً بعدم إجراء اختبارات آخر العام للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية وسموها الابتدائية التأسيسية الدنيا، ويعتمد نجاح الطالب على التقويم طوال العام دون اختبارات آخر العام، ويكون للعب وللأنشطة النصيب الأكبر فى هذه المدارس حيث تتميز كتبهم بوجود «استيكرات» لتنمية كوامن الابتكار لديهم، وتزيد فى جدولهم حصص الأنشطة والرياضة والموسيقى عن حصص الدرس والحساب والقراءة (١٣/ ١٤) .

فاللعب بحد ذاته عملية تعلم مستمرة وتطوير للملكات والإمكانيات والمواهب، فحركة الطفل المستمرة وحتى فى سريره باتجاه لعبة، إنما لانجذابه نحو شكلها وألوانها الجميلة، فإذا ما كان لها صوت تعلمه، وربطه مع ابتسامة الوالدة وحصل على نشوة اللعب، فيكتسب الطفل العالم كله من خلال الألعاب، وتساعده

على تطوره وتنمية مهاراته باستمرار، والتى تزداد مع الوقت تبعاً لنمو الدماغ كما أسلفنا، علماً بأن أكبر نمو للدماغ يتم فى السنة الأولى من العمر . . كما أن اللعب له فوائد عديدة، إذ أنه يقلل العدوانية عند الأطفال، فينفسون غضبهم بألعابهم مثل الطرق بالمطرقة، كما أن اللعب يخفف من قلق الأطفال ويسعدهم . (١٥/ ١٢٠ - ١٢٢) .

واللعب فى الحقيقة غير مكلفة، وأكثر إفادة للطفل الصغير وللمعاق، لأنها تحقق لهم آفاقاً واسعة وتجعلهم يسبحون فى خيال لا متناه فى جو من المرح والسعادة، حتى تقليد أصوات الحيوانات تجعل الطفل يكتسب لغة ومعرفة وسعادة .

ومن أكثر الأشياء أهمية مشاركة الأهل فى ألعاب أطفالهم، فالوالدين لهم أهمية قصوى فى قضاء أولادهم أوقاتاً ممتعة مع ألعابهم، بمشاركتهم فى اللعب المباشر مع الأطفال بألعابهم مما يؤثر على التطور السريع لنمو الطفل الجسدى والعقلى ويمكن للآباء والأمهات انتهاز فرصة اللعب لتعويد الطفل على القراءة والنطق الصحيح وترديد بعض الكلمات الصعبة .

ويجب تخصيص غرفة لألعاب الطفل أو حتى صندوقاً خاصاً للعبة، بحيث يريح الأم من الألعاب المنتشرة فى كافة أنحاء المنزل، ويجعل الطفل يتعلم كيف يرتب ألعابه وغرفته حينما ينتهى من اللعب . . . فاللعب ضرورى جداً بمشاركة الأخوة والوالدين، وفيه فوائد جمة للطفل وهى فوائد جسمانية وروحية وتعليمية .

ونلاحظ أنه من الخدمات التى أدخلت حديثاً فى مكتبات الأطفال فى المناطق والتجمعات السكانية للأسر محدودى الدخل فى أمريكا هى إعارة «اللعب التعليمية للأطفال» ولقد بدأ تنفيذ هذه الخدمة مع بداية أسبوع الكتاب فى عام ١٩٧٣ فى الولايات المتحدة، وتكون اللعبة مصاحبة لها كتيبات إرشادية من أجل التشغيل ويتعلم الأطفال الكثير عن طريقة تشغيلها (١٧/ ٢٠) .

ولم تهدف المكتبة من تقديم هذه الخدمة مجرد إشباع متعة للهو واللعب عند الأطفال بل من أجل ما تضيفه اللعبة إلى النمو العقلى والإدراكى عند الأطفال .

وهكذا . . . فاللعبة هامة فى حياة الطفل وهى خدمة طبيعية وتلقائية للتعليم والقراءة وياليتنا نهتم بلعب الأطفال لدينا من حيث الشكل ومن حيث المضمون ومن حيث مشاركة أولادنا لعبهم الشعبية والترفيهية والتعليمية .

ثامناً : الموسيقى ودورها فى تعليم المعاقين والطفولة المبكرة

تساهم الموسيقى مساهمة إيجابية فى تأهيل وتعليم المعاقين ، ضمن اهتمامات الدول المختلفة فى الاعتراف بحقوق المعاقين فى الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والتأهيلية والعملية والعلمية ، فى إطار سياسات وفلسفات التكامل والاندماج والتطبيع نحو الحياة العادية لهؤلاء المعاقين .

ولذلك كان للموسيقى دور هام فى إطار تنوع الوسائل والتقنيات لتعليم المعاقين ، بل ومثلت الموسيقى أحدث هذه الوسائل ، لأن الموسيقى تخاطب الأذن والإحساس وقدرات الأذن ، والإحساس لا يقف عند حدود معينة بل تعداها إلى التعلم أثناء النوم وهى ظاهرة HY PNOPEDIE ، وبالتالى فالموسيقى تساهم فى تعليم الأطفال المعاقين (بصرياً وعقلياً) الكثير من مفردات الحياة والتقدم ومختلف جوانب التعليم والتأهيل . (٢٠/ ٢٣٦) .

والموسيقى تؤدى إلى تنمية السمع وذلك عند الأطفال الصغار والمعاقين بصرياً وفكرياً ، فلقد أثبتت التجربة العملية أن أنجح وسائل تربية السمع الموسيقى هى مشاركة الأطفال الفعالة فى الغناء ، ويعتمد الغناء النقى على مشاركة الأطفال الفعالة فى الغناء على سمع تام ، ولنقاء الغناء تأثير إيجابى طردى متعدد الجوانب على نمو السمع ولذلك فإن النشاط الموسيقى الفاعل المتمثل فى الغناء أساساً لطرق تنمية السمع ، وغالباً ما تكون مشاركة الأطفال فى هذه الحالات غير واعية حيث تتطور قابليتهم الموسيقية أثناء

المران القائم على التقليد، إذ تتيح المادة التي يتعلمها الطفل في غضون ثلاث سنوات بتطوير السمع الظاهر والسمع الباطن بشكل جيد، وخصوصاً وأن اكتساب الطفل مهارات حركية وحلقية تبلغ درجة الآلية يشكل أساساً متيناً لتعلم الأطفال الكتابة والقراءة الموسيقية . (٨/ ١٣٣) .

وتتميز الموسيقى، قبل كل شيء، بقدرتها العجيبة على تصوير انفعالات وخلجات البشر في لحظات مختلفة من حياتهم، إنها تغمر الناس بالفرح عندما تصب سحرها في أنغام الموسيقى الاحتفالية السارة وفي غناء الجندي في مسيرته الذي يكسبه النشاط والحماس وينظم خطواته، أن الموسيقى ترافق الإنسان طوال حياته، ومن أهم خصائص الموسيقى قدرتها على التأثير في الإنسان منذ أولى حياته حيث يشعر الطفل بالألفة والطمأنينة لدى استماعه إلى ترنيمة أمه له في المهد ويهدأ، أما عندما تصدح الألحان الحماسية وأغاني الفرح فسرعان ما يتغير تعبير ملامح الطفل وتنشط حركاته، وأن ردود الفعل الانفعالية المبكرة تساعد على معايشة الطفل للموسيقى وأصوات الوسط المحيط منذ الشهور الأولى والتي تجعله أرهف حساً وأكثر ذوقاً وقدرة على الاستجابة للجمال .

وتتلخص مهام الموسيقى للأكفاء والطفولة المبكرة في الآتي : (٨/ ١٣٣) .

استهواء الأطفال نحو الموسيقى واستثارة انفعالاتهم بها، ويتم تحقيق ذلك بواسطة تنمية استجابات الطفل للموسيقى وتربية سمعه الذي يساعده على إرهاف حسه والتمعن في مضمون المؤلفات الموسيقية .

إثراء الانطباعات الموسيقية الأولية لدى الأطفال باطلاعهم على مختلف أنواع المؤلفات الموسيقية .

تعريف الأطفال على أبسط المفاهيم الموسيقية، وتنمية مهارات الإصغاء للموسيقى والغناء والحركات الإيقاعية والعزف على الآلات الموسيقية .

تنمية الاستجابة الانفعالية والسمع المقامى وإدراك حدة النغم والحس بالإيقاع، وتكوين الصوت الغنائى والحركات التعبيرية .

غرس حب الغناء وتربية أولى مبادىء مهارات حركات عضلات الحلق وبلوغ بساطة وانسيابية التعبير الغنائى .

العمل على ظهور الذوق الموسيقى على أساس استثارة الانطباعات والتصورات الموسيقية ، وذلك بتكوين علاقة بين اختيار المؤلفات ثم تقييمها .

إعداد الأطفال لاستيعاب وهضم لغة التخاطب الموسيقية الوطنية القومية .

تربية النشاط الإبداعى فى مختلف النشاطات الموسيقية المناسبة للأطفال والمعاقين فى السن الصغيرة، كإظهار المشاهد المتميزة فى اللعب وفى الدبكات والرقصات واستخدام الحركات المختلفة فى التعليم وارتجال أغانى قصيرة وأسجاع صغيرة بالاعتماد على النفس .

كما تتيح التربية الموسيقية فرصة ترويض العقل، حيث يتعلم الأطفال ربط الرموز الموسيقية البسيطة بأفعال معينة ويتعلمون مقارنة ومواءمة مختلفة المفاهيم مع بعضها ومقارنة الظواهر الموسيقية ونهاية الكلمات وغيرها، وبذلك يكتسب الطفل والكفيف والمتخلف عقلياً بعض الكلمات وبعض المعلومات التى تثرى فكرهم من خلال الموسيقى والغناء (٢٣/ ٣٨) .

دور الموسيقى فى تأهيل الطفل المعاق ذهنياً :

أثبتت آخر الأبحاث عن «قراءة وأداء الأشكال الإيضاحية للطفل المعاق الذى أعدته د. هدى حسن المدرس بكلية التربية الموسيقية ، للتغلب على مشكلة اللجلجة فى النطق والعرقلة فى مخارج الألفاظ التى يواجهها الطفل المعاق ذهنياً .

واقترحت طريقة لفظية جديدة لقراءة الصولفيج الإيقاعى بسهولة ويسر ، ولقد أثبتت بعض البحوث أن إستجابة الطفل المعاق ذهنياً أو أى نوع من الإعاقة لا تقلل من

استجابته للموسيقى أكثر من استجابته للفنون الأخرى ، لأنها تقوم بدور الوسيط بين روح الطفل وعقله .

وأثبتت نتائج الدراسة أن الطريقة المقترحة ساعدت الأطفال على قراءة الأشكال الإيقاعية بسهولة ويسر وكان ذلك واضحاً من الدلالة الإحصائية لصالح تقدم الأطفال بين فرق الدرجات بين الاختبار القبلى والبعدى ، وأوصت الباحثة بضرورة الاهتمام بالطرق والوسائل المبكرة لتعليم الطفل المعاق ذهنياً ليستطيع ممارسة هوايته الموسيقية كأقرانه وعمل برامج يقوم بتدريبها باحثة متخصصة للتعامل مع هؤلاء الأطفال .

تاسعاً : المعاق والرسوم

المعاق سمعياً وبصرياً والمتخلف عقلياً يمكنه الرسم بسهولة لأن كافة حواس الرسم موجودة : اليدين - العيون لرؤية الإبداع ، فالرسم عند الأطفال هى تلك التخطيطات الحرة التى يعبرون عنها على أى سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما يشابهه ، أى فى السن التى يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً ، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ .

ولقد أفاد العلماء بأن الرسم عند الإنسان منذ أن كان طفلاً يتحدد فى رسم الطفل للإنسان عبر مراحل متعددة هى : (٢٤/ ٣٦) .

١ - مرحلة بدائية وتشتمل على الآتى :

- تكييف اليد لوسيلة الرسم .
- يعطى الطفل اسماً معيناً للخطوط غير المتناسقة التى يقوم بتخطيطها .
- يعلن الطفل مقدماً عن الأشياء التى يرغب فى تمثيلها .
- يرى الطفل تشابهاً بين الخطوط التى يرسمها بطريق الصدفة وبين بعض الأشياء (يرسم ما يسمى ثم يسمى ما يرسم) .

٢ - تطور تمثيل الطفل لرسم الإنسان :

- محاولات أولية للتمثيل شبيهة بالمراحل البدائية .
- مرحلة أبو ذنيبه (فرخ الضفدع) .
- مرحلة انتقالية .
- تمثيل تام للإنسان كما يرى بشكل كامل .
- مرحلة انتقالية بين رسم الشكل الكامل ورسمه من الجانب .

ولذلك فإن إحدى وسائل تعليم الطفل ضعيف العقل وإكسابه القدرة على التعلم وإكسابه أدب الأطفال هو الرسم ، ولم لا . . ؟ فالرسم أحد العناصر الفاعلة فى أدب الأطفال ، لأن أدب الأطفال نص ورسم يتجانسان ويتلاقيان .

ولذلك فالرسم هام جداً فى تنمية أدب الأطفال لدى ضعاف العقول ولدى الصم والبكم . . وتنمية مهارات الرسم تساعد على ارتباط الطفل المعاق بالثقافة والتعليم .

وفى هذا المجال ، نجد أن المعاق عقلياً تكون رسومه مشابهة لما يقوم به الأطفال الصغار العاديون ، ولكن هناك فروقاً بين رسوم النوعين ، فتتميز رسوم الأطفال المتأخرين عقلياً بالتلقائية وبما يلى : (٢٤/ ٣٦ - ٣٧) .

- نزعة ملحوظة نحو الآلية .
- بطء فى النمو من مرحلة إلى أخرى .
- نزعة تراجع أو ارتداد من وقت لآخر إلى مرحلة أكثر تبكيراً .
- توجد ظواهر متعددة لتشتيت الأفكار أو الانتقال السريع من فكرة إلى فكرة ، فالرسوم التى تغطى صفحة من الورق غالباً ما تكون غير متكاملة ، وتعالج عدداً من الموضوعات المتباينة غير المرتبطة .

- بعض الرسوم التى يقوم بها المتأخرين من الأطفال إذا اختبرناها اختباراً عاماً دون تدقيق ، ودون مقارنة ، وجدناها كاملة جداً ، ولكن عندما نفحصها بدقة نجد أن الطفل قد قيد نفسه بسلسلة من الرسوم الكروكية التى برزت ببطء وببعض التكييف البسيط ووصلت بالتدرج إلى درجة من الاتقان ، فنزعة الطفل التخطيطية تساعده على تنمية الرسم ، وقد يحدث من وقت لآخر أن نجد طفلاً متأخراً له قدرة غير عادية على التذكر البصرى ، ومثل هذا الشخص يتمكن من إنتاج رسوم جديرة بالاعتبار .

- وكثيراً من الأطفال المتأخرين يظهرون رغبة ملحة فى تمثيل فكرة بشكلها الكلى ، أو إبراز كل التفاصيل فى رسم كروكى ، هذه نزعة متميزة لأنها تساعد الطفل المتأخر على إتقان رسوم بالشكل السابق ذكره .

- الأطفال المتأخرون يفضلون الرسوم التى تتكرر فيها نفس الحركات .

- الأطفال المعاقون عقلياً يقومون برسوم فيها كثير من التكلف والافتعال .

ومن هنا فإن الرسم يساعد الطفل المعاق ذهنياً على التكيف وبناء الذات والثقة بالنفس واستمرار التعلم بالتشجيع والثناء ، وكذلك بالنسبة للصم والبكم .

عاشراً : الكفيف والوسائل المساعدة (الكتابة البارزة للمكفوفين)

وهى من أقدم الوسائل المعينة للأطفال المكفوفين على الاستمتاع بمعرفة أدب الأطفال من شعر وقصة وغيرها ، وهى طريقة سهلة ليتمكن هؤلاء المعاقين بصرياً من القراءة عن طريق اللمس بأطراف الأصابع .

وهناك عدة وسائل للكتابة البارزة وأهمها :

الطباعة بالخط النقطى البارز :

وهى وسيلة للطباعة تسهم فى تيسير القراءة والفهم للمعاقين بصرياً وللمكفوفين ، وهى وسيلة أيضاً لطبع الكتب المختلفة والجرائد والمجلات للمكفوفين

وتقديمها إليهم بطريقة متخصصة وحيدة ، ومن أهم مميزات الطباعة بالخط النقطى البارز :

١ - تحويل كافة الحروف الهجائية إلى نقاط بارزة عبارة عن نقاط توضع بشكل معين : فمثلاً : حرف الألف نقطة واحدة ثم حرف الباء نقطتين فوق بعضهما ثم تختلف الأشكال فى ترتيب النقاط لكل حرف هجائى عربى .

٢ - تقرأ الحروف النقطية البارزة من اليسار إلى اليمين أى تبدأ الكتابة من اليسار إلى اليمين وكل حرف (نقطى بارز) بجوار الحرف الآخر الذى يليه من الشمال إلى اليمين .

٣ - كل الحروف الهجائية العربية البارزة لا تخرج عن أحد الأشكال المشتقة من ٦ نقاط بارزة فى صفين متجاورين كل صف يتكون من ثلاث نقاط بارزة رأسية ، ويختلف كل حرف عن الحرف التالى وبالتالى يحفظ الطفل المكفوف شكل كل حرف بلمسه يستطيع أن يعرف الحرف ثم الكلمة ثم الجملة والعبارة .

٤ - توجد ماكينات خاصة لكتابة الكلمات والجمل بالحروف البارزة على لوحات من الصفيح أو المعدن ، ويستعمل بدورها للضغط على ورق الطباعة السميك فتحدث به الكتابة البارزة المطلوبة (١/ ٢١٠) .

٥ - تختلف الأرقام عن الحروف فكل رقم له عدد معين من النقاط البارزة وكل حرف مركب من عددين (من ١٠ - ٩٩) له مقطعين من النقاط البارزة وكل حرف مركب من ثلاثة أعداد (من ١٠٠ - ٩٩٩) له ثلاثة مقاطع من النقاط البارزة وهكذا والأرقام لا تلتزم بقاعدة النقاط الستة البارزة التى ذكرناها رقم ٤ مكون من سبعة نقاط بارزة وكذلك الرقم ٦ والرقم ٨ إلى الرقم ٧ فيتكون من ثمانية نقاط .

٦ - كما تختلف الحروف الهجائية اللاتينية والإنجليزية فى الشكل عن الحروف العربية .

٧ - ويتم كذلك رسم الخرائط والرسوم المختلفة باستخدام النقاط البارزة ، وأسهل وسيلة كتابة المعانى على الجهات المختلفة بطريقة عكسية من الشمال إلى اليمين حتى يسهل كتابتها بالنقاط البارزة وبالتالى معرفة معانيها بسهولة لدى المكفوفين .

وهذه الطريقة جعلت الأطفال المكفوفين يستمتعون بقراءة الكتب والقصص التى يقرأها المبصرون ويستطيعون استيعابها بدورهم .

٢ - التعليم عن طريق السمع للمكفوفين

السمع هام جداً للمكفوفين ، لأنه إحدى الحواس التى لا تتأثر بفقد البصر ، مثل اللمس والشم ، ولكن السمع له أهمية خاصة من حيث انه وسيلة للتعلم وطريق من طرق الاستمتاع بالعلم والأدب والتعرف على ما يجرى حولنا من أحداث .

ويجب على الطفل الكفيف أن ينمى حاسة سمعه بأكبر قدر ممكن إذا أراد النجاح والتقدم لنفسه ، وهناك أربعة عوامل هامة للاستخدام الصحيح للأصوات لدى الكفيف :

- الوعى بالأصوات وإدراكها : ويجب تدريب الكفيف على هذا الوعى مثل الإنصات وتحديد مصدر هذه الأصوات .
- التعرف على هذه الأصوات : للتعرف على الأصوات المألوفة من الأصوات وغيرها ، وكذلك استيعاب ما تقوله هذه الأصوات بسرعة .
- تحديد مواقع الأصوات .
- تمييز الأصوات .

ويمكن تدريب المكفوفين على تمييز الأصوات ووصف هذه الأصوات وتكرار ما تقوله هذه الأصوات ومعرفة مصدر هذه الأصوات واستخدام جهاز التسجيل

والأشرطة المختلفة ليسمع المكفوف أصواتاً لم يعتد سماعها من قبل ، واطلب منه إعادة شرح ما فهمه من هذه الأصوات (١٢/ ٦٣ - ٦٧) .

وفيما يخص شئون الطفل العربى المعاق :

كانت العناية بتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث خصصت المادة ٢٣ من الميثاق العالمى لحقوق الطفل وهو يفرض على الدول أن تشجع العلاج المناسب للأطفال المعاقين جسمانياً أو نفسياً ، لا سيما إذا كان ذلك نتيجة انتهاك حقهم فى الحماية وتحريم استغلالهم (١٨/ ٤٥٢) .

ومن حق المعاقين أن يحصلوا على علاج خاص .

وميثاق حقوق الطفل العربى عام ١٩٨٤ ينص على : تأسيس نظم للرعاية والتربية الخاصة للأطفال المعاقين والموهوبين (١٨/ ٤٦)

٣ - التمييز اللمسى لدى الطفل الكفيف

تعمل حاسة اللمس لدى الطفل الكفيف على تنظيم إدراك شكل الأشياء وأحجامها وأوضاعها فى الفضاء المحيط به ، كما يعتمد عليها بالتعاون مع حواسه الأخرى المتبقية فى الحصول على معلومات تتعلق بـ :

- التركيب النسيجى من حيث حجمه ووزنه وشكله وطوله وعرضه .
- علاقة الأشياء بعضها ببعض من حيث أوجه التشابه والاختلاف بينهما .
- تغييرات درجات الحرارة الجو أو الغلاف الجوى .
- التعرف على أشياء (التعرف بالمقارنة) .
- المهارات الأساسية (أنشطة مقترحة) .

ومن أمثلة الأنشطة التى تنمى حاسة اللمس لدى الكفيف وتنمى فيه الأدب والحكايات والتعليم عموماً :

- تعويد الطفل على إدراك الفروق بين الخشن والناعم واللين والجامد والساخن والبارد وأن يألف الطفل الأسطح التى يسير عليها .
- تعويد الطفل المقارنة والمقابلة بين الأوزان من خفيف وثقيل وبين الأشكال من دائرى ومربع ومستطيل ومثلث وبين أطوال الأشياء وعرضها .
- تعلم الطفل التعرف على أوجه الشبه بين الأشياء مثل نفس الوزن أو الطول ، وأن يتعلم إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء (نفس الشكل ولكن أحدها أثقل من الآخر) .
- تعلم الكفيف التعرف على تقلبات الجو عن طريق ما تحسه من هواء .
- تفحص الأشياء عن طريق اللمس والمقارنة بينهما .
- تعلم أدوات الربط والمهارات الأساسية مثل ضم الخرز إلى الخيط وارتداء الملابس واستخدام أدوات الأكل واللعب أو العمل بطين الصلصال وعمل نماذج تماثل الأشياء الحقيقية (١٢/ ٥٧ - ٦٠) .

مراجع وهوامش الدراسة

١ - أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، القاهرة، دار الفكر العربى ، ١٩٩١م .

٢ - أرينيه جوهانسون ، النمو اللغوى لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، الاتصال الأدنى ، ترجمة أنسى محمد قاسم ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب - ١٩٩٩م .

٣ - ألبوم صحة الطفل ، أبو ظبى ، وزارة الصحة ، بدون تاريخ .

٤ - ابن عكى محمد أعلى ، بحث ظاهرة نشاط اللعب فى مرحلة ما قبل المدرسة ومدى انعكاسها على البعد التربوى والتعليمى ، الجزائر ، بحث غير منشور ، ٢٠٠٠م .

٥- جهاد النابلسى الخطيب ، دور الإعلام فى مواجهة قضايا الإعاقة ، دبى ، مركز راشد لعلاج ورعاية الأطفال المعاقين ، ١٩٩٤م .

٦- جوليندا أبو النصر وآخرين ، دليل لإنشاء مكتبة للأطفال ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٧م .

٧ - جون بيكهام ، كيف نستعمل الوسائل السمعية والبصرية ، ترجمة مصطفى بدران ، القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، سلسلة العلاقات الإنسانية ٢٢ ، سبتمبر ١٩٧٧ ، ط٢ .

٨ - حسام يعقوب ، تربية الأطفال الموسيقية من ٣ - ٦ سنوات ، بغداد ، ثقافة الطفل ، ١٩٨٧م .

٩ - سهير كامل أحمد ، سيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، الاسكندرية - مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٨م .

١٠ - سهير محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، القاهرة ، الناشر العربى ، ١٩٧٧م .

١١- سوزانا ميلر ، سيكولوچية اللعب ، ترجمة حسن عيسى ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم ١٢٠ ، ديسمبر ١٩٨٧م .

١٢- سيد صبحى ، تنمية المفاهيم لدى الطفل الكفيف ، القاهرة ، المركز النموذجى لرعاية المكفوفين بالزيتون ، ١٩٩٦م .

١٣- عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال : دراسة وتطبيق ، الأردن ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٨٨م ، ط٢ .

١٤- عبد الواحد علوانى (محرر) ، ثقافة الطفل : واقع وآفاق ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٥م .

١٥- غالب خلايلى ، أطفالنا بين الصحة والمرض ، أبو ظبى ، المجمع الثقافى ١٩٩٨م .

١٦- كتاب الحلقة الدراسية الاقليمية حول لغة الكتابة للطفل ، القاهرة - مركز تنمية الكتاب العربى ، هيئة الكتاب ، ١٩٨١ .

١٧- كتاب الحلقة الدراسية الاقليمية حول مكتبات الأطفال ، القاهرة ، هيئة الكتاب، ١٩٨١ .

١٨- كتاب الطفل والمجتمع : دراسات فى التنشئة الاجتماعية للأطفال (تحرير) ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة رقم ٢١ ، ١٩٨٨م .

١٩- كتاب «مبادىء النظام التعليمى فى دولة الامارات» أبو ظبى ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، ٢٠٠٠م .

٢٠- كتاب ندوة الطفولة فى القرن الواحد والعشرين ، بنها - كلية الآداب ، ٢٠٠٠م.

٢١- ماجى الحلوانى ، التليفزيون وسيلة تعليمية ، القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨٥م .

٢٢- محمد عماد الدين اسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع : النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية ، الكويت ، عالم المعرفة ٩٩ ، مارس ١٩٨٦ .

٢٣- محمد عمران ، ألعاب الأطفال وأغانيها فى مصر ، القاهرة ، مكتبة التراث ودار الفتى العربى ، ١٩٨٣م .

٢٤- محمود بسيونى ، سيكولوچية رسوم الأطفال ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ ، ط٢ .

٢٥- نتيلة راشد ، مسيرة ثقافة الطفل العربى ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨م .

٢٦-- Limpor, Hilda K., The Public Library Serivice, The Exceptional child Library Ternds, Vlo 12, No1, July 1963.

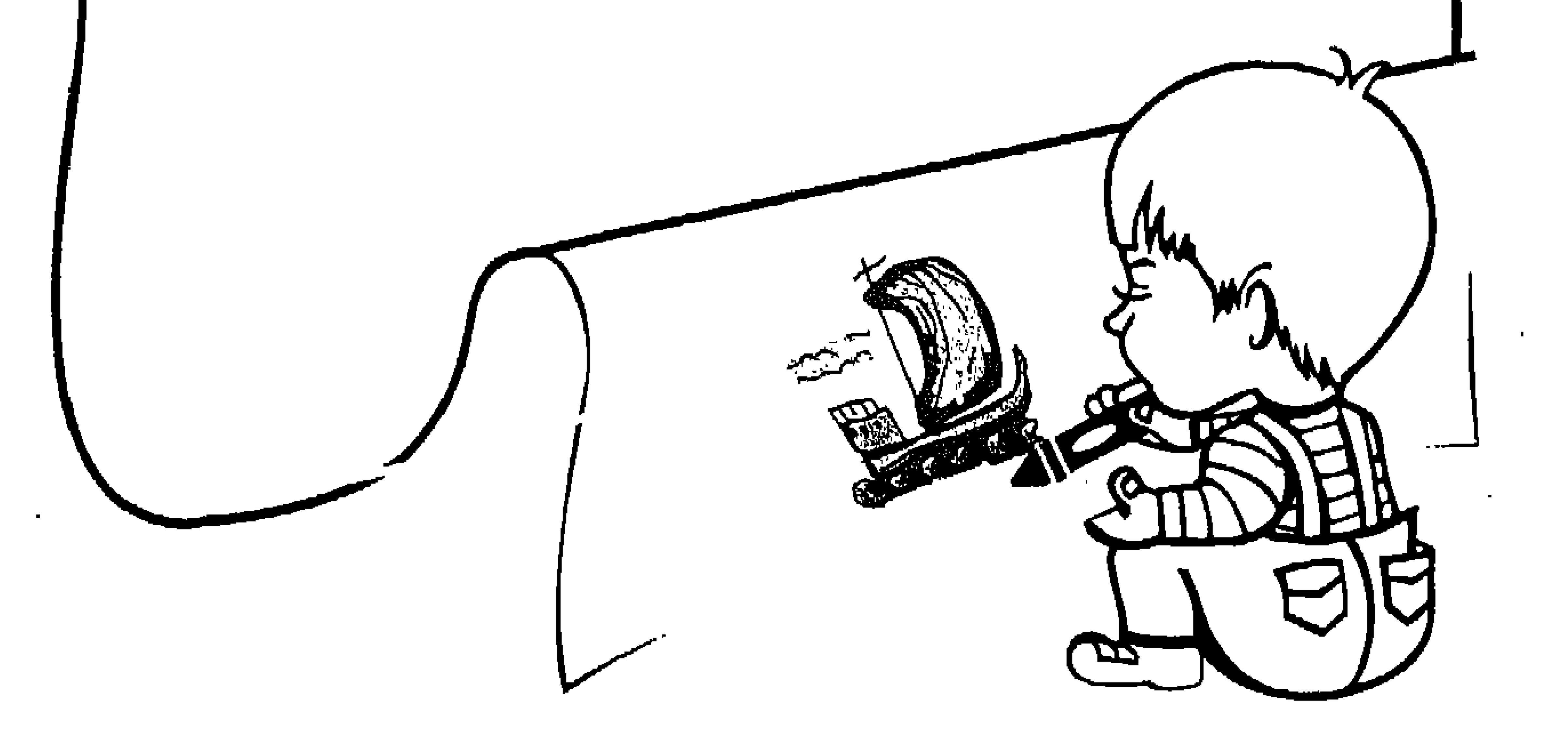
٢٧-- West J, Child Centered Play Therapy, London, Hadder & Stoughton, 1992.

٢٨-- Vygotsky L. School Instruction and Mental Developement, In, Donaldson Grive & Pratt (EDS) Early Childhood Developement and Education, Oxford, Black Well, 1983.



الباب السادس

الإعــلام
والحد من عمالة الأطفال
مع التطبيق على مصــر



الإعلام
والحد من عمالة الأطفال
مع التطبيق على مصر

يقوم الإعلام المعاصر بدور مهم فى معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المختلفة من خلال قدرته على التأثير فى سلوك المواطنين ، ومحاولة تعديل هذا السلوك ليتمشى مع متطلبات وآمال المجتمع ، وذلك من خلال الاتصال المباشر والإقناع والاستمالة لإدخال نماذج سلوكية جديدة لدى جميع الفئات المخاطبة به .

ويقوم الإعلام بدوره فى التنشئة المتكاملة ضمن منظومة قنوات تأثير متعددة ، أبرزها الأسرة ، والتعليم ودور العبادة والوسائل القانونية والتشريعية والمستوى الاجتماعى والمعيشى للأسرة ومستوى التحضر ، وكذلك جماعات الأصدقاء والنوادى والنقابات والاتحادات الطلابية ، ولكن لايمكن إغفال ما للإعلام من قدرة كبيرة على التأثير فى الرأى العام وفى إعادة تشكيل السلوكيات المختلفة .

مشكلة عمل الأطفال :

تعتبر مشكلة عمالة الأطفال من الظواهر السلبية التى تعانى منها المجتمعات النامية ، لأن الطفل يعمل وهو غير معد بدنياً ونفسياً وعلمياً لهذا العمل ، وتنتشر ظاهرة عمل الأطفال فى جميع الدول النامية حيث تقدر منظمة العمل الدولية الأطفال الذين يعملون فى العالم بنحو ٧٥ مليون طفل عمرهم يتراوح مابين ٨ـ١٥ سنة .

وتعلن بعض الدراسات أن الأطفال العاملين فى أماكن عديدة من العالم أقل من ١٤ سنة قد وصل إلى ٢٥٠ مليون طفل (١) ويبلغ عدد الأطفال العاملين على مستوى المنطقة العربية لنحو ١٠ ملايين طفل من الذكور والإناث . ويقوم الأطفال (بنيناً وبناتاً)

بمختلف الأعمال الزراعية فى المناطق الريفية ويعملون فى مواقع الإنتاج الصناعية والزراعية والتجارية والورش ، ويتعرضون لكل أخطار المهن على اختلاف أنواعها ويتم تجريدهم من الدفء والرعاية والحماية التى يتمتع بها من هم فى سنهم فى الأسر والمجتمعات المختلفة (٢) .

ونظرا لأهمية ظاهرة عمالة الأطفال ، فلقد اهتمت الأمم المتحدة بإعلان حقوق الطفل فى نوفمبر ١٩٥٩ م والذى نص على تمتع كل الأطفال دون استثناء بجميع الحقوق المقررة دون أى تمييز أو تفرقة ، وأن يتمتع الأطفال بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال وحظر الإتجار به وحظر عمل الطفل قبل بلوغه السن الأدنى الملائم ، ثم توج الاهتمام العالمى بالإعلان عن الطفل وحمايته ونمائه من خلال مؤتمر القمة العالمى من أجل الطفل والذى عقد فى نيويورك فى ٣٠ سبتمبر ١٩٨٠م ، حيث تمت عقد اتفاقية خاصة بعمالة الأطفال حيث كلفت الدول الأطراف فى الاتفاقية على وجه خاص بما يلى : تحديد عمر أدنى او أعمار دُنيا للالتحاق بعمل ، ووضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه وغيرها (٣) .

ولقد نصت اتفاقية حقوق الطفل التى أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٠م على تكليف الدول للقيام على وجه خاص بتحديد عمر أدنى للعمل وأعمار دنيا للالتحاق بعمل ، ووضع نظام مناسب لساعات عمل الأطفال طبقا لظروفهم وفرض عقوبات أو جزاءات أُخرى مناسبة بغية تنفيذ هذه المادة بفاعلية لحماية الأطفال (٤) .

ولذا ، فإن ظاهرة عمالة الأطفال تعتبر إحدى المشكلات الهامة التى تواجه النشء فى مصر وفى العالم ، حيث نجد أن نسبة كبيرة من النشء لايلتحقون بالتعليم الأساسى أو يتسربون منه ويعملون فى مهن خطره لاتتناسب مع طبيعة سنهم ولا مع تكوينهم وخصائصهم الجسمية والنفسية .

ويعمل نحو ٥ر٦ ٪ من أطفال مصر ، حيث يقدر عددهم بنحو ١٤ر١ مليون طفل يعمل فى سن ٦ ـ ١٢ سنة .

الأطفال يعملون فى المناطق الريفية :

تبلغ نسبة عمالة الأطفال فى الريف المصرى إلى أكثر من ضعف العدد فى الحضر ، حيث يبلغ عدد الأطفال المشتغلين فى الريف بنحو ثلاثة أرباع المليون طفل ويرجع ذلك إلى أن الأسرة الريفية تدفع بأطفالها للعمل فى الحقول فى سن مبكرة بعكس ما يحدث فى المجتمع الحضرى ، حيث يتركز النشاط الاقتصادى فى الريف فى الزراعة التى تحتاج إلى جهد وتعاون جميع أفراد الأسرة بمافيهم الأطفال .

ويقوم الأطفال في الريف المصرى بمختلف الأعمال الزراعية منذ السادسة من عمرهم ، ويعملون ساعات طويلة فى الحقول تحت أشعة الشمس الحارقة ويكونون مُعرضين لكل مُسببات الأمراض ، ومتعرضين للكيماويات الزراعية مباشرة ، بالإضافة إلى عمل الأطفال فى المنازل والورش والمحال التجارية .

وتشير الدراسات المختلفة إلى أن أطفال المناطق الأكثر احتياجا (الأحياء الشعبية من المدن الكبرى والقرى والعزب والنجوع) هم الذين يتجهون لسوق العمل مبكراً ، فمصادر دخل هذه الأسر يعتمد على البالغين والصغار ، مما يجعل الأطفال فى هذه البيئات تعمل فى الزراعة فى المناطق الزراعية ، ومنهم من يعمل فى الزبالة ، وفى المهن الشديدة الأخطار ، ونظرا لأن أطفال هذه المناطق (غالبا) لم يلتحقوا بالتعليم وتسربوا منه ، فإنهم يتجهون إلى العمل ويعتبرون ذلك مخرجا ملائما ، ويعبر عن ذلك أحد الأطفال بقوله (٥) « الشغل أحسن للِّى ما تعلمش حتى يتعلم صفة » ويقول آخر « الشغل أحسن من الصياعة » ويتقاضى الأطفال الذين يعملون أجراً أسبوعيا يتراوح مابين خمسة جنيهات وخمسين جنيها ويشارك الطفل بنسبة منها فى مصروف الأسرة .

وقد تؤدى ظاهرة عمالة الأطفال إلى ظهور أطفال الشوارع ، وهم ظاهرة

اجتماعية عالمية تعانى منها الدول المتقدمة والنامية ، وهى قنبلة قابلة للانفجار ووصمة عار تهدد النسيج الاجتماعى لأى مجتمع ، لأن طفل الشارع هو كل طفل أُعتبر الشارع « بمعناه العريض » المكان المعتاد للسكن أو العمل أو الاثنين معا ، وذلك دون عناية أو إشراف من شخص راشد ، ولذلك تختلف تسميتهم من دولة إلى أخرى ، ففى مصر يطلقون عليهم « السوس » وفى هندوراس يسمونهم « المتمردون الصغار » وفى الكاميرون يسمونهم « الصيصان » وفى كولومبيا يسمونهم « أولاد الغبار » وفى بولونيا يسمونهم « دور الخشب » وفى فيتنام يسمونهم « الأولاد السيئون » .

أسباب عمل الأطفال فى الريف المصرى

هناك عدة مسببات كشفت عنها الدراسات منها ماهو اجتماعى ومنها ماهو اقتصادى أو ثقافى ويمكن إجمال الأسباب التى تدفع إلى عمالة الأطفال (فى مصر بالذات) (٦) إلى ازدياد الحاجات الاقتصادية لبعض الأُسر مما يدفعها إلى البحث عن سُبل إضافية لزيادة دخلها فتعمد إلى تشغيل الأطفال ، كما أن بعض وسائل الإنتاج تتسم بالبساطة فى بعض الأنشطة مما يُيَسر إلحاق الصغار للعمل فيها ، وخاصة تلك التى تعانى من النقص فى الأيدى العاملة ، وكذلك فزيادة الهجرة الداخلية والخارجية لها آثارها لأن الأجور ترتفع وتفتح الباب أمام الصغار للالتحاق بسوق العمل لرخص أجورهم ، كما قد يكون لعدم القدرة على استيعاب كل الأطفال بالمدارس وكذلك المتسربين سبب أساسى لظهور ظاهرة عمالة الأطفال نتيجة لجوء الأسر لتشغيل أطفالهم المتسربين من المدارس . . ونستعرض منها مايلى : (٧)

أ - الأسباب التعليمية :

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن التسرب من التعليم ، وخاصة فى مرحلة التعليم الاساسى ، يُعد المصدر الرئيسى الذى يدفع بالأطفال إلى سوق العمل فى سن مبكرة (٨) .

وهذه الأسباب تتمثل فى البعد عن التعليم بأى صورة من الصور كالآتى :

- الأمية (سواء أمية الطفل أو أمية أسرته) تؤدى إلى زيادة عمالة الأطفال ، فالأمية فى مصر نحو [٤٩ ٪] طبقا لتعداد عام ١٩٨٦م ، فالطفل الأمى يلجأ للعمل المبكر حيث أثبتت الدراسات أن معظم الأطفال الذين يعملون يعانون من الأمية .

- عدم استيعاب كل الأطفال فى سن الإلزام ، وهى مشكلة يعانى منها الريف المصرى حيث أن الأطفال فى سن المرحلة الابتدائية أكبر من القدرة الاستيعابية للمدارس ، وتقدر نسبة الاستيعاب بنحو ٨٠ ٪ من عدد الأطفال فى سن الإلزام ، وتبقى نسبة الـ ٢٠ ٪ التى تتجه للعمل وتكون فى أغلب الأحيان أمية .

- التسرب من التعليم الابتدائى ، وهم من الأطفال الذين يدخلون المدرسة فى سن الإلزام ولكن لايستمرون فى التعليم ، فيتسربون من التعليم الابتدائى وينقطعوا سواء للعمل ، وأغلبهم من الإناث ، وكذلك أغلب التسرب يكون فى الريف المصرى .

ب ـ الاسباب الاقتصادية :

ويؤدى انخفاض دخل الأسرة فى الريف المصرى ، وارتفاع أسعار العمال الزراعيين إلى الاتجاه نحو الاستعانة بالأطفال لزيادة دخل الأسرة ومواجهة متطلبات المعيشة ، وكذلك يؤدى انخفاض دخل الأسرة فى الريف المصرى إلى عدم قدرة الأسرة على الإنفاق على التعليم (٩)

جـ ـ الأسباب الاجتماعية :

وهى عديدة وتؤدى كلها إلى الإسهام فى زيادة نسبة عمل الأطفال فى الريف المصرى ومنها :

- الزيادة السكانية التى تلعب دوراً هاماً فى تفاقم المشكلات الاقتصادية والتى تؤدى إلى عدم استطاعة الأسرة الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأبناء من حيث التغذية والتعليم فتدفعهم للعمل للمساهمة فى زيادة الدخل ، وكذلك زيادة حجم الأسرة يؤدى غالبا إلى الإهمال فى الإشراف على الأبناء ومتابعتهم ، ويؤدى ذلك إلى انخفاض مستواهم التعليمى واتجاههم للعمل والكسب .

- وجود ظروف أسرية سلبية تعوق رعاية الأطفال مثل التفكك الأسرى أو انفصال الوالدين أو وفاة إحداهما أو دخول الأب السجن أو حرمان الأطفال من الحنان العائلى ، أو عدم إشباع حاجاتهم الأساسية مما يؤثر على الأطفال ويجعلهم يتجهون لسوق العمل .

- الهجرة من الريف إلى المدينة . . وهذه المشكلة تُعَدْ سبباً من أسباب عمالة الأطفال ، حيث تؤدى هذه الهجرة إلى تدنى الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وتجعل الأسرة تعيش فى مناطق عشوائية ، للبحث عن الدخل ، وتؤدى بالتإلى إلى زيادة مشكلة عمالة الأطفال .

الآثار المختلفة لمشكلة عمالة الأطفال فى الريف المصرى :

تؤثر عمالة الأطفال فى الريف المصرى عدة تأثيرات خطيرة على الطفل وعلى المجتمع أغلبها تأثير سلبى ومنها : (١٠)

- الآثار الصحية . . تؤدى عمالة الأطفال إلى عدم حصول الأطفال على الجانب الوقائى الصحى المتمثل فى التحصين ضد الأمراض ، وكذلك تؤدى إلى انتشار الأمراض المعدية بينهم نتيجة لنقص الوعى وكذلك تؤدى إلى تعرض الأطفال لأخطار التلوث المهنى وخصوصا فى التعرض للكيماويات الزراعية والتعرض للإصابة بأمراض البلهارسيا والأمراض الكبدية ، وكذلك عملية نمو العظام على نحو سليم عند الأطفال يتأثر بالاتجاه للعمل مبكراً في مرحلة الطفولة .

- الآثار الاقتصادية . . تؤدى عمالة الأطفال إلى بطالة الشباب والقادرين نتيجة انخفاض أجور الأطفال وعدم منحهم حقوقهم كعمال يتعرضون لأخطار مختلفة ، وكذلك عدم وجود تأمينات عليهم ، مما يخفف العبء عن كاهل صاحب العمل .

- الآثار النفسية . . يؤدى العمل المبكر للأطفال إلى معاناتهم من سوء التوافق العام ودخول الأطفال فى صراع نفسى نتيجة عدم مساواتهم بنظرائهم من الأطفال المتعلمين ومقارنتهم بأقرانهم ، فيشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم وعن أسرتهم وإحساسهم بالقهر الاجتماعى الواقع عليهم ، كما أن بيئة العمل لاتُساعد على نمو القدرات العقلية والجسمانية بصورة طيبة .

الجوانب الإيجابية
لظاهرة عمالة الأطفال

ظاهرة عمالة الأطفال ، رغم انها ظاهرة سلبية ، إلا أن لها بعض الجوانب الإيجابية التى تتكون بالتنظيم القانونى وبالتحديد الإدارى وبالإطار الأخلاقى ، الذى يساعد الاطفال على العمل فى أمان وبالنظر إلى النمو السليم لاجسادهم ، وكذلك يسهم فى تأهيلهم وتدريبهم ، ومساعدتهم على التعليم .

ويمكن تحديد بعض هذه الجوانب الاسيجابية فى الآتى : (١١)

١ - زيادة دخل الأسرة ، بما يمكن من المساهمة فى رفع مستوى معيشة الأسرة المصرية ورفع المستوى المادى للطفل ولأبوية مما ينعكس على حياة الأسرة والمجتمع .

٢ - اكتساب الطفل من خلال العمل والتدريب العملى المناسب ما يمكنه من الإجادة والتفوق وبالتإلى عودته للتعليم مرة ثانية (التعليم النظامى وغير النظامى) .

٣ - شعور الطفل بالآثار النفسية الإيجابية لمشاركته فى زيادة دخل الأسرة ومساهمته فى تحمل نصيب من أعبائها مما يدفع به فى كثير من الأحيان إلى السلوك القويم المسئول .

٤ ـ تحويل الجوانب السلبية لعمالة الأطفال إلى جوانب إيجابية مفيدة للطفل وللأسرة وللمجتمع ، ومن هذه الجوانب :

- حصول الطفل على حقه فى التعليم والتعلم والبعد عن الأمية وعدم الالتحاق بأعمال متواضعة ، واكتساب آفاق تدريبية وتعليمية ووجدانية جديدة .

- إقامة الطفل شبكة من العلاقات الإجتماعية مع الآخرين والتفتح المبكر على الحياة وعلى العلاقات الوظيفية وعلى الحقوق والواجبات فى مجال العمل وفى مجال الحياة .

- اعتماد الطفل على الذات وعلى القدرات وعلى الإخلاص وعلى القيم الإجابية التى تُسهم فى نموه .

- البُعد عن المخاطر الصحية والبدنية والأمراض المختلفة والمخاطر الثقافية والمهنية والسلوكية ، بالاحتكاك بأصحاب الخبرات واكتساب مهارات جديدة .

- الوقاية من الأمراض البيئية الخاصة بالصناعات والأنشطة الزراعية ، وذلك بتقنين العمل بها .

- البُعد عن العادات السيئة التى انتشرت بين مجتمعات الطفوله والشباب كالتدخين وتعاطى المخدرات ، وذلك بالالتزام والمراقبة الشديدة والحرص على الموارد المالية وعدم إهدارها .

- حماية النمو البدنى والعقلى والوجدانى للطفل من خلال تحديد ساعات العمل وعدم العمل لأقل من ١٢ عاما وتوفير مجالات العمل للأطفال فى أعمال محددة تناسب ظروفهم وعدم عمل الأطفال مابين السابعة مساءً والسابعة صباحا وعدم العمل لأكثر من ٦ ساعات يوميا وغيرها من

المحددات التى تُساعد على النمو المتكامل للأطفال المتجهين لسوق العمل .

وبذلك تتعاظم إيجابيات ظاهرة عمالة الأطفال بالتشديد والقانون والإطار الاجتماعى المناسب .

الإعلام ومعالجة مشكلة عمالة الأطفال

الإعلام فى كل العصور هو الأداة السحرية التى تستطيع أن تُغيِّر من السلوك والعادات والقيم ، وأن تزرع الأمل فى نفوس الجماهير من خلال ما تقدمه من نماذج وسلوكيات وما تبثه من معانى وقيم ، وماتؤديه من اتصال مباشر يقنع الجميع بالهدف الذى تتضمنه الرسالة الإعلامية (١٢) .

ويستطيع الإعلام عموماً أن يقوم بدور بارز مؤثر فى معالجة الآثار السلبية لمشكلة عمالة الأطفال من خلال عدة مداخل هامة نستعرضها فيما يلى :

أولا : الدور الهام للإعلام فى التعريف بجهود الدولة فى منع انتشار الظاهرة :

وهذا الدور يبرز بشدة من خلال التأكيد على ماتضمنه قانون العمل الذى أصدره مجلس الشعب المصرى وصدق عليه السيد رئيس الجمهورية والذى يتضمن مايلى :

- التأكيد على الحظر القانونى لتشغيل الأطفال فى جميع الأعمال قبل سن ١٤ سنة ، وكذلك حظر تدريب الأطفال على القيام بالأعمال قبل ١٢ سنة .
- التأكيد على حظر تشغيل الأطفال ، فوق ١٤ أكثر من ست ساعات فى اليوم ، على أن تتخللها فترة راحة أو أكثر لتناول الطعام والراحة ، وبحيث لايعمل الطفل أكثر من ٤ ساعات متواصلة .

- التأكيد على حظر تشغيل الأطفال فى أيام الراحة والعطلات وكذلك التأكيد على حظر تشغيل الأطفال ساعات إضافية .

- التأكيد على جهود الدولة فى محاربة ظاهرة أطفال الشوارع ، وهى عمل الاطفال قبل سن ٦ سنوات فى أعمال التسويق وبيع بعض المنتجات . . . الخ .

- التركيز على ضرورة التأمين على الأطفال العاملين ضد إصابات العمل والمخاطر المهنية .

ثانيا : الإعلام والدعوة للتعليم :

ويقوم الإعلام بدور هام فى المدخل التعليمى من خلال التركيز على أهمية التعليم والتعلم النظامى والذاتى فى حياة الأطفال وفى تنوير عقولهم وصقل مهاراتهم وقدراتهم وزيادة إنتاجيتهم ومن ذلك :

- التأكيد على مجانية التعليم كما حددها الدستور والقانون .

- التركيز على إلزامية التعليم الأساسى (ابتدائى وإعدادى) [طبقا لقانون التعليم الأساسى] وأن هذا الالزام يشمل كل الأطفال لأنه يضع الطفل على بداية طريق المعرفة والتطلع للطموح وتحقيق الذات والآمال المختلفة .

- مقاومة الظواهر السلبية التعليمية وأهمها مشكلة التسرب من التعليم الابتدائى ، مع التركيز على دور هذا التعليم فى صقل إمكانيات الأطفال بصفة عامة .

- الدعوة الدائمة للتعليم ومحو الأمية الأبجدية والثقافية وذلك بالإعلام عن الآثار المختلفة التى تتولد عن الأمية والتى تؤثر فى الطفل والأسرة والمجتمع .

- ضرورة البدء بجعل سنوات رياض الأطفال (٤ ، ٥) سنوات إلزامية على كل أطفال مصر وذلك يساعد على تهيئة الطفل مبكراً للتعليم .

ثالثا : الإعلام والمدخل الصحى :

ويساهم الإعلام فى توضيح الصورة الكاملة للآثار المختلفة المترتبة على العمالة المبكرة للطفل من التأثير على النمو البدنى والجسمانى ، ومن عدم الحصول على التحصينات الوقائية اللازمة ضد الأمراض المختلفة ، وكذلك التعريف بالأخطار الصحية الناتجة عن العمالة فى الريف وأهمها الإصابة بالبلهارسيا والأمراض الكبدية والالتهابات الرئوية نتيجة التعرض للمياه الراكدة وكذلك الكيماويات الزراعية ، وطرق تجنب هذه الأخطار .

وكذلك بث مجموعة من السلوكيات التى تحمى الأطفال من جميع الأمراض المهنية والمترتبة على العمل المبكر .

رابعا : الإعلام وتنظيم الأسرة :

قام الإعلام المصرى ، ويقوم ، بدور هام فى الإعلام عن المشكلة السكانية والتوكيد على أهمية تنظيم الأسرة فى المجتمع المصرى ، عن طريق حملات إعلامية مركزة ، تتضمن التنويهات الإعلامية والدراما والندوات والمؤتمرات واللقاءات وكذلك استخدام التكامل الإعلامى كأسلوب لإبراز المشكلة مما ساعد على تخفيض جذرى فى نسبة الزيادة السكانية فى مصر وحققت الجهود الإعلامية نجاحاً ملموساً فى هذا المجال وهو ما يؤدى بالتالى إلى تخفيض عمالة الأطفال والنشء وخصوصا فى الريف المصرى .

خامسا : الإعلام والمؤثرات الاجتماعية :

ويُسْهِمْ الإعلام بشدة فى جميع المؤثرات الاجتماعية التى تؤدى إلى تفاقم مشكلة عمالة الأطفال وخصوصا فى الريف المصرى . فيؤدى الإعلام دوره فى تغيير السلوكيات وترشيد العادات والتقاليد وترسيخ القيم الإيجابية فى المجتمع وكذلك معالجة المشكلات الأسرية من خلال الدراما والبرامج المختلفة والمطبوعات وبث

مجموعة من السلوكيات الإيجابية ، مما يؤدى إلى التدخل الإيجابى فى التقليل من مشكلة عمالة الأطفال فى الريف المصرى .

سادسا : الإعلام ومعالجة مشكلات البطالة :

عندما يركز الإعلام على القيم الإيجابية فى المجتمع . يقوم فى الوقت نفسه بتعريف الطفل بحقوقه المختلفة ، ومنها حقوقه القانونية فى عمل آمن مستقر غير ضار بصحته وتكوينه النفسى والجسدى ، وبالتالى يكون المدخل الإعلامى لمعالجة البطالة بتقليل المميزات الإيجابية التى يحصل عليها صاحب العمل من تشغيل الأطفال لديه ، وبالتالى يلجأ للقوى المنتجة الحقيقية فى المجتمع وهم الشباب المؤهل القادر على العمل والإنتاج .

وبالتالى فإن مساهمة الإعلام المصرى فى التأثير على خفض معدلات تشغيل الأطفال ، وهى فى نفس الوقت مساهمة جادة فى معالجة مشكلات البطالة فى المجتمع المصرى .

سابعا : الإعلام عن مشروعات التنمية الريفية :

ويتمثل هذا البعد فى التعريف بالجهود المبذولة لتنمية الريف المصرى بما يتضمن ذلك زيادة دخل الأسرة الريفية ومشاركتها فى المشروعات الإنتاجية المختلفة ، بما يؤدى تلقائيا من التقليل على الاعتماد على تشغيل الأطفال كناتج طبيعى لانخفاض دخل الأسرة الريفية .

ويتمثل الدور الإعلامى فى التنويه على أهمية المشاركة الشعبية فى مشروعات التنمية الريفية التى تمثل أحد المتطلبات الهامة لعمليات التخطيط والتنمية .

كما يركز الإعلام على الدور الذى تلعبه الميكنة الزراعية فى التقليل من الاعتماد على العمالة الزراعية فى الريف المصرى ، وبالتالى التقليل من تشغيل الأطفال والشباب فى المشروعات الزراعية نتيجة للاعتماد على الميكنة الزراعية .

ثامنا : الإعلام والتأثير من خلال المدخل الدينى :

يعتبر المدخل الدينى من أهم وسائل تأثير الإعلام على قضايا المجتمع ، فلقد أعطى الدين الإسلامى حقوقا للطفل منها حق النمو المتكامل السوى ، وحق التعليم وحق الصحة وحق العيش فى دفء الحنان الأسرى ، وكلها مُدخلات يستخدمها الإعلام لإقناع الآباء والأمهات بأهمية تعليم الأطفال وبالتإلى التقليل الفعلى من عمالة الأطفال وخصوصا فى الريف المصرى حيث يزداد تأثير الدين ورجال الدين على جميع الجماهير .

تاسعا : الإعلام والمدخل التقنى :

ويؤدى المدخل التقنى إلى استخدام الآلات والميكنة فى أغلب الأعمال التى يشتغل بها الأطفال ، لأنها أعمال تكوينية فى غالب الأمر ، وكذلك يؤدى تأكيد الإعلام على الارتفاع المتوالى بمستوى الفن الإنتاجى إلى استخدام المتخصصين فى تنفيذ كل خطوات الإنتاج الزراعى والصناعى .

وكذلك يبث الإعلام مجموعة من الرسائل تتناول أهمية التعليم الفنى الذى يؤهل بدقة وبسرعة إلى سوق العمل ، لأنه وسيلة حيوية لتأجيل تشغيل الأطفال ، لأن الأسرة تتأكد بأن التعليم الفنى هو الطريق السليم والصحيح للوصول إلى المهنة ودخول سوق العمل التخصصى الذى يدر الربح الوفير ويحقق الدخل المرتفع .

عاشراً : الإعلام والمدخل الثقافى :

يؤدى الإعلام رسالته فى التثقيف الجماهيرى من خلال وسائله المتعددة فى نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل وتحقيق التواصل الثقافى للمجتمع وتحقيق التثقيف الجماهيرى بأهم قضايا المجتمع ومقومات ثقافته الذاتية وتعريفه بثقافة العالم الذى يعيش فيه .

والثقافة تؤدى إلى توسيع مدارك الطفل ، وبالتإلى تحقق رغبته فى مواصلة العلم والثقافة ، مما يساهم فى التقليل من اتجاه الأطفال للعمل المبكر ، ومما يساهم فى الحد من ظاهرة عمالة الأطفال .

وسائل إعلام الأطفال والحد من عمالتهم

وسائل الإعلام الموجهة للأطفال من صحافة أطفال وإذاعة وتليفزيون وبرامج إعلامية للأطفال وسينما الأطفال وأدب الأطفال ، كلها هامة فى التأثير على الطفل أو التعليم وفى ترشيد سلوكه أثناء عمله وعدم انحرافه أو شذوذه عن الطريق السليم ، وأيضا تُسهم بشده فى تعظيم الإيجابيات لاتجاه الأطفال نحو سوق العمل وتقليل السلبيات . .

وقد يتبادر للذهن أن وسائل الإعلام الموجهة للطفل لاتؤثر فى الطفل الذى يتجه لسوق العمل نتيجة عدم إتقانه القراءة والكتابة ، ولكن العكس هو الصحيح ، فالطفل العامل يرى أقرانه وهم يذهبون للمدرسة فيشتاق للتعليم ، ويقوم فى الوقت نفسه بشراء الكتب والمجلات المصورة ومشاهدة برامج الأطفال لقضاء وقت فراغه ولاستعادة فكره ووجدانه المتشتت ولتعويض ما فاته من علم عن طريق مشاهدة المغامرات والحكايات المصورة . .

كما نلاحظ أن الأنشطة المدرسية قد تساعد على عدم تسرب التلاميذ من المدارس إذا كانت جاذبة مشوقة قادرة على تركيز جهد الأطفال فى المجال الذى يحبه وخصوصا صحافة الأطفال المدرسية وإذاعتهم المدرسية ، فهذه الوسائل تفيد الأطفال عند تقرير المصير فى حالة تعثرهم الدراسى وتشد من أزرهم .

ولنأخذ مثالا على ذلك .. صحافة الأطفال :

فصحافة الأطفال هامة فى مجال تثقيف الطفل ، لأنها بكافة أشكالها (المطبوعة والمرئية والمدرسية) تلعب دوراً هاماً فى عملية تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم ،

حيث انها من المؤثرات الثقافية الكبرى لأنها تُسهم فى توجيههم وإعلامهم وتعليمهم وإمتاعهم وتنمية أذواقهم وتكوين عادات وتقاليد ومُثل ومعايير ونقل قيم ومعلومات وأفكار إليهم وإشباع خيالاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم ، ولصحافة الأطفال خصائص هامة منها (١٣) . أنها تقوم على الفن البصرى فى المقام الأول إذ تعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون فى تعبيرها عن الأفكار والحقائق ، أى انها تجمع بين اللغة اللفظية المكتوبة ، لأن الطفل يفكر بواسطة الصور البصرية قبل أى شىء . . لذا تراه عندما يحاول أن يتذكر موقفا فانه يتصور وكأنه يرى قلما ناطقا أمامه . . كما أن صحافة الأطفال ذات قوة كامنة فيها باستمرار ، بالإضافة إلى انتظامها الدورى . .

فصحافة الأطفال لها دور بالغ فى تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا لانها إداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفنى وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وإجابة على كثير من أسئلة الأطفال وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية ، فهى من أبرز الأدوات الإعلامية (١٤) التى تساعد كل الأطفال على تنمية اتجاهاتهم وحل لمشاكلهم .

فتأثير صحافة الأطفال على كافة الأطفال قوى وخصوصا فى الأطفال المتجهين لسوق العمل أو العاملين به بالفعل ، لأنها تزخر من تنوع غزير فى الموضوعات ، لأنها تجذب هؤلاء الأطفال لقراءة القصص القصيرة وتنوع الموضوعات وجاذبية شكل المجلة ، فقد يُقْبل هؤلاء الأطفال على مجلات وصحف الطفل ولايُقْبلون على قراءة الكتب الخاصة بالطفل . . فمجلة الأطفال تتيح لجميع أفراد العائلة مادة للقراءة لما تتمتع به من مميزات مثل الأغفلة الجذابة والصور الجميلة والرسوم والمظاهر البصرية الرائعة والأشكال الجذابة (١٥) فهى هامة جدا لتغيير وتعديل الاتجاهات لما تُسببه موضوعاتها القصيرة من لذة القراءة وشغف الاستفادة .

وبالفعل ، فمجلات وصحف الأطفال تستطيع توجيه رسائل مؤثرة تُسهم فى

تعديل سلوك الأطفال وتساعد على تعليمهم وتعلمهم وتعديل اتجاههم لسوق العمل (١٦) .

فصحافة الأطفال قوة حضارية تكتسب الوجه والبعد الإنسانى للثقافة والترويحية والترفيه ، ويكتسب الصغار من خلالها الصفات الرئيسية منها الدماثة والبساطة والتواضع والتسامح والقدرة على التخيل بحرية وروح الدعابة ، وتقوم صحافة الأطفال فى أدائها لواجباتها بوظائفها الست المعروفة (الأخبار والإعلام ، الرأى والتفسير أو الشرح والتعليق ، التثقيف العام أو التوجيه والتعلم والإرشاد ، والتنشئة الاجتماعية ، الترفيه والتسلية ، الإعلان والتسويق (١٧) ، وكل هذه الوظائف تسهم بشدة فى معالجة آثار عمالة الأطفال وتوجه الأطفال العاملين نحو سلوك أفضل وتطوير أحسن .

التليفزيون والإذاعة ومشكلة عمالة الأطفال

ويلعب الإعلام المرئى والمسموع دوراً هاماً من خلال دورها فى التأثير على حالات الأطفال الأميين ، لأنها تبث لهم التجارب المعتدلة فكريا أو عاطفيا ولأن مشاهدة الإذاعة المرئية والمسموعة ماهى إلا عملية تعلم ، لأن التلفاز مثلا كوسيلة إعلامية له حيوية وله عاطفية تجعل منه سلاحا هاما فى تكييف مُدركات الطفل ، فيمكنها تعديل الاتجاهات من خلال إثارة مشاعر الأطفال من تقديم المواقف المثيرة وإظهار البطل فى مواقف تثير العواطف عند الأطفال (١٨) .

فَصُحف الأطفال والوسائل المرئية والمسموعة تُساعد فى تكوين السلوك الاجتماعى للأطفال ، وتعتبر مصدراً من أهم مصادر المعلومات عن العالم والعلاقات القائمه فيه وعن بنائه الاجتماعى ، فيمكن لوسائل إعلام الطفل عن طريق البناء الدرامى أن تؤدى دوراً أفضل فى عملية تطوير الاتجاهات الايجابية لدى الأطفال وخصوصا فى الأطفال الذين يعملون مبكراً .

الإعلام المصرى
ومشكلة عمالة الأطفال فى الريف المصرى

عالج الإعلام المصرى المشكلة من جذورها ، وركز الأضواء عليها طوال السنوات الماضية وخصوصا بعد إعلان عقد الطفولة الأول الذى أعلنه الرئيس محمد حسنى مبارك (٨٩ - ٩٩) حيث نصت وثيقة عقد حماية الطفل المصرى ورعايته على أن تكون كل مشروعات الطفولة هى فى أول المشروعات التى تُنفذ فى خطط مصر القادمة وزيادة كل الجهود الممكنة فى كل نواحى الحياة الخاصة بالأطفال وزيادة الجهد المبذول من أجل العناية بصحة الطفل (١٩) ، وعقد الطفولة الثانى (٢٠٠٠/ ٢٠١٠) . وتنص الوثيقة على استكمال الإنجاز واحتلال الأطفال الصدارة فى خطط التنمية ، وكذلك الارتفاع بنسبة الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسى لتشمل جميع الأطفال فى سن الالزام ، وإتاحة الفرصة للأطفال العاملين والمعاقين للحصول على فرصة التعليم النظامى وغير النظامى ، وحماية الأطفال فى ظل الظروف الصعبة وخاصة الأطفال المتسربين والعاملين منهم وأطفال الشوارع ووضع برنامج شامل لكفالة القضاء على مشاكل هؤلاء الأطفال وتنشئتهم تنشئة صحيحة نفسيا واجتماعيا ومهنيا (٢٠) وذلك عن طريق مختلف وسائل الإعلام المصرى من إذاعة وتليفزيون والهيئة العامة للاستعلامات والصحافة المصرية ، مما أثر فى وضع أول قانون متكامل للطفل فى مصر والذى جاء ليضع التشريع المصرى متوافقا مع الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان .

ولقد تناول الإعلام المصرى مختلف جوانب المشكلة والمُسببات التى تؤدى إليها والمؤثرات التى تؤثر فيها ، مما نتج عنه التصدى للظاهرة ومحاولة تحجيمها بالإسلوب القانونى والاجتماعى والعقابى .

والهيئة العامة للاستعلامات تقوم بدورها بصفتها جهاز الإعلام الرسمى للدولة ،

فى التعامل مع مختلف جوانب المشكلة بعمـق وبحرص شديد مـن خـلال ما يأتى :

– مجموعة إصداراتها المتنوعة والمتكاملة من أجل تكوين شخصية متكاملة للطفل المصرى ، معتمدة على مداخل الوطنية والانتماء وحفز الطفل على التمسك بالعلم والتفكير العلمى كمنهج لدخول تحديات المستقبل وحب البيئة وحُب التعليم وبث مختلف القضايا الثقافية التى تهم الطفل ، وهذه السلاسل هى : مصر أم الدنيا ، رموز مصرية ، طوف وشوف مصر بلدى ، العلم فى حياتنا ، علوم ومهارات ، تبسيط علمى للطلائع ، تبسيط أعمال كبار الادباء ، التفكير والابتكار ، مجلة مجلتنا (وغيرها حيث تبلغ السلاسل ٣٠ سلسلة مختلفة للطفل) (٢١) .

– إقامة مجموعة من الندوات واللقاءات الجماهيرية فى مختلف قطاعات المجتمع (الآباء والأمهات من خلال اللقاءات الإعلامية العامة ـ نوادى الطفولة ونوادى المشاهدة للأطفال والشباب ونوادى البيئة ونوادى أصدقاء الإعلام ونوادى أصدقاء الطفولة) والتى تنتشر فى مختلف أنحاء محافظات مصر وكذلك ندوات مراكز النيل للإعلام بجميع محافظات مصر التى تتعرض لمشكلة عمالـة الأطفـال .

– القيام بتحمل مسئوليات العمل الإعلامى الرسمى للإعلام السكانى من خلال عمل مركز الإعلام والتعليم والاتصال ودوره النشط والبارز فى معالجة المشكلة السكانية وتنظيم الأسرة فى مصر ، الذى أسهم بإيجابية فى حل بعض جوانب المشكلة ، وحيث تعتبر مشكلة عمالة الأطفال إحدى المشكلات التى يتعرض لها المركز .

– التعاون مع وزارة الصحة والسكان فى تنفيذ مشروع الإعلام الحضارى ، حتى تتكامل الجهود الإعلامية فى معالجة مشاكل المجتمع المصرى .

وبذلك تتكامل جهود الهيئة العامة للاستعلامات مع جهود وسائل الإعلام المصرية المختلفة من أجل تقليل الآثار السلبية لمشكلة عمالة الأطفال فى مصر وفى الريف المصرى على وجه الخصوص .

الهوامش والمراجع

١ - محمد عبد العظيم ، وصف اوضاع الاطفال العاملين فى الصناعة ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ٦ / ٢٠٠٢ ، ص ٦٠ ، وايضا : ناهد رمزى ، حماية صغار الفتيات فى سوق العمل فى البلدان العربية ، القاهرة ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الخامس / ٢٠٠٢م ، ص ١٦ .

٢ - راجع كتاب عمالة النشء ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشباب والرياضة ، ١٩٩٣ ، صـ ٤٣ - ٤٤ .

٣ - المرجع السابق ، صـ ٤٤ ، ٤٥

٤ - ماجده فريد ، الرعاية المتكاملة للطفولة فى مصر ، القاهرة هيئة الاستعلامات ، ١٩٩٢ ، صـ ٢٩ .

٥ - إبراهيم محمد ابراهيم ، عبد الراضى ابراهيم ، استراتيجيات تعليم الكبار فى المناطق الأكثر احتياجا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ٢٠٠٠ م ، صـ ٤٠ ، ٤١ ، ٥٧ ، وأيضاً : محمد سيد فهمى ، أطفال الشوارع الاسباب والدوافع ، القاهرة - مجلة الطفولة والتنمية العدد ١ / ٢٠٠١ صـ ١٤٢ - ١٤٣ .

٦ - فؤاد بسيونى متولى ، الأمومة والطفولة (الطفولة) ، الاسكندرية مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٨ ، صـ ٧٣ - ٧٤ .

٧ - كتاب عمالة النشء ، مرجع سابق ، صـ ٤٥ - ٤٨ .

٨ - المرجع السابق ، صـ ٩٧ ومابعدها .

٩ ـ ماجدة فريد ، الرعاية المتكاملة للطفولة ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٢ ، صـ٣١ .

١٠ ـ راجع عمالة النشء ، مرجع سابق ، صـ٤٨ – ٥٠ .

– وايضا محمد عبد العظيم ، مرجع سابق ، صـ ٦٢ – ٦٤ .

١١ ـ راجع ، فؤاد بسيونى متولى ، مرجع سابق ، صـ ٧٤ – ٧٥ .

١٢ ـ عاطف عدلى العيد ، الطفل ووسائل الاعلام ، القاهرة ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد ٦ / ٢٠٠٢ م ، صـ١٠٨ – ١٠٩ .

١٣ ـ هادى نعمان الهيتى ، صحافة الاطفال فى العراق ، بغداد ، دار ثقافة الاطفال ١٩٨٧ م صـ٢١ ، صـ٢٣ . صـ ٢٤ .

١٤ ـ عاطف عدلى العبد ، واقع صحافة الاطفال فى الوطن العربى ، فى ، العبد ويوسف ، الطفل العربى ووسائل الاعلام واجهزة الثقافة ، دراسة ميدانية ، ١٩٨٨ ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨ ، صـ٧

١٥ ـ ماريان كاروس ، أهمية مجلات الطفل فى عالم اليوم ، فى ، كتاب مهرجان القراءة للجميع فى عشرة سنوات ، القاهرة ، جمعية الرعاية المتكاملة ، ٢٠٠١ م ، صـ١٨١ .

١٦ ـ چاكلين كير جونو ، مجلات الاطفال ، المرجع السابق صـ١٧٥ ، ١٧٦ .

١٧ ـ نتيله راشد ، نحو صحافة فعالة لأطفالنا فى عصر الاتصال والمعلومات ، فى ، أوراق ورشة العمل (ثقافة الطفل العربى والالفية الجديدة ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، يونيو ٢٠٠٢ م ، صـ١٤ – ٢٥ .

١٨ ـ زكى الجابر ، الأخبار وجمهور الأطفال ، فى ، كتاب الطفل العربى والمستقبل ، الكويت ، كتاب العربى ، ابريل ١٩٨٩ م ، صـ١٥٩ – ١٦٠ .

١٩ ـ راجع وثيقة مبارك للطفل على طريق التنفيذ ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، بدون تاريخ ، ص- ٧ – ٨ .

وأيضا ، نعم الباز ، من أجلك ياصغيرى يعمل رئيس الجمهورية ، وثيقة حقوق الطفل ٨٩ - ٩٩ ، القاهرة ، هيئة الاستعلامات ، ١٩٩١ ، صـ٣ – ٤ .

٢٠ ـ راجع ، الرئيس يحدد أهداف العقد الثانى للطفل ، القاهرة ، جريدة الجمهورية ، عدد ١٦ فبراير ٢٠٠٠ م ، صـ٥ .

٢١ ـ راجع هيئة الاستعلامات ومساهماتها فى ثقافة الطفل العربى ، ورقة عمل مقدمة لندوة " ثقافة الطفل العربى والألفية الجديدة ، مرجع سابق .

الخاتمـــة

عشنا مع أبواب عديدة وفصول مديدة عن أدب وثقافة الطفل العربى والاسلامى وتحديات العصر سواء أكانت أمنية أم سياسية أم فكرية وثقافيــة أم إجتماعيــة ومجتمعية . . . أو مستقبلية .

وكانت هذه الأبواب نافذة أمل نطل من خلال ثقافة وأدب الأطفال على المستقبل الواسع الفسيح لأطفالنا من المشارق والمغارب على رحاب عالمنا المعاصر لننظر فى تحديات العولمة وكيف نواجهها ، ولذى كيف نهيىء أطفالنا لتقبل الآخر والتعامل معه فى ندية وقوة . . . بل كل ذلك يقودنا إلى كيفية اختراق أطفال الآخر المحيط بنا والمتربص بأطفالنا . . نعم نغزوه ليعرف حجم ثقافتنا وقوة فكرنا وقيمنا وعاداتنا وعزيمتنا القوية . . . ليعرف عقيدتنا السمحاء عن قرب وبلا تربص أو أغراض دنيئة . . . ولنحاول أن نمحو صورتنا السيئة فى ذهنه والتى رسخها الإعلام الدولى المعاصر . . .

بل وفتحت هذه الأبواب الأمل فى تأمين شامل لأطفال من كافة النيران التى توجه إليهم من كل مكان داخلياً واقليمياً ودولياً . . . فهم يكتوون بنار بل نيران عديدة من الارهاب إلى الغزو الفكرى إلى التربص الدولى بالأمن والاستقرار . . فكيف تصبح منظومة الأمن القومى قوية السياج لحماية أطفالنا ولحمايتنا نحن . . .

ثم تطرقت الأبواب إلى قضية القراءة للأطفال الصغار «إقرأ لطفلك» وهى قضية فى غاية الأهمية ثبت من خلالها أن القراءة لا تكون بالحروف والكلمات ولكن من خلال كافة المداخل المتاحة لذلك مثل اللعب والموسيقى والرسم والحكاية والقصص وغيرها من الوسائل .

ثم كيف ندير ثقافة أطفالنا ؟! وهذه القضية هى الشغل الشاغل للمؤلف ، حيث أن الإدارة هى سر نجاح أى عمل ، وثقافة الطفل العربى تحتاج إلى تضافر الجهود والرؤى

المتكاملة والتعاون والتعاضد بين المؤسسات العربية العامة والخاصة المهتمة بثقافة الطفل العربى . . .

ولا ننسى أهمية أدب الأطفال للفئة المحرومة من هذا الأدب ألا وهم ذوى الاحتياجات الخاصة ، فكفانا ظلماً لهم وإهمالاً لحياتهم ، فكان لابد من البحث عن أدب أطفال راق لهم . . للمكفوفين وللصم والبكم وللمعاقين عقلياً . . .

ولابد ألا نتجاهل أطفال الشوارع وهم الأطفال بلا مأوى مناسب ودائم لهم فى أحضان الأسرة فلا مفر ولا مناص من مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال فى عالمنا المعاصر . .

نسأل الله تعالي أن ينفعنا بما علّمناوأن يعلمنا ما ينفعنا إنه على كل شىء قدير . .

والحمد لله من قبل ومن بعد ...

د. اسماعيل عبد الفتاح

قويسنا - ديسمبر٢٠٠٢

الفهرس

تابع الفهرس

الباب الثالث

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

رقــم الايــداع :
٢٠٠٢ / ٢٠٢٠٩

الترقيم الدولى :
977 - 294 - 264- X

مطـابـع آمـــون

٤ الفيروز من ش إسماعيل أباظة
لاظوغلى - القاهرة
تليفون : ٧٩٤٤٥١٧ - ٧٩٤٤٣٥٦



هذا الكتاب

• أدب الأطفال هومرآة الحاضر والمستقبل..

ولما لا ؟!

أليس أدب الطفل هو الذى يصدر عن كُتاب وأدباء وعلماء ورسامين يعبرون عن الحاضر المعاصر بكل أبعاده، ويتوجهون إلى رجال المستقبل الواسع بكل عناصره وأركانه .. إلى الطفل الذى يعبر عن الأمل ويعبر فى الغد عن الواقع والمستقبل.. ؟

وأدب الأطفال من المفروض أن يهيئ أطفالنا لمفردات العصر الذى نعيشه والذى يعيشه الطفل .. نعم .. لأنه مرآة العصر ومرآة كل العصور..

فإذا كنا نعيش فى عصر العولمة، فلابد أن يُهيئ أدب الأطفال العربى ليواكب عصر العولمة بكل أدواته ومتطلباته.

وهذا الكتاب عبارة عن دراسة نوجهها للرأى العام للاستفادة منها وللوقوف على متطلبات العصر ومقتضياته التى تتطلب منا الاهتمام الشديد بأطفالنا والحذر من وقوعهم فى براثن التخلف والغزو الفكرى والتجمد العلمى والتفكيرى، وعدم النظر للمستقبل بعين فاحصة.

نأمل أن تنال هذه الدراسة الاهتمام من قادة الرأى ومن المهتمين بثقافة أطفالنا.

مركز الكتاب للنشر

